

⑥ دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة



العُجْمَان

وزعيمهم راكان بن حشَلَيْن

ألفه

أبو عبد الرحمن بن عقيل الطاهري

عفا الله عنه

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

التشارك بين التَّظَيِّرَيْن - كالبُدُو والحَضَر - في وسائل الحياة كثيراً ما يُخَدِّثُ تَنَافُرًا بَيْنَهُمَا ، يُلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَبِعَتُهُ عَلَى الْآخَرِ .

وأبناء البادية - كما وصفهم الخليفة الفاروق رضي الله عنه (أصل العرب ومادة الإسلام) - وهم ذوو أخلاق فيها من الغلظ والجفاء ما هو أَثَرٌ من آثار بَيْنَتِهِمْ ، ولهذا أَوْصَى ذَلِكَ الخليفة العادل بهم خَيْرًا ، تَأَثَّرًا بطريقة المصطفى - عليه الصلاة والسلام - الذي كان يقابل بَلَوَاتِهِمْ بِرَحَابَةِ صدر ، ويقبل ما يبدر منهم من خَشَوْنَةٍ بِحِكْمَةٍ وَلِينٍ ، حتى يسلس قيادهم ، وتصفو طبائعهم ، وتنهدب أخلاقهم .

والصحراء - وهي البيئة التي كَيْفَتْ طِبَاعَ أبنائها - ليست بَرَّةً بهم دائماً ، فكثيراً ما سبب لهم جَذْبُهَا البَحْثَ عن وسائل للبقاء والحياة ، بالانتقال من جانب إلى آخر ، فيحدث

الطبعة الأولى
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

الاحتكاكُ بين السكان ، والتنازع فالقتال ، فالعداء الذي طفحت كتب التاريخ بتدوينه ، وكثيراً ما قضت أوبئة تلك البيئة على مآبأيديهم من أنعامهم التي هي مادة حياتهم - فألجأتهم الضرورة إلى ارتكاب أمورٍ محضورة ، إذ الجوع الذي وصفه المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بأنه «بئس الضجيع» لا يَخْصَعُ لمقاييس ولا لضوابط ، والفقر وقد «كاذ أن يكون كُفراً» أقوى الأسباب التي تُهدِرُ جميع القيم الخلقية .

بضاف إلى ما تقدم أن تعاليم الدين الحنيف لم تتغلغل في نفوس كثير من أبناء البادية كما قال جل ذكره : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ، قُلْ لَمْ تَوَفُّنَا ، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ - سورة الحجرات الآية (١٤) - .

ومنذ عصور قديمة ابتليت البادية بحكومات تجهل طباعها وأحوالها ، فكانت تسوسها بسياسة العنف والشدة ، ولا تعالج أمراضها الخلقية والاقتصادية والاجتماعية معالجة من يريد استئصال الداء ليسلم الجسم ، بل بطريقة من يُقَطِّعُ أجزاء الجسم ليُخَمِدَ حَرَّكته .

وكان من يُؤمن الدعوة الإصلاحية التي أوضح أصولها وقواعدها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وقام بنشرها بين سكان الجزيرة - بادية وحضرًا - القادة المصلحون من آل سعود ، من أول قيام حكومتهم الأولى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري - أن بدأت تتغير جميع الأوضاع العامة في حياة السكان ، وما زالت في تَغْيِيرٍ مستمر ، إلى عهدنا الحاضر الذي كان أبناء البادية فيه أسعد حظاً من سلفهم في عهودهم الماضية ، وقد يكون من آثار التغيير - في أية حركة إصلاحية - ما لم يكن مُنْسَجِماً من جميع وجوهه مع غايات تلك الحركة ، مما يحار المؤرخ المُنصف في تعليقه ، ومهما يكن الأمر فإن الغاية السامية تبرر الوسائل ، إذا كانت منبعثة عن حسن نية ، وصفاء قُصْدٍ ، ولكن حيرة المؤرخ تبقى مع ذلك قائمة ، بل قد تزداد هذه الحيرة حين يجد الطريق أمامه مفتوحاً من جانب واحد ، حيث لا يتمكن من الإحاطة بما يعالجه من قضية تاريخية ما لم يصل إليها من جانبين اثنين ، كالحال فيما تصدَّى أخى الأستاذ الباحث محمد بن عمر بن عقيل (أبو عبد الرحمن الظاهري) لمعالجته في هذا المؤلف ، من أحداث هذه القبيلة

الكريمة ، التي لا يعتبر تاريخها بدءاً بين تاريخ القبائل العربية قديماً وحديثاً ، والمؤرخ - في أسمى صفاته - قاضي يتوخى العدل في أحكامه : وقد يكون بين الخصمين من هو الأحن بحجته من الآخر فماذا يفعل ؟

وكنت نشرت في مجلة « العرب » بحثاً عن إحدى القبائل في عهد قريب ، فاتصل بي شيخ من شيوخها عاتباً غاضباً ، فاستوضحت منه : هل لهذه القبيلة تاريخ معروف خالفت ماجاء فيه ؟ ، فقال : لا ، ولكن تاريخها يحفظه مشاهيرها وشيوخها ، فقلت : وهل في استطاعة كل من حاول الكتابة عن إحدى القبائل الاتصال بدوي المعرفة من أبنائها ؟ !

إن مهمة الباحث تَقْدِيرُ ما وصل إليه علمه ، وهذا ما عمله الأستاذ أبو عبد الرحمن ، بمؤلفه هذا ، الذي أبرز فيه صوراً محزنة من أوجه صراع عتيق ، خاضته هذه القبيلة في معاركها في سبيل البقاء خلال قرن ونصف من الزمن (١١٧٧ - ١٣٤٧) وهذه الصور ، وإن أعوزها الوضوح ، وإن أثارت في النفس كوامن الأسى والحزن ، إلا أنها تبرز نماذج رائعة

لما تتصف به القبيلة العربية - أمة قبيلة - من ثبات أمام أعنف الكوارث ، واستبسال في الدفاع عن كيائها ، وقوة في تماسك هذا الكيان ، القائم على دعائم راسخة من الإيثار والمحبة ، كما نقل عن أحدهم : (لا أقبل خيراً لا يكون للعجمان) .

ومن الخطأ اعتبار مهمة المؤرخ - إذا اتخذنا التاريخ وسيلة اعتبار واقتداء - تقف عند إبراز المحاسن للاقتداء بها ، أو جلالة المباحج لتستروح النفوس روحها ، بل لابد أن يضيف إلى ذلك - إن لم يؤثره بالاهتمام - إيضاح الجوانب المحزنة ، فيما يسجله من الحوادث التاريخية ، فالماضي أبلغ ملامسة للقلوب ، وأقوى اتصالاً بها ، ولهذا كان أثرها في النفوس أبلغ وأعمق .

ولئن كان من المعروف - منذ القدم - أن (من ألف فقد استهدف) فإن الأستاذ أبا عبد الرحمن حاول في كتابه هذا أن ينأى - ما استطاع - عن هذا المزلق ، فقدم للقارئ ما وجدته مدوناً - على علاته - من الأخبار والنصوص التي تعرضت للحوادث التاريخية ، فعرضها بأمانة وحسن قصد ، وهو يدرك

- كما يدرك كل من حباه الله نِعْمَةً تَفِيُّ ظلال العدل والأمن والاستقرار في هذه البلاد أَنَّ الله قد أزال من نفوس جميع سكانها - بعدل حكومتها وحسن سياستها - جميع الإحزَن والضغائن ، وملأها بالحبِّ والتآخي ، فأصبح الجميع إخوة متحابين ، بدون تفريق أو تمييز ، إلا بالعمل النافع .

ومع حرص المؤلف الكريم - كشأن المؤرخ المنصف - على التجرد من كل غاية لاتبلغ الحقيقة من مختلف الطرق . إلا أَنَّ شُحَّ المصادر كان - بدون شك - من العوائق دون بلوغ جميع ما أراد ، فالمؤلفات التي تتخذ من أحوال القبائل العربية الحديثة مجالاً مُخَصَّصاً للدراسة لاتزال نادرة وغير شاملة ، إن لم تكن مفقودة . ولهذا فلما حَلَّ لِلَّوْمِ المؤلف من هذه الناحية ولا عتب عليه في الإكثار من إيراد النصوص المكررة عن الحادثة الواحدة . وقد يَرِدُ في بعض هذه النصوص من الجفاء في التعبير أو الجنف في العبارة ما لاتقع تَبِعْتُهُ على ناقله ، بل على قائله . وما أجدرنا في هذا المقام أن ننظر إلى الماضي - وقد ذهب بخيره وشره - نظرة تسامح وإغضاء . فنذكر للمحسن إحسانه ، ونرجو للمسيء أن تشمل رحمة الله التي وسعت كل شيء ،

وأن ندرك قدر ما أسبغ الله علينا في حاضرتنا من نعمة التآخي والتآلف . والتعاون على البر والتقوى ، بشكر هذه النعمة ، والحرص على بقائها بتقوية أواصرها بكل ما نستطيع ، فبتقويتها دوام عزنا ، وحفظ كيانتنا ، أمة جديرة بهذه الصفة الكريمة : « مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » . وبعد : فما أحق رواد مجاهل هذه الصحاري ومناهاتها ،

التي لم يجانف أبو الطيب الصواب حين قال في وصفها : يتلون الخريت من خوف التوى فيها كما تتلون الحرباء ما أحق هاؤلاء - كمؤلف هذا الكتاب - أن ينالوا واسع العذر ، فيما قصروا به ، أو قصروا عنه ، وأن ينشد أحدهم غير ملوم ولا معنف :

أَقْلُوا عَلَيْهِم لَا أَبَا لِأَبَيْسِكُمْ

من اللوم ، أو سدوا المكان الذي سدوا

حمد الجاسر

مُنْحَةٌ عَنِ الْعُجْمَانُ

قبيلة رَاكَا

قال شيخني حمد الجاسر عن قبيلة العجمان :

واحدهم عَجْمِي ، قبيلة كانت بلادها قديماً جنوب الجزيرة ،
في منطقة نجران ، وهي من قبيلة يام التي لا تزال مستقرة هناك ،
على أشهر الأقوال (١) .

وانتقلها من بلادها القديمة إلى وسط الجزيرة وشرقها في
آخر القرن الثاني عشر الهجري ، وكانت قبل ذلك تقوم بغارات
في وسط الجزيرة ، من أقدم ما عرف منها وقعة قذلة - الموضع
الواقع في العرض - سنة ١١٧٧ هـ ، حيث قتل من العجمان نحو
خمسين رجلاً ، وأسر نحو مئتين وثلاثين ، وبسببها سار أهل نجران
لغزو الرياض ، فحدثت وقعة الحخير المعروفة سنة ١١٧٨ هـ .

أما استيطانهم فقد أوضح ابن عيسى زمنه ، فقال في ذكر
حوادث سنة ١٢٧٦ هـ .

وفي هذه السنة ، أظهرت بادية العجمان العصيان والمخاربة
للمسلمين ، وهم من همدان من قحطان ينتسبون إلى مذكر بن يام

(١) وفي جبال اليمن الجنوبية قبيلة تدعى العجمان نسبها صاحب « طرفة
الأصحاب » إلى مذحج القبيلة التي تعرف الآن باسم (قحطان) التي تحمل البلاد المعروفة
بها شرق بلاد عسير . حمد الجاسر .

ابن أصبغا^(١) بن دافع بن مالك بن جثم بن خيران بن نوف بن همدان ، كما هو معروف في كتب الأنساب ، وكانت مساكنهم فيما مضى عند قبائلهم في نجران ، ثم ساروا إلى نجد ، ولم يكن لهم ذلك الوقت قوة يمتنعون بها ، فكانوا يحالفون العربان ، وينزلون معهم ، ولما كان في أيام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى ، صار رؤساؤهم يحضرون عنده ، ويتملقون عنده بالكلام ، وكانت لهم ألسن حداد ، فبذل فيهم الإحسان ، وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين ، وبذل فيهم العطاء ، وأنزلهم ديرة بني خالد ، فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة ، وعظم أمرهم ، ولما تولى الإمام فيصل رحمه الله تعالى عاملهم بالإحسان . انتهى .

ولإذن فاستقرارهم في شرق الجزيرة كان في عهد الإمام تركي (بين سنتي ١٢٣٥ و ١٢٤٨ هـ)^(٢) .

وقد استقروا شمال الأحساء وغربه ، ولهم تاريخ طويل محزون ، حتى أنهم على هذه البلاد بنعمة الأمن والاستقرار منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله فعاشوا في

(١) الأرجح ضبطها بالألف المقصورة هكذا (أصبى) لأن الاشتقاق من الصبي انظر «الاشتقاق» لابن دريد ٤٢٣ هـ . ابن عقيل . (ولكن قواعد الإملاء وضعت وسيلة لصيانة اللسان عن الخطأ في النطق ، فهي وسيلة لا غاية ، ومن العلماء المتقدمين من يرى كتابة الكلمة كما تنطق - حمد) .

(٢) سياق ترجيح أن ذلك بين سنتي ١٢٤٥ - ١٢٤٨ هـ . أبو عبد الرحمن .

بإلادهم مع إخوانهم متأخين متحابين ، ولهم هجر كثيرة ذكرت في « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » قسم (المنطقة الشرقية) من أشهرها : الصرار ، وحنيد وعريبرة وغيرها ، ولكن ذكرها ليس من شرط هذا الكتاب ، لكونها حديثة العمران ، حين استقر بها العجمان .

والأسر المتحضرة من قبيلة العجمان قليلة ، بل قد تكون أسرة واحدة في مدينة الرس في القصيم .

وتحضر هذه الأسرة قبل صلة قبيلة العجمان بهذه البلاد بزمن طويل .

فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن ضويان رحمه الله وهو من أهل الرس أن محمداً الملقب أبا الحصين من قبيلة العجمان اشترى الرس من آل صقيه بعد أن أحبوه وعمروه في منتصف القرن العاشر ، فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠ هـ وانتقل إليه بأولاده من عنيزة ، وعمروه ويعرفون بآل حصنان .

ومنهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد من آل حصنان .

ومنهم آل عساف أمراء الرس يجتمعون مع آل قرناس في محمد وآل رشيد - بفتح الراء ومنهم علماء - يجتمعون مع الشيخ قرناس في علي بن محمد .

وهناك في الرس أسر كثيرة ينتمون إلى أبي الحصين ثم إلى آل محفوظ ثم إلى العجمان^(١).

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٥٧١/٢ - ٥٧٣ وعن العجمان ويام انظار المصادر التالية :

« الإيثار » للوزير المغربي ص ٢٧٧ ، و « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ص ٣٩٤ و ٤٧٥ وأحال محققه إلى المقتضب لياقوت ٢٢٦ مصورة دار الكتب المصرية .

و « الإكليل » ٦٨/١٠ - ٧٤ .

و « نهاية الأرب » للقله شندى ص ٤٠٦ و « المنتخب » للمغربي ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، وتاريخ نجد للألومي ص ٩٢ وتتمه ابن محمان ص ١٣٥ والبادية للراوى ص ١٠٣ ومعجم قبائل العرب للحكالة ٧٥٨/٢ - ٧٥٩ و ١٢٥٩/٣ - ١٢٦٠ ومن مصادره « قلب جزيرة العرب » لفؤاد حمزة ، و « جزيرة العرب » لحافظ وهبة ، والرحلة اليمانية للبركاتى وتاريخ نجد للريحاني ، وتاريخ سينا لنوم شقير ، و ملوك العرب للريحاني ، وتاريخ ابن خلدون ، وصفة جزيرة العرب للهمداني والأنساب للسمرقاني وتاج العروس .

وتحفة المستفيد في تاريخ الأسماء ٢١٣/١ وزهر الأدب للحقيل ص ٦٨ - ٧٠ وقد استوفى أسره المتحضرة في نجد ص ١٣٠ قال أبو عبد الرحمن : وينسب إلى العجمان آل نافع أهل شقراء كما سمعت من عيهم الشيخ يوسف ومن عدد من الناس . (المعروف أن آل نافع هؤلاء ينسبون إلى تميم في قصة حدثني بها الشاعر الأخ عبد الله بن صقيه . حمد) .

وكنز الأنساب للحقيل ص ١١٧ - ١٢٠ وص ١٨٣ - ١٨٤ ، وعلماء نجد لابن بسام ٣٧٥/٢ و ٤٥٤ و ٧٦٤/٣ و ٨٢٥ و ٩٢٦ وروضة الناصرين للقاضي ١٧٩/١ و ١٥٢/٢ و ٣١٨ ومعجم قبائل المملكة لحمد الجاسر ٥١٣/٢ و ٨٩٥ . ومجلة العرب ص ٢ ص ٩٥٤ - ٩٥٨ و ص ٧ ص ٦٧٨ - ٦٧٩ ودليل الخليج ٧٧ - ٧٤/١ .

وقول الجمهور الراجح أن العجمان من ذرية :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن توف بن همدان من ذرية زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب .

وعند ابن حزم :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم ابن خيوان .

ويقال للعجمان : أولاد مرزوق .

وفي منتخب ابن مغيرة ما ملخصه :

العجمان أولاد مرزوق بن علي - الملقب بعجم لآفة في لسانه - بن هشام .

من ذريته : معيط بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق .

يتفرع عنه آل ناجعة وآل سفران من آل راشد بن معيط .

وآل صالح بن معيط ، وآل لزي بن معيط ، وآل حمد بن

ربيعة بن معيط ، وآل سلبة بن معيط .

ومن أولاد علي بن مساوي آل حبيش .

ومن أولاد مساوي بن نشوان آل سليمان .

ومن أولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان وآل محفوظ .

ومن ذرية مسعود بن مرزوق بن علي بن هشام : آل ضامن ،
وآل مصرع ، وآل شامر .

وعلى هذا قال حثلين من آل ناجعة من آل معيط بن علي .
ويؤكد أن آل مرزوق بمرادف العجمان ما ورد في الشعر
العامي من استعمال المرازيق بمعنى العجمان .

قال نعيمش بن هادي الشولاني العجمي — وهو من المتأخرين :
وربعي مرازيق دوا كل عايل هرج صحيح واضح وكاد
وقال جريس بن جلبان العجمي :

زهمت اولاد مرزوق بصوت ولبوا لي بني عم عصاة
وقال ليل المتلقم من مشايخ العجمان :
مهبول يا اللي للمرازيق حراب
في الموقف الكايد على الموت جسرين

وقال هادي المسيحي :

قال ابن مرزوق الذي له حصان من خيل نجد طيبات عموقه
وقال راكان :

ربعي ضني مرزوق بالعسر واللين

لطامة للي عليهم يزوم

وقال فلاح بن راكان :
يوم اقبلت مثل القنوف المهلة لا زعزعوا مرزوق ياتنه رباغ

وقال عبلان :
في صف مرذين الخفيف المرازيق
كم من خفيف قد مشوا في دماره

وقال :
ابن مرزوق هيض له جواب رسم من حسين القاف زين

وقال علي الخفيف :
اولاد مرزوق هل المدح والثنا يصالون ضو الحرب يوم التهايا
وقال :

قال ابن مرزوق الذي بات ساهر
على النار يلحق ماجذا من وقودها
وسياق المغيري يدل على أن العجمان من مرة بن يام .
قال أبو عبد الرحمن : المتفق عليه أنهم من ذرية مذكر
ابن يام (١) .

قال سالم بن حوشان العجمي من آل سليمان :
ولعل جند حظ مذكر ضنينه تكتب له الجنة مع الأبرار

(١) تحفة المستفيد ١٥٨/٢ عن تاريخ ابن عيسى وتذكرة أولي النهى ١٨٧/٢
وهذا هو المستفيض .

قال أبو عبد الرحمن : ومن هجس بخاطره أن العجمان من بقايا عبد القيس فقد أبعد النجعة لعدة أمور :

أولها : أن نزول العجمان في بلاد عبد القيس طارئ جداً في عهد الإمام تركي بن عبد الله .

وثانيها : أن في الأسر المتحضرة أفراداً من قدماء علماء نجد سجلوا نسبتهم إلى العجمان من يام بالتواتر .

وثالثها : أن نسبة العجمان إلى يام مستفيضة بين القبائل كما سيمر في شعر راكان وخصومه .

بل إن راكان انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال :

قال المعيطي بالضحى يبدع القاف

في دار سمحين الوجيه الكرام

ورابعها : أن مؤرخي نجد نصوا على ذلك وصحت وشيعة القرني بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨ هـ .

وأصبحت نجران ملاذ العجمان في كثير من محنتهم ، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان - يبعث ابنه سعداً يستنجد بيام من نجران في حروبهم فيقول :

لا يا سعد دنوا معاويد ضمير

عبرات من حذب الظهور النجائب

سود المدامع من عمان متنبه ما وقفت في كل سوق جلايب

كنها مع الفرجة ليأرّوحت بكم سفن مع الغبة قفنها هباب

والا كما ريم مع الجو هرب

قد حققت شوف العرب بالحباب

من فوقها اللي ما يهبيون فرجة فهود الزراج وبايقين الزرايب

مصاقل جم معاويد غربة مناير لاشبت الضوي لهايب

نص الركائب غلمة زايدية يا نعم من تلني عليه الركائب

هشين بشين على العسر والقسا

وفرسان لاشبت ضوي الحرايب

ومن كان مضبوم فيزبن بجالم

حتى تقطع منه كل الطلاب

وايضا الركائب نصها صلب جدنا

وسلم على الشبان مع كل شايب

يامية يشكي الملايل حريهم الا وسم سيوفهم له سبايب

ان سايلاوا عتافن طلب حضورهم لعزيمة يدعى لها كل غايب

على مزاعيف ومطارق القنا ومن فوق زليات منها الهذايب

ويا ما غدا في دقلنا من شجرة منها عشا طير ومنها جنايب

ويا ما غدا في دقلنا من مجرب زيزوم سلفان يخسر القرايب

وجموعنا لا دبرت لزوم تنثني مثل السباع اللي عشاها نهايب

هواشم نسل الشريف المعرب

ما حن بهافين المناسب ضرايب

وأمرأ يام في نجران المكارمة يقال إنهم أشراف ولهذا وصفهم
عبلان بالهواشم ، ومثله سالم بن حوشان قال يفخر بأهل نجران :

مقدم بني هاشم هل المدح والثنا نسل الشريف مطوعين الاشرار^(١)

وخامسها : أن شيخنا حمد الجاسر نقل عن ابن رسول في
« طرفة الأصحاب » قبيل القرن الثامن وجود قبيلة تدعى العجمان
تنسب إلى مذحج .

قال أبو عبد الرحمن : الراجع أن هذه نسبة حلف قديمة فقد
ذكر الإمام ابن حزم حلفا بين يام وجنب التي شملت بعض
مذحج^(٢) .

أما مساكن العجمان فإنني في مجاهل الجزيرة أحير من ضب ،
ولولا معجم الجزيرة لأضربت صفحا عن المواضع ولهذا فسأستأنس

(١) ديوان ابن فردوس إص ٢٦٥ - ٢٦٦ وبمثل هذا توهم بعض العجمان
أنهم من الأشراف وقد حكى صاحب « دليل الخليج » انتساب بعض العجمان إلى الأشراف
(ولكن المكارمة من حمير ، ثم من قحطان ، على ما هو معروف لدى مؤرخي
اليمن - ح)

ولكن هناك قول أنهم من الأشراف ذكره صاحب « لمع الشهاب » ، فهم
متسكون بهذا القول وإن كان ضعيفا . ابن عقيل .

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤١٤ .

بالأجزاء الثلاثة التي أصدرها الشيخ حمد الجاسر عن الشرقية
وسيطل تمام بحثي عن مواطن العجمان مرهوناً بانتها المعجم .

فمن مواطنهم على العموم الدهناء والصمان والجوف وشمال
الأحساء والعقير ، وقد نقل الزركلي عن مذكرات خالد الفرج
أنهم استبدوا بالأحساء^(١) .

وقد فهم شيخنا حمد الجاسر من قول ابن هادي :

ياذا البهيم بالعون تبارى الجهماء حتى تجي من بين صفوى والأوجام
أنه يهدد العجمان بدفعهم نحو البحر^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن : يكون هذا الفهم صحيحاً لو أن المراد
بهم العجمان ولكن المراد بهم قحطان والمعنى أنه سبرعى بلادهم
فتكون قحطان بين صفوى والأوجام .

ومن المراعي التي يرتادونها الحد الشمالي للجافورة^(٣) ويمنعهم
عن بقيتها بنو مرة .

ولعل الماء المعروفة بعقلة راكان منسوبة إلى راكان بن حثلين .

وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي
مطلعها :

البدو يا خالدا نوا بالبحال وانا ثمر قلبي قعد بالجوافير

(١) شبه الجزيرة ٢٠٢/١ و « تحفة المستفيد » ٢١٤/١ و « تذكرة أولي النهى »

٢٢١/٢ . (٢) المنطقة الشرقية ١٨٦/١ .

(٣) المصدر السابق ٣٥٦/١ - ٣٦٣ .

ومناهل الطف الواقعة غرب وادي المياه (الستار قديماً) .
وحنيد قرية في منطقة وادي المياه يسكنها الآن العجمان .
وقرية الصرار وهي هجرة لهم الآن لآل حثلين .

والصلب الذي تغنى به راكان أطال الكلام عنه شيخنا حمد
وذكر ميزته بكثرة الآكام والتلاع والرياض والدحال والحبارى
والمناهل .

وهكذا أطال عن الصمان وقال :

ويضرب العرب خيامهم في الصمان ومعظمهم تقريباً من قبيلة
مطير والعجمان نحو الجنوب وأحياناً يكونون متجاورين وقد يزور
المنطقة قبائل بني خالد وقحطان وسبيع .

وذكر قرية الصمان هجرة لآل صالح من العجمان بمنطقة
نطاع .

وعريضة هجرة منصور بن جمعة العجمي .

ومن مياه العجمان دلياء جنوب قرية حنيد^(١) ومن هجرهم
أم ربيعة^(٢) . وغنوا هجرة آل سليمان شرق الصرار^(٣) .
أميرهم ابن عصيدان شيخ آل جابر بن سليمان .

(١) « المنطقة الشرقية » ٦٩٧/٢ و« تحفة المستفيد » ٢١٦/١ .

(٢) « المنطقة الشرقية » ١٧٠/١ .

(٣) « المنطقة الشرقية » ١٢٧٠/٢ .

قال قوبفل من الهتلان :

يا ضيف يا جيعان خلك وغنوا لانزلوا فيها سهوم المنايا
ومن موارد العجمان رضا^(١) .

وللشيخ سليمان بن سحمان في تتمته لتاريخ الألوسي تفصيلات
أكثر ، ولعلي أنفرغ لاستقصاء مساكنهم في وقت لاحق .
وفي تحقيقي لشعر راكان ربما اضطررت إلى تحديد أدق من
خلال أجزاء المعجم الجغرافي .

وفي تعميمات كتب الأنساب يذكر أن العجمان نزلوا في
نقرة بني خالد وأن حدود بلادهم من الطف إلى العقير حتى الصمان
ويتوغلون في الشتاء حتى الزلفي والقصيم والخرج .

أما في نجد قبل استقرارهم في النقرة فقد تحضر منهم أسر في
الرس ، وفي الصوح نخيلات لآل جوفان من الهتلان من العجمان ،
وفي ماء السعودية ثلاثة آبار لآل وبير من العجمان .

وفي شمالي أفرى بينها وبين جيلة أكمة صغيرة تسمى ضليع
العجمان قيل عن سبب هذه التسمية أنهم ألبثوا إلى هذا الجليل في
إحدى غزواتهم وحيل بينهم وبين اللياذ بجيلة .

استفدت كل ذلك من « معجم اليامة » و « الحجاز » لابن خيس
و « عالية نجد » لابن جنيدل .

(١) « المنطقة الشرقية » ٧٥٥/٢ .

وشدة بأس العجمان مع قلتهم ظاهرة أشاد بها الدارسون والمؤرخون .

قال الأستاذ فهد المارك — رحمه الله — عن مبارك الصباح وأتباعه في وقعة الطرفية عام ١٣١٨ هـ : وابن حثلين ، وابن منيخر ومعهما رجال قبيلتهما العجمان الذين وإن كانوا من أقل قبائل نجد عدداً ، إلا أنهم من أشد القبائل بأساً ، وأسرعهم نجدة . وأوفرهم بطولة ، وأكثرهم حمية وتكاتفاً فيما بينهم .

قال المارك : قلت للأمير سلمان بن عبد العزيز : لو أن عدد قبيلة العجمان كعدد بعض القبائل لأصبحت السيادة لهم على قبائل الجزيرة بكاملها نظراً لتكاتفهم فيما بينهم بشجاعتهم ، فقال : إن قلتهم هذه هي التي دفعتهم إلى ما تراه من شجاعتهم وتكاتفهم فأعجبت بجواب سلمان الذي دائماً أسمع منه جواباً منطقياً ومقنعاً ، فما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد ! (١)

وقد قدر الراوى بيوتهم بـ ٣٢٠٠ بيتاً ، ولا أعلم مدى صحة مثل هذه التقديرات .

وجاء في كتاب «لمع الشهاب» الذى فرغ مؤلفه منه في ١٢٣٣ هـ أن العجمان منذ مئة سنة حلوا نجداً يعيشون في أي موضع شاؤا منها لقوتهم وشجاعتهم وأن عددهم خمسة آلاف رجل (٢) .

(١) « من شيم الملك عبد العزيز » ٢٢٩/١ .

(٢) « لمع الشهاب » ص ٦٥ .

إذن حلولهم في نجد قبل وقعة قذلة بأربعين سنة ونيفاً تقريباً إذا صح قول صاحب «لمع الشهاب» .

وقال محمد آل عبد القادر : كانت مساكنهم نجران ، وفي نجران بقايا منهم حتى الآن ، ورحلوا إلى جهات الأحساء في آخر القرن الثاني عشر والدليل على ذلك إنا لم نجد لهم ذكراً في الوقائع الدائرة بين بني خالد وعرب الجزيرة (١) .

قال أبو عبد الرحمن : نص ابن عيسى على أن الإمام تركي أسكنهم الشرقية .

وعهد تركي آخر النصف الأول من القرن الثالث عشر أي فيما بين سنتي ١٢٣٥ هـ و ١٢٤٨ هـ .

فعل الإمام تركي أنزلهم بعد تعلقهم بهذه المنطقة مغالبة .

قال شيخنا حمد الجاسر : ومن القبائل التي لا تزال تتمسك بالمميزات القبلية القديمة ، من سكان هذه البلاد آل مرة والعجمان وعند ضعف قبيلة بني خالد انساح إلى هذه البلاد ، من جنوب الجزيرة بطنان من قبيلة يام من همدان من قحطان ، هما آل مرة والعجمان ، فأزاحوا سكانها من البادية ، إلا من رخص (٢) لسيطرتهم وانتشروا فيها ، فحلت قبيلة العجمان في وسطها في

(١) « تحفة المستفيد » ٢١٣/٢ .

(٢) لم تستعمل رخص بمعنى انقاد وإنما وردت بمعنى القصة والكسر ، واستعمالها بمعنى انقاد من أسطاء الكتاب الشائمة . ابن عقيل .

أريافها ، ونزلت قبيلة آل مرة ناحيتها الجنوبية في أطراف الرمال وفيما بين الأحساء وشبه جزيرة قطر (١) .

وفي عبارة ابن عيسى عن العجمان قوله : (وكانت لهم السنة حداد) وقد بني على هذه العبارة من جاء بعده من الدارسين .

قال محمد آل عبد القادر : ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق وسرعة الجواب والحمية والعصبية والفروسية والشجاعة ويبدلون كاف الخطاب شيئاً (٢) .

قال أبو عبد الرحمن : هذه لهجة أهل اليمن هذا اليوم في البادية بالذات (٣) .

* * *

طرف من أحداث العجمان التاريخية

• سنة ٩٧٠ هـ .

نقل ابن بسام والجاسر وغيرهما عن الشيخ إبراهيم بن ضويان أن محمداً الملقب أبو الحصين من العجمان اشترى الرس من آل صقيه بعد أن أحيوه وعمروه في منتصف القرن العاشر فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠ هـ وانتقل إليه بأولاده من عزيزة وعمروه .

ويعرفون بآل حصنان .

قال الشيخ ابن بسام : كانت رفقة من آل محفوظ ثم من العجمان قادمة من بلد العجمان نجران تريد الجهة الشرقية من الجزيرة العربية فمرت بالقصيم وإذا بمطية واحد منهم هو — محمد بن علي بن حدجان — مضعفة فتخلف محمد المذكور عن رفقته بعنيزة والعامر منها آنذاك بالقسم الشمالي المسمى الجناح يسكنه بنو خالد فنزل عندهم وصار راعياً عندهم واتخذ له بيتاً معهم ورزق أربعة أبناء وصار في غير وقت العمل دائم الجلوس عند باب بيته فلقبوه — أبا الحصين — فأقام عندهم حتى خرج منهم بأولاده واشترى بلد الرس من آل صقيه من الوهبة من بني تميم فعمره وسكنه وتناسلت به ذريته من أبنائه الأربعة الذين هم حمد جد آل عساف أمراء بلدة الرس وكذلك آل عواجي والعملة وآل حواس وآل حميد والابن

(١) « المنطقة الشرقية » ٥٨/١ .

(٢) « تحفة المستفيد » ٢١٣/١ - ٢١٤ .

(٣) وهي لهجة قديمة تعرف بالكشكشة - ح .

الثاني على جد آل قرناس وآل رشيد، وفي الفخذين علماء الرس وقضاة السابقون وكذلك جد آل عفيسان والابن الثالث شارخ فهو جد آل شارخ والسباعي وآل فوزان والابن الرابع مفيد وهو جد الغفالي وآل إبراهيم وآل عبد الله^(١).

قال أبو عبد الرحمن : ما ذكره الشيخ ابن بسام مستفيض ومسجل إلا قصة قدوم هذه الرفقة من آل محفوظ وتخلف مطية محمد بن علي فلا أعرف لها مصدراً قبله.

ويعكر على هذه القصة أمران :

أولهما : قصدهم للمنطقة الشرقية ، ونحن نعلم أن إنزالهم في الشرقية كان متأخراً جداً .

وثانيهما : أن أسماء من قبل حدجان أسماء حضرية ينذر أن تتسلسل عند البادية هكذا .

فربما كان القادم إلى نجد حدجان أو أحد آبائه .

• سنة ١١٧٧ هـ .

في طريق عودة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود من سدير إلى الدرعية بلغه وهو في بلدة رغبة بأن غزاة من العجمان قد دخلوا حائر سبيع فجعل في طلبهم حتى أدركهم بموضع يقال له قذلة فأحاط

(١) « علماء نجد » ٩٢٦/٣ وانظر « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد » ١٦٢/١-١٦٣ و« بلاد القصيم » ١٠٢٦/٣ وبعض مواضع من شعراء الرس النبطيون لفهد الرشيد .

هم وقتل منهم خمسين رجلاً من ضمنهم ابن طهمان ، وأسر منهم ثلاثين وميتين ، وقتل من المجاذمة عشرين وأسر منهم نحو مئة رجل واستولى على أربعين فرسا .

وبسبب ذلك سار أهل نجران إلى نجد^(١) .

وفي « لمع الشهاب » تفصيلات غريبة نوردناها بنصها مع تعليقات الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف عليها .

قال :

وقع بين عبد العزيز وبين بادية من أهل اليمن تسمى العجمان ، وكانت تسكن نجداً وهي واقعة مشهورة . وحاصلها أن عبد العزيز خرج غازياً إلى ناحية الحجاز بأربعة آلاف محارب ، فتوافق مع غزو العجمان وكانوا ألف مقاتل ، فحاربهم عبد العزيز وقتلهم شر قتلة وأسر منهم ثلاث مئة رجل ، ثم رجع إلى الدرعية ، وهم بأن يتبع سلفهم ، ويقطع دابرهم ، لأنهم قوم فساد وشقاق ، إلا أن محمد بن عبد الوهاب منعه عنهم ، وقال له : أولئك من يام ، وهي طائفة كبيرة ، تسكن اليمن من بلاد نجران ، بداءة وجضرا ، ونحن لا نحب حربهم اليوم ، وأما العجمان فلما رأوا ضعفهم في نجد ، وأنهم قليلون ، سار بعض من رؤسائهم إلى نجران يستنصر بقومهم

(١) « تاريخ الفاعري » ص ١٢٢ و« تاريخ ابن بشر » ص ٦٧ ط م القصيم الثالثة و« حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب » ص ٢٣٠ وفي ص ٣٠٤ ذكر أن المغزوين آل حبيش من العجمان .

علي عبد العزيز ، ويخلص أسارهم من يده ، فنصروهم وجاءوا معهم من يام نجران عدد ألف ومتي رجل ، منهم أربعة مئة فارس وثمان مئة تفاق (١) وأمير هذا الجيش حسن بن هبة الله المكرمي ، قيل إنه شريف من السادة ، زيدي المذهب . إلخ .

قال :

فلما وصل حسن المكرمي بعسكره هذا إلى أرض العارض سمع محمد بن عبد الوهاب بوصوله ، فقال لعبد العزيز : سر له بخلق عديد ونازله ، ولا تحاربه حتى يقع بيننا صلح ، فإني لا أرى خيراً في القتال مع هؤلاء القوم ، وما تقول في أناس مسكنهم اليمن ، ويدخلون قلب نجد في هذا العدد القليل مع أنهم عرفوا شوكتنا ولم يبالوا بها فإياك والحرب معهم وإنما أمرتك بالخروج إليه أنتعرف الغاية ؟ قال : لا . قال : ليكون إظهار حياة لديه ، ولأجل أن لا تختلف جماعاتنا علينا ، بأن يقولوا قد ضعف أمر هذا الدين ، ولقد هابوا الحرب مع رجل يأمي : فخرج عبد العزيز إلى المكرمي بأربعة آلاف رجل ، والتقى معه عند الرياض ، فجعل ينزله أين ما نزل ، كأنه يمانعه ، والمكرمي لما رأى أن أهل الدرعية لا يحسرون الهجوم عليه ، قال لجماعته : هؤلاء القوم نعاج فبقاؤنا معهم بلا تقدم حرب لا رباح فيه ، كروا عليهم بالسيف الساعة الساعة ، فعمدوا على عبد العزيز وقومه فالتزم عبد العزيز بالمداغة

(١) قوله : (تفاق) أي محارب يحمل البندقية . انتهى من حاشية الأصل للطبعة الأولى . ابن عبد الطيف .

حينئذ فوقع بينهم السيف والبندق من أول النهار إلى قبل الظهر ، فأدبر منكسراً ورجع إلى الدرعية ، وقد أسر من قومه ست مئة رجل ، وضربت رقاب أربعة مئة ، وهم النجراني بالهجوم على سور الدرعية ، فأرسل (١) محمد بن سعود بأمر محمد بن عبد الوهاب

(١) قوله فأرسل محمد بن سعود بأمر محمد بن عبد الوهاب بعض أولاده غير عبد العزيز وبعض نساء من أهل بيتهم إلى أخوه غير صحيح بل هذا من اختلاق هذا المؤلف للفكرة المفتري وإيغاله في العداء وتهوره في الوقاحة والافتراء : ونحن نورد في هذا الموضع رواية الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر حيث قال في كتابه « عنوان المجد في تاريخ نجد » ج ١ ص ٥٨ و ٥٩ ، بعدما ذكر أسباب غزوة النجراني وبجته إلى نجد مع ذكر الوقعة التي حصلت بين عبد العزيز بن الإمام محمد بن سعود والنجراني بالحرف الواحد ما نصه : « ثم إن النجراني ومن معه رحلوا وقصدوا الدرعية فنزلوا بالباطن عند قصر الغنوة فخرج عليه أهل القصر وأخذوا من إبله عشرين بئيراً وقتلوا ثلاثة رجال وبق مكانه أياماً فظن بعض أكثر أهل نجد بعد هذه الوقعة — أي التي حصلت بين عبد العزيز بن الإمام محمد بن سعود والنجراني في الحائر وما حصل فيها من الهزيمة — أن هذا النجراني هو الذي يهلك الأنام ، ويستأصل أهل الإسلام ولم يذكروا ما وقع لسيد الأنام في وقعة أحد ، هشت البيضة على رأسه وقتل من أصحابه سبعون فكانت الغلبة والظهور للمؤمنين والماقية للمثقين ، فوفد على النجراني دهم بن دواس وأهدى إليه ، وأيضاً قدم عليه زيد بن زامل رئيس بلد الدلم ، وفصل بن سويط رئيس عربان الظفير وأثنوا عليه وهنأوه بالنصر ، قالوا له : إن أخذت هؤلاء واستأصلتهم حصل الملك لك وكنت الرئيس على الجميع فهش النجراني لقولهم ، وبأنى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون : ثم إن الشيخ رحمه الله ومحمد بن سعود أرسلوا إلى فيصل بن سويط وأرسلوه إلى صاحب نجران وصالحهم وأطلقوا له الأسرى عندهم من العجمان وأطلق النجراني أسرى المسلمين ورحل إلى وطنه ، وقال الشيخ حسين بن غنام لما ذكر ما ذكره ابن بشر وذكر الوافدين على النجراني =

بعض أولاده ، غير عبد العزيز ، وبعض نساء من أهل بيتهم ومئة وعشرين فرسا للنجراتي ، وكتب كتابا يلتمس فيه الصلح . فلما رأى النجراتي بذلهم الهدايا وإظهار عجزهم بإرسال الرسل من رجال ونساء من آلهم قال : الآن طابت نفسي وحصل الثأر . كتب حينئذ كتابا بأن أطلقوا الأسرى الذين لنا عندكم ، ونطلق أسراكم كذلك فأرخصوا أسرى العجمان والنجراتي رخص أسرى أهل الدرعية . لأنه كان يوفي بالقول . فعاد النجراتي إلى بلده نجران بعد ما مضى من الصلح ستة أيام ، وهذا الحرب هو الذي دعا لنجي عرعر ثانيا على الدرعية فإن عرعر حين سمع بحرب النجراتي ، قال : هذه فرصة ، فإني اغتبتها ، فركب بعسكره وبلغ حوالي الدرعية ، واتفق ذلك اليوم الذي وقع فيه الصلح مع النجراتي ، وكان عسكر النجراتي على فرسخين من الدرعية ، فنزل عرعر قريباً منه بنصف فرسخ ، فأرسل عرعر إلى النجراتي بأن لله الحمد على هذا الاتفاق ، الذي حصل بيننا وبينكم على حرب هذا المبتدع^(١) فهذا إن شاء

اللهنته : ولكن رئيس نجران كان كتاب المسلمين في أن يطلق من عنده من أسراهم إلى أن يطلقوا من في أيديهم من الأسرى فلما تم ذلك رحل رئيس نجران عائداً إلى بلاده ، انتهى .

إذا علم هذا فما ذكره هذا المؤلف المقتدى من النساء والخليل كذب لا أصل له . ابن عبد اللطيف .

(١) قوله (على حرب هذا المبتدع) يريد بذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، وهذا من جنس ما قبله وما ساقى بعده من إلهاد هذا المؤلف وتضليله وشدة عداوته للإسلام ومن قام بتجديده ، وإلا فالشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله =

الله نريد مواجعتك ونتم الأمر بيننا وبينك على كيفية حربه ، ولا نطيل الأمر ، فكتب حسن بن هبة الله إلى عرعر يقول : لو كان هذا الاتفاق قبل أن يجري الصلح بيننا وبينه لانتظم الأمر على وفق خاطرنا ، ولكن الآن نحن حصل مرادنا من الانتقام ، وقد طلب منا العدو ، ونحن أهل له عند القدرة ، وأعطيناه ، فلا يمكننا إبدال القول . أما أنت فاختار بحربك معه ، نحن لا نتعرض بشيء ، فلما وصل كتاب النجراتي إلى عرعر ، وعرف مضمونه اغتم لأنه كان يحسب أنه معه ، ولأن النجراتي ، وإن كان عسكره قليلا

= هو الذي يأمر في زمت بالاتباع وينهى عن الابتداء ، دعا الناس في زمته إلى معرفة الحق والعمل بالكتاب والسنة وتبذ الخرافات وسائر البدع المضلة وقد شهد له بذلك العلماء من أهل زمته ومن جاء بعدهم إلى هذا اليوم . قال الإمام محمد بن علي الشوكاني في ج ٢ من كتابه « البدر الطالع » ص (٧) وفي سنة ١٢١٥ هـ وصل من صاحب نجد المذكور مجلدان لطيفان : أحدهما يشتمل على رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب كلها في الإرشاد إلى إخلاص التوحيد والتنفير عن الشرك الذي يفعله المعتقون في القبور وهي رسائل جيدة مشحونة بأدلة الكتاب والسنة ، والمجلد الآخر يتضمن الرد على جماعة من المقصرين من فقهاء صنعاء وصعدة ذاكره في مسائل متعلقة بأصول الدين وجماعة من الصحابة فأجاب عليهم جوابات محررة مفررة محققة تدل على أن المصيب من العلماء المحققين المارفين بالكتاب والسنة وقد هدم عليهم جميع ما بنوه وأبطل جميع ما دونوه لأنهم مقصرون متعصبون والأصل والجوابان موجودان في مجموعي . انتهى ما ذكره الإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله . وقال السيد عبد الجليل بن السيد ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل بن محمد صلي الدين الطباطبائي يمتدح شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ويترسم عليه ويذكر جهاده وقيامه في الحق ودعوته ويذكر حالة أهل ذلك الزمن ويصور ما كانوا عليه من الشرك وعبادة الأوثان وانحطاط الأخلاق والفجور والفساد .

قدر ألف ومئتي رجل ، ولكنه بعين الحاية والقوة . وشجاعة يام معروفة ، قيل : من عاداتهم في الحرب أنهم إذا حملوا لا ينكصون . ولو قتلوا عن آخرهم ، ومن عاداتهم في الحرب . ولو قتل كبيرهم ، فلا يختلون ويقيمون أدنى شخصاً مقامه (١) .

قال أبو عبد الرحمن : ربما كانت نصيحة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب للإمام عبد العزيز سيياً في الهزيمة والخذلان مع أنه أراد الخير ، فكثيراً ما انتصرت القلة لقوة اليقين وكثيراً ما هزم الأكثرون بالرعب .

وقال خزعل : صاحب نجران هو الحسن بن هبة الله المكرمي الذي يرجع نسبه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم . ولد بأرض نجران وتولى الحكم فيها عام ١١٧٤ هـ ١٧٦٠ م وكان يتمذهب بالمذهب الزيدي .

وأما سبب إعلانه الحرب على الدرعية فإنه لما عاد الأمير عبد العزيز من غزوته التي قام بها على سدير وعند وصوله إلى رغبة وردته الأخبار بأن جماعة من قبيلة العجمان المنتسبة إلى (يام) من همدان من قحطان قد تجاوزت على فريق من قبيلة سبيع التي دخلت في سلك الدعوة وآمنت بها وأوسعها قتلاً ونهباً فأبلغ عبد العزيز الدرعية بنجر هذا الحادث ، فأمرته الدرعية أن يجد في طلب المعتدين

(١) « لمع الشهاب » ص ٣٩ - ٤٢ .

ويسعى لاسترجاع ما استولوا عليه من أموال قبيلة مطير ويتعد عن الاشتباك مع العجمان في قتال لأنهم قوم قساة ومن ورائهم قبيلة (يام) وهي قبيلة يخشى بأسها ، فصعد الأمير عبد العزيز بما أمر . وأدرك العجمان بموضع يقال له (قدلة) يقع بين بلد القويعية والنفود فأحاطهم بجيشه وطلب إليهم إعادة ما استولوا عليه من الأموال ، فأبوا عليه ذلك وأظهروا له استعدادهم لقتاله ، فاضطره الموقف على خوض المعركة وقد قتل منهم خمسين رجلاً ، منهم ابن طهيمان ، وقتل من المجاذمة عشرين رجلاً وأسر منهم نحو مئتين وأربعين واستولى على خمسين فرساً من خيولهم بالإضافة إلى ما كان معهم من المال والسلاح ، وانطلق من نجا من العجمان في هذه المعركة إلى نجران مستصرخين صاحبها المكرمي ، مناشدينه المروءة والتجدة ، لكي يثأر لهم من الدرعية ويستخلص أسراهم مهونين له الأمر مدعين بأن أولئك الأسرى يعانون ألواناً من العذاب والاضطهاد .

فاستجاب صاحب نجران لشكواهم ، وجمع المقاتلة من عشيرة يام وغيرها وأبلغ صاحب الأحساء عريعر بن دجين بعزمه على السير لقتال الدرعية . وعقد معه اتفاقاً للتعاون والاشتراك بقتالها ، وضرب له موعداً للقاء عند حائر سبيع وسار المكرمي بمجموعة من يام والعجمان وغيرهما وقد بلغ عددهم ألفاً ومئتي مقاتل .

فوصل بمجموعه إلى حائر سبيع (الواقع بين الخرج والرياض)

في شهر ربيع الثاني ١١٧٨ هـ أيلول ١٧٦٤م وعسكر حولها وحاصر أهلها ومن كان فيها من أهل الدرعية .

عندئذ اضطرت الدرعية أن تخرج قوة عسكرية لمقابلته وكان عددها أربعة آلاف مقاتل واستندت قيادتها إلى الأمير عبد العزيز ، وقد أوصاه الشيخ محمد بن عبد الوهاب سرا بالوصية الآتية : (سر له بهذا الجيش ونازله ولا تحاربه حتى يقع بيننا الصلح ، فإني لا أتوسم خيراً من وراء قتال هؤلاء القوم . ما تقول في أناس مسكنهم اليمن ويدخلون في قلب نجد في هذا العدد القليل مع أنهم عرفوا شوكتنا فلم يبالوا بها ؟ فإياك والحرب معهم وإنما أمرتك بالخروج إليهم حتى لا يختلف علينا فيقال : ضعف أمر هذه الدعوة وهابوا الحرب مع رجل يامي) .

ولكن أفراد الجيش الذي قاده الأمير عبد العزيز كان قد غشيهم الزهو والغرور ، واستكثروا قوتهم وعددهم وعدتهم للدرجة لا حد لها ، وكانوا في مسيرتهم يظهرن ضروباً من التيه والخيلاء معتقدين كل الاعتقاد بأن عدوهم لن يصمد أمامهم وأنه سيوليهم ظهره حال دنوهم من معسكراته .

ولما وصل الأمير عبد العزيز بقواته إلى حائر سبيع لم يمهله عدوه فرصة للاستعداد والتفكير بل داهمه بالقتال مستعملاً البنادق ، ثم رأى المكرمي أن استعمال هذا السلاح في المعركة مع جيش الدرعية لا يجدي نفعا ولا يقرر نصراً سريعاً ، فأمر أتباعه باستعمال

السيوف فاستلواها من الأغمد وكروا بها على جيش الدرعية فألحقوا به هزيمة منكرة بعد أن قتلوا منه خمس مئة رجل منهم سبعة وسبعون من أهالي الدرعية ، وسبعون رجلاً من أهالي منفوحة ، وثمانية وعشرون من أهالي العيينة وستة عشر من أهالي حريملا ، وأربعة من أهالي ضرمى ، وقتل واحد من أهالي ثادق ، وكان مع قوات عبد العزيز قسم من البدو قتل منهم الكثير وقد أسر من جيش الدرعية مئتان وعشرون أسيراً ، وفر الباقون لا يلوي أحدهم على أحد حتى بلغت فلولهم الدرعية .

بعد هذه المعركة ارتحل المكرمي من حائر سبيع ونزل بالقرب من قصر (الغدوانية) القريب من الدرعية استعداداً لاحتلالها .

فأخذت ترد عليه الهدايا والرسائل من صاحب الرياض وغيره من أعداء الدرعية ، يخرضونه على احتلال الدرعية ويعدونه المساعدة بالرجال والأموال ، كما كتب إليه صاحب الأحساء يخبره بقدمه إليه .

أما الدرعية فقد أوفدت فيصل بن سهيل (شيخ قبيلة الظفير) إلى صاحب نجران ليعرض له استعدادها للتفاوض معه لعقد صلح شريف ، فأجابها إلى ذلك بعد أن اشترط عليها أن تطلق سراح الأسرى الذين عندها من قبيلة العجمان ، ويطلق هو أسراها الذين عنده ، فتم الصلح على هذه الشروط وعقدوا بينهم اتفاقية عدم

الاعتداء فأهدت إليه الدرعية مئة وعشرين فرساً من جياد الخيل وأموالاً كثيرة، فقبل هداياها وأطلق لها أسراها ثم قفل عائداً إلى بلاده. قال أبو عبد الرحمن : يتضح لي من أحداث سنتي ١١٧٠ و ١١٧٧ هـ .

١ — أن بادية آل حبيش موجودة في نجد عام ١١٧٠ هـ .
٢ — آل محفوظ الذين ترجع إليهم أكثر الأسر المتحضرة بنجد أبناء عم آل حبيش فكلهم من ذرية علي بن مساوي .
فلا يستبعد أنهم كانوا بادية في نجد قبل عام ١١٧٠ ثم تحضر منهم عدة أسر ويدل على ذلك مواضعهم في نجد التي نقلتها عن ابن جنيد وابن خيس .

٣ — أن الذي استجد في عهد الإمام تركي هو إحلالهم في النقرة وجمعهم على شيخ واحد كابن هادي في قحطان وابن ربيعان في عتبية والدويش في مطير .

وبذلك جعل لهم استقلالاً وكانوا قبل ذلك داخلين مع البوادي بالتحالف .

« في سنة ١١٨٦ هـ .

أغار الإمام عبد العزيز على آل حبيش من بوادي العجمان فأخذ عليهم إبلا كثيرة وقتل منهم عدة رجال (١) .

(١) « تاريخ ابن بشر » ٧١/١ ط القصيم .

« سنة ١١٠٨ هـ .

كان العجمان في جيش أمير ابن سعود عبد الله بن محمد بن معيقل حيث أغاروا على بوادي عتبية في ركبة .

وكان عدد الجيش ست مئة مطية ، وقد هزم هذا الجيش وأخذ منه مئة مطية .

قال أبو عبد الرحمن : ولا يستبعد أن يكونوا مع ابن معيقل في غارته على بني هاجر بعد هذه الواقعة مباشرة حيث انهزم الهواجر وقتل زعيمهم ناصر بن شري (١) .

« سنة ١٢١٠ هـ .

كان العجمان مع البوادي التي أمر الإمام عبد العزيز بنزولها على هادي بن قرملة بالجانية بعالية نجد للملاقة ناصر الشريف وكان النصر لهادي (٢) .

« سنة ١٢١١ هـ .

كان العجمان ضمن جيش الإمام عبد العزيز المرابط على الأحساء لصعد حملة ثويني (٣) .

(١) « تاريخ ابن بشر » ص ١٢٢ - ١٢٣ ط القصيم ، و« حياة الشيخ محمد

ابن عبد الوهاب » ص ٣٦٥ .

(٢) « تاريخ ابن بشر » ص ١٢٦ - ١٢٧ ط القصيم ، و« حياة الشيخ محمد

عبد الوهاب » ص ٣٦٧ .

(٣) « تحفة المستفيد » لابن عبد القادر ١٣٦/١ . و« حياة الشيخ محمد بن

عبد الوهاب » ص ٣٨١ ، و« تاريخ ابن بشر » ١٣١/١ .

* سنة ١٢٢٦ هـ .

فيها وقعة الجديدة — في وادي الصفراء قرب المدينة — التي هزم فيها عبد الله بن سعود أحمد طوسون .

قتل فيها من قوم الإمام عبد الله مانع بن وحيير من رؤساء العجمان .

وصفه ابن بشر بالفارس المشهور (١) .

* سنة ١٢٣٨ هـ .

في هذه السنة مناخ الرضيعة بين فريقين : الفريق الأول ماجد ابن عريعر وقبيلته بنو خالد وحلفاؤهم من عترة برئاسة مغيليث بن هذال وسبيع .

والفريق الثاني مطير بزعامة فيصل الدويش ومعه العجمان .

وقد انهزم بنو خالد وحلفاؤهم وقتل مغيليث بن هذال مع عترة وحباب بن قحيصان من مطير رئيس البرزان وجليس الإمام سعود (٢) .

وذكر الشيخ ابن خيس — ولم يذكر مصدره — أن المناخ بين سبيع وبني حسين وبني خالد والظفير وبين غرماهم مطير والعجمان والسهول وفي ذلك قال راكان قصيدته التي مطلعها :

- (١) « تاريخ ابن بشر » ١٩٢/١ طم القصيم ، و « تاريخ الفاخرى » ص ١٤٠ و « تاريخ ابن عيسى » ص ١٣٦ ، و « الدرر الفاخر » ص ٤٠ - ٤١ .
(٢) « تاريخ ابن بشر » ١٦/٢٤ - ١٧ - و « تحفة المستفيد » ١٤٧/١ - ١٤٨ .

الجمع قلط يَمّ سوق المباعرة والبل تعقل والجماعة يحلون (١)
قال أبو عبد الرحمن : هذه القصيدة أوردتها في شعر راكان وهي ضعيفة المستوى من شعر الصبى ، فإن كان هذا المناخ هو نفس المناخ الذي حصل عام ١٢٣٨ هـ ، فراكان صغير لعله لم يبلغ الحلم ، فراكان ييقن لم يحضر هذه الوقعة فلعل هذه القصيدة لغير راكان ، أو لعلها له في غير هذه المناسبة وسأزيد هذا غربة إن شاء الله في تحقيق شعر راكان وسيكون تمام التحقيق على بالي فيما أدونه وأدرسه من الشعر العامي .

ونجد هذا التفصيل عن مناخ الرضيعة عند ابن فردوس .

قال : كان بين العجمان وبين ابن عريعر حرب مستمرة وبعد ذلك نوح العجمان لابن عريعر ثلاثة أشهر في موقع يسمى الرضيعة تقع شمالاً من الرياض وأسباب ذلك أن ابن عريعر ذبح عشرين من آل الشامر (٢) من العجمان بدون سبب وأبقى على حياة واحد منهم وقال له : اذهب إلى قومك وأبلغهم بذلك فلما علموا العجمان بذلك قرروا المقاطعة معه وبعد ذلك ساحت لهم القرصة وعثروا على سبعين شخصاً يحشون للثيل ، ومعهم حماية من الفرسان والخيال يقال لهم الجنب فشنوا عليهم العجمان غارة فقتلوه وأبقوا على حياة شخص وأرسلوه ليرد الخيل إلى ابن عريعر ، وبعد ذلك حدثت الحروب

- (١) مجمع الياسة ٤٧١/١ .
(٢) الصواب (آل شامر) . حمد الجاسر .

بينهم وحدث ما حدث من أمرهم وكان ابن عريعر في ذلك الوقت حاكماً لجميع القبائل ، والعجمان طلبوا النجدة من الدويش وكان بالأرطاوية فشرط الدويش على العجمان بأن يعطوه الطوال وهي اللهاية والقرعا والصفافة ، وطلب الودائع وهي الشرف إبل ابن عريعر الخاصة وأيضاً طلب فلو العمود ، وأعطوه ما أراد وهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على ابن عريعر وحكمه واحتموا بالسهول وأرسلوا إلى الدواسر وطلب ابن قويد على العجمان الريشة المعروفة ببيت ابن عريعر وبالظلة وأعطوه ما أراد واستمر الحرب ولكنهم لم يقدرُوا على ابن عريعر ، فأرسل العجمان برسول يستنجد بقبائل نجران وهي مذكر وياهم حضروا وتم لهم النصر بحضورهم ومن القبائل التي معه قبيلة سبيع وأميرهم مسلم بن مجفل والمستشار له سلطان الأدغم ويوجد شخص يدعى ابن نوال وهو رجل طيب وفارس مشهور وأحب أن يشير على ابن مجفل وينفصل عن ابن عريعر ويذهبون إلى ديارهم في الجنوب وأتاهم في نصف الليل على جواده والناس نيام ونادى مسلم بن مجفل على الدلال فلباه وحضر له وقال : ما تريد يا ابن نوال ؟ فقال له : عندي لك رأي فإذا تقول ؟ فإن هذا ابن عريعر وقد جمع الناس جميعهم وهؤلاء العجمان استنجدوا ببعض القبائل وأرسلوا إلى أهل الجنوب ونحن أصبحنا بينهم وذبحت رجالنا وأخذت أموالنا وسلبت نساؤنا فما هو صلاحنا من جراء ذلك ، فالرأي أن نذهب إلى ديارنا

ونترك تلك الحرب الطاحنة ، فقام شخص نائم في البيت لم يعلم عنه وهو سلطان الأدغم فقال : أنت ابن نوال ؟ فقال له نعم : هو ذاك قال : هل هذا هو الرأي الذي عندك ؟ فقال : نعم . قال أنت مكفي من ذلك ولولا حشمة صاحب البيت لأهتكت إهانة تنزل بقدرك فقال : أرجو المذرة إذا لم يصلح هذا الرأي فركب جواده ورجع من حيث أتى فجاءت الأفراع عن نجران صابغين جميع الخيل بالنيل الأسود ، فرجعت خيل ابن عريعر مهزومة فسألهم : ماذا حصل لكم ذلك اليوم ؟ فقالوا : لقد أتانا قوم خيلهم سود ويرتدون الملابس السوداء وهم غرباء ، فصفق بكف على كف ، فقالوا : ما بك أيها الأمير ؟ فقال : لقد جاء أهل نجران . وفي الصباح سارت الجموع عليهم وهجمت على ابن عريعر هجوماً هزم فيه جنود ابن عريعر وذبح سلطان الأدغم وعدد من فرسان سبيع ولما صفوا سبيع لحالم اجتمعوا إلى أميرهم مسلم بن مجفل فأتاهم ابن نوال على جواده فقال له الأمير مسلم : تفضل يا ابن نوال ، واسمنا ما عندك من القصائد فقال سأسمعكم هذه الأبيات :

ولوا سبيع التمر ما حدكم لوم ولا عندكم غرس تسقى بماها
طحتوا بنار صلوها يطرح الحوم

واللي ورا نجران قاده سناها

مشرو بكم شري يذوب على الصوم
وعيونكم بالشب زين دواها

أشقر يدور الحرب كنه من الروم
وحرث لسيات الخطر لين جاها

وهذا ما حصلنا عليه من قصيدة ابن نوال وهي أطول من
ذلك ، فصفق دلالة ابن مجفل ونثرها على الضو وقال : لا عادت
جيتك لنا يا ابن نوال لقد أردنا منك أن تسلينا فجمعت علينا
هو منا ، ونعود إلى قصيدة الخفيف حيث قال :

قامت مخايل مع الصبح ركبت ملت ملازمها وغبت تراها
ترعد بخفان المحب والقنا وتمطر بدرج ودراج الدم صحابها
لكن العقابر بين ذولا وذولا نصال تدربي من علاوي هضابها
ولكن طرحان المناخير بيننا جلعوع نخل قطعت من عقابها
تسعين ليل والملايا معقلة من الجوع والخزلى تثنت رقابها
رحنا وجينا بـ (الدويش) المسمى

له ركضة عند الضحى ينحكي بها
وجينا بخطلان اليدى آل زايد ربع ترائع في الاحدة ركاها
ورحنا وجينا بالسهول وخلطهم برازية بالضيق تروي حراها
وجانا من العبر المسمى مخيلة مخيلة يأسعد من هو عداها
واولاد مرزوق هل المدح والشا

بصالون ضو الحرب يوم التهاها
كم درعوا من حربة عولقية وقديمي ماردها الا نصابها
هل سرية لادبرت لا كنها ولو هي مداير فعوج رقابها

وكم كرسعوا من فاطر بان نها وصحون بر واللبن في عقابها
تسموا بنا الغلبا سبيع بن عامر
وتسموا بنا لين الله ادنى ذهابها
ومعهم من اولاد النشيطي جماعة وحضر وبدوان كثير حسابها
لكن تخيضاع الجنائز بيننا عياد تهطع من علاوي رقابها
وذبحنا دجين الصبي بن نفلا ومجلاد اللي للسبايا عذابها
وطق العدو من عقب ما حس حربنا

ودليل تنخاه وشقت ثيابها
وجلبهم الجلاب واستافى الثن جلايب يسوقها جلاياها
وكله لعينا شايب غطه البلا
وغاشيه من غير الثايل تراها^(١)

« سنة ١٢٤٣ - ١٢٤٥ هـ .

في سنة ١٢٤٣ هـ أغار الإمام تركي على بوادي العجمان بببآن .
وفيها وفد رؤساء العجمان على الإمام تركي فأرسل معهم
عمالا يقبضون الزكاة .

وفي سنة ١٢٤٥ هـ كانوا ضمن جيش الإمام تركي ضد بني
خالد في وقعة السبية وكانوا تحت قيادة غيدان رئيس بني شامر^(٢) .

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ٢٧٥ - ٢٧٧ وانظر ص ١٩١ عن مقدمات

هذا المناخ .

(٢) «تاريخ ابن بشر» ٣٩/٢ - ٤٠ - ٤٣ وه تحفة المستفيد ١/١٤٩ .

• سنة ١٢٤٨ هـ .

فيها أغار تركي على فلاح بن حثلين وعربانه ومن معه من
أخلاق على أم ربيعة في ديرة بني خالد فسبقه النذير فانهزموا .

فتزل الإمام تركي على أم ربيعة فأتاه آل مرة وصالحوه فلما
علم بذلك فلاح دخله الرعب وأتى إلى تركي بلا ذمة ولا عهد
فقيده في الحديد ، وأقام في الاعتقال سبعة أيام ثم أرسله إلى
الرياض واعتقلوه فيه (١) .

• سنة ١٢٥٠ - ١٢٥٤ هـ .

في سنة ١٢٥٠ هـ كان رئيس آل حبيش بداح مع جيش الإمام
فيصل ، وهو ثاني من تسور القصر على مشاري .

وفي سنة ١٢٥٢ هـ وفد العجمان على الإمام فيصل .

وفي عام ١٢٥٣ هـ قتل بداح وهو في جيش الإمام فيصل .

وفي عام ١٢٥٤ هـ كان الفاخري رئيس العساكر عند العجمان
يجمع رحائل (٢) .

• سنة ١٢٥٨ هـ .

فيها كان فلاح بن حثلين مع ابن عفيصان أمير ابن ثليان لتأديب
أهل القطيف (٣) .

(١) «تاريخ ابن بشر» ٥٣/٢ .

(٢) «تاريخ ابن بشر» ٦٣/٢ و ٨٦ و ١٠٥ و «تحفة المستفيد» ١٥١/١ .

(٣) «تاريخ ابن بشر» ١٢٥/٢ ط المعارف .

• سنة ١٢٥٩ هـ .

فيها وفد زعماء العجمان على الإمام فيصل وهو بحريملاء وبايعوه
على السمع والطاعة (١) .

• سنة ١٢٦٠ هـ .

فيها أغار العجمان ورئيسهم محمد بن جابر الطويل ومعهم
أخلاق من سبيع وغيرهم على محمد بن فيصل الدويش وعربانه من
مطير وهم في ديرة بني خالد فقتل الدحام في المبارزة وانهزم الدويش
وأخذ بيته وكثير من إبله فذهب محمد الدويش بعد الواقعة إلى الإمام
فيصل يسترفده وهو في الدمام فأعطاه شيئاً من الكسوة والدرهم (٢) .

• سنة ١٢٦٠ هـ أو ١٢٦١ هـ .

ذكر ابن بشر أنه في آخر عام ١٢٦١ هـ أقبل حاج كثير من
الأحساء والبحرين والقطيف والعجم فرصد لهم في الطريق فلاح
ابن حثلين رئيس العجمان ومعه قومه وأناس من سبيع .

وكان حزام بن حثلين مع الحاج فشنوا عليهم الغارة وأخذ نحو
نصفهم وهرب باقيهم إلى الأحساء ، فلما علم بذلك الإمام فيصل
أمر على أهل النواحي بالمغزا وخرج من الرياض آخر ذى القعدة
ومعه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ونزل قرب بلد حريملاء حتى

(١) «تاريخ ابن بشر» ١٢٢/٢ ط القسم و «تحفة المستفيد» ١٥٦/٢

وذكر أن فيصل في الوشم .

(٢) «تاريخ ابن بشر» ١٣٢/٢ و «تاريخ الفاخري» ص ١٧٧ .

اجتمعت عنده جنود المسلمين ، ثم رحل ونزل الكظيمة وقدم عليه متعب بن عبد الله بن رشيد رئيس الجبل بغزو أهل الجبل ومعه هدية للإمام اثنتا عشرة فرساً وعدة من الركاب .

فلما علم ابن حثلين بخروج الإمام انهزم إلى ديرة بني خالد ، ثم رحل فيصل ونزل في مجزل ووفد عليه علماء سدير ومنهم الشيخ القاضي عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ، ثم رحل ونزل ريبداء الماء المعروف في ديرة بني خالد فأقبل إليه رؤساء العجمان وسبيع ، وسألوه أن لا يأخذ البري المطيع في الغوي المضيع ، فدعنا ننسلخ من ابن حثلين ثم شأنتك به فعفا عنهم وأمرهم بالانسلاخ منه والخروج من ديرة بني خالد ، وأمهلهم عشرة أيام وأقام فيصل مكانه وأرسل قافلة إلى الأحساء تأتيه بطعام ، وانسلخت العربان عن ابن حثلين فهرب إلى محمد بن هادي بن قرملة وكان نازلاً على الخفس الماء المعروف في العرمة ، فلما علم الإمام بذلك رحل وقصده فهرب من عند ابن قرملة فقفل الإمام إلى وطنه وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم وبعد ذلك ظفر به .

أما ابن عبد القادر فذكر أن ذلك آخر عام ١٢٦٠هـ^(١) .

* سنة ١٢٦٢ هـ .

ذكر ابن بشر أن عام ١٢٦٢ دخل والإمام فيصل على مجزل

(١) «تاريخ ابن بشر» ١٣٤/٢ و«تحفة المستفيد» ١٥٧/١ .

في مغزاه على ابن حثلين مع أن كلامه السابق نص على أنه في عام ١٢٦١ رحل من مجزل إلى ريبداء في ديرة بني خالد .

وهذا بقية سياق ابن بشر عن الإمام فيصل :

وأمر في أثناء مغزاه المتقدم على الحميدي بن فيصل الدويش أن ينزل بقومه في ديرة بني خالد وأمر على جميع العجمان أن يرحلوا عنها ففعلوا ذلك وقصد السر ، ثم إن فلاح بن حثلين أدار رأيه في الحيلة التي يدرك بها الرجوع إلى ديرة بني خالد فوقع في نفسه أنه لا يقدر على ذلك إلا بمصافاة الدويش فرحل ومعه قطعة قليلة من العجمان فنزل على منديل بن غنيان رئيس الملاعبة من مطير فطلب منه أن يجيره وأن يجمع بينه وبين الدويش ، فأبى ذلك وأرسل ابن غنيان يخبر الدويش بذلك : فركب الدويش من ساعته إلى ابن غنيان ورحل معه بابن حثلين ومن تبعه وأدخلهم مع عربانه من مطير وركب الدويش وافداً على فيصل في رجال من قومه فلما قدموا عليه ذكر لهم فيصل ما فعل ابن حثلين بالمسلمين وأنه لا بد من إمساكه وأخذ الثار منه للمسلمين ، فلم يقدر الدويش على مخالفة الإمام ، وأمر الإمام على رجال يركبون مع الدويش ويمسكون ابن حثلين فساروا معه وأمسكوا ابن حثلين وقصدوا به الأحساء وأدخلوه في قصر الكوت عند أحمد السديري وقتلوه هناك وهذه عادة الله في الباغيين ، وانتقامه من الظالمين^(١) .

(١) «تاريخ ابن بشر» ١٣٦/٢ .

وفي هذه السنة ذكر يوسف البسام أن العجمان أغاروا على البصرة والزيبر وأحدثوا تخريبات هائلة في المزارع والبساتين ودب الرعب بين السكان وذكر قصيدة مطولة بالفصحى عن هذه الواقعة للشاعر عبد الغفار الأخرس الذي حضر الواقعة (١).

« سنة ١٢٦٤ هـ »

فيها وفد بعض رؤساء العجمان على الإمام فيصل وهو على ماء العبسة بعالية نجد .

قال ابن بشر : وقدم عليه محمد الطويل ومعه عدة من رؤساء العجمان ، وكان قد وقع في نفسه عليهم لأنهم أغاروا على طائفة من المسلمين فأتوا إليه بخيل وركاب طلبها منهم فأخذها وعفا عنهم وبعث عماله إلى العربان يقبضون منهم الزكاة ثم قفل راجعاً إلى وطنه (٢).

(١) الزيبر ص ٩٨ - ١٠١ وسترّد هذه الحادثة في عام ١٢٧٧ هـ عند ابن عبيد وهو الأصح وإيرادها في هذا التاريخ وهم من يوسف البسام . ولا ريب أن لهم أحداثاً في هذا العام أو الذي بعده لم تدون بدليل أحداث عام ١٢٦٤ الآتية وربما كانت لهم أحداث على الزيبر في هذا العام لأن أهل البصرة والزيبر استبشروا بنصر عبد الله الفيصل في وقعة ملح في رمضان عام ١٢٧٧ كما سيأتي ، فهذا الانتشار دليل على عداوتهم مسبق وقد نص على غاراتهم قبل وقعة ملح - ابن عبيد ١١٤/١ .

(٢) «تاريخ ابن بشر» ١٤١/٢ .

« سنة ١٢٦٧ هـ »

فيها وفد حزام بن حثلين ورؤساء العجمان على الإمام فيصل وهو على ماء حليوين بين الأحساء والقطيف (١).

« سنة ١٢٧٦ هـ »

نقل ابن عبد القادر عن عقد الدرر : أن قبيلة العجمان أظهرت التمرد والعصيان على الإمام فيصل ، وذلك في سنة ست وسبعين ومئتين وألف ، وقبيلة العجمان ينتسبون إلى مذكر بن يام بن أصبا هاجروا من نجران إلى جهات الأحساء فأغاروا على سرح الإمام فيصل ، ثم ارتحلوا ونزلوا الصبيحية الماء المعروف بقرب الكويت وفي شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل ابنه عبد الله أن يتجهز لغزوهم ، وأمر من كان في طاعته من قبائل البادية والحاضرة بالسير معه ، فخرج من الرياض في آخر شعبان ومعه أهل الرياض والخرج والحوطة ، وأهل الوشم وسدير والمحمل ومعه من القبائل قبيلة سبيع والسهول ومطير وقحطان ، فوجدوا العجمان متفرقين على الصبيحية ، والجهراء والوفرة ، فأغار على من كان نازلاً على الوفرة ليلاً فأكسحهم ثم أغار على من كان على الصبيحية وأخذ أموالهم وكان راسكان بن فلاح رئيس العجمان ، نازلاً على ملح ، ولم يعلم بما كان على قومه إلا بعد الغارة عليهم ،

(١) «تاريخ ابن بشر» ١٥٧/٢ وذكر الشيخ حمد الجاسر حليوين في قطر

ولم يذكر هذه المرة التي وصفها ابن بشر .

ثم إن عبد الله بن فيصل رحل ، ونزل بالقرب من ملح ، فجمع راكان بقايا العجمان ، وأظهر البنات الجميلات : راكبات في الهوادج ، تشجع الفرسان ، وجمع الإبل ، وقرن بعضها ببعض وساقها أمام جموعه ، يتترسون بها والتحم الفريقان ودارت معركة شديدة حامية الوطيس ، وبعد مرور ساعات انهزم راكان ببقية العجمان وتركوا ما وراءهم من المال والذرية ، وقتل منهم نحو سبع مئة رجل ، وغنم المسلمون جميع أموالهم ، وذلك يوم سابع رمضان ، وذهبت فلول العجمان إلى الكويت ، وأرسل الأمير عبد الله مبشرين إلى والده ، وإلى الأحساء ، والبصرة ، والزيبر ، وفرح الناس بذلك ، وأرسل والي البصرة للأمير عبد الله هدية سنية ، وقدم عليه سليمان بن عبد الرازق الزهير بهدية من رئيس الزيبر (١) .

وقال ابن عبيد مفصلاً ملابسات هذه الواقعة :

ثم دخلت سنة ١٢٧٦ هـ .

ففيها جهز الإمام فيصل بن تركي ابنه عبد الله وجمع معه جيشاً عرمرماً ، كثيفاً ، ضخماً في العدد والعدة من نجد كلها ، وأمره أن يزحف به لقتال العجمان وذلك لأنهم طالما أكثروا الغارات وأظهروا العصيان والمخاربة للمسلمين ، ونشير هنا إلى العجمان وإن كان تعريفهم يأتي بعد ذلك .

(١) «تحفة المستفيد» ١٤٨/١ و«تاريخ الفاعري» ص ١٨٤ و«تاريخ ابن عيسى» ص ١٧٣ و«صحيح الأخبار» ١٨٠/٢ .

فنقول لما كان في أيام الإمام تركي بن عبد الله جعل رؤسائهم يحضرون عنده ويتملقون له بالسنة حداد فبذل فيهم الإحسان وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين وأنزلهم الإمام بلاد بني خالد وأجزل لهم العطاء فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة وعظم شأنهم .

ولما تولى فيصل بن تركي عاملهم أيضاً بالإحسان غير أنه ما كان ليفيد فيهم الإحسان والرافة لأن اللثيم يتمرد مع الإحسان بل أبطرتهم النعمة ، فقد رصد فلاح هذا بالعجمان لحجاج الأحساء وفارس والبحرين وغيرهم بالقرب من الدهناء فاستأصل أولئك الحجاج أخذاً وسلباً ومعهم أموال كثيرة وهلك من الحاج خلق كثير عطشا ، وكان ذلك في سنة ١٢٦١ ، هذا وحزام بن حثلين أخو فلاح مع الحجاج .

ثم إن الله تعالى لم يمهل فلاحاً بعد هذه الفعلة الشنيعة ولا جرم أن فرس الباغي عثور بل عجل الله له العقوبة بعدها بسنة بأن ظفر به الإمام فيصل وقيده وأرسله إلى الأحساء مقيداً فطيف به في الأسواق في بلد الأحساء ثم ضربت عنقه ، فقام راكان ابنه رئيساً بعده في العجمان وجعل يكتب إلى الإمام فيصل ويتودد ويطلب العفو وأن يجعله عوضاً عن أبيه وجعل يردد الرسل ويبعث الهدايا إلى الإمام من الخيل والنجائب وأكثر حتى صفح عنه الإمام وحضر بين يديه وبايعه على السمع والطاعة .

ثم بعد ذلك عظم أمره وصار شراً من أبيه فأغار في هذه السنة

على إبل الإمام فيصل وأخذ طرفاً منها ، ثم ارتحل بعدها من بلاد بني خالد هو ومن معه من العربان إلى جهة الشمال ونزلوا على الصبيحية بقرب الكويت .

فلما كان في شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل على جميع رعاياه من البادية والحاضرة بقتال هذا العدو الألد وجهاده . فزحف القائد الشهم عبد الله بن الإمام في آخر شعبان بغزو أهل الرياض والخرج واستنفر من حوله من البادية من سبع وسهون وقحطان ، وكان قد واعد غزو أهل الوشم وسدير والمحمل - الماء المعروف بالدجاني فلما وصل إليه وجدهم قد اجتمعوا هناك فأقام ثلاثة أيام ثم ارتحل منه واستنفر عربان مطير فتبعه منهم جم غفير وخلق كثير فقصدوا الوفراء الماء المعروف وعليها عربان من العجمان فهجدهم بيئاً وأخذهم وانهمزت شرائدهم إلى الصبيحية وعليها آل سليمان وابن سريرة من العجمان .

ثم ارتحل ابن الإمام بتلك الجنود التي كقطع الليل المظلم وسار من الوفراء حتى صبح العربان على الصبيحية فأخذهم وانهمزت شرائدهم ونزلوا على ابن حثلين ومن معه وهم على الجهراء .

ثم ارتحل عبد الله بن الإمام ونزل على ملح الموضع المعروف بقرب الكويت فجرت وقعة ملح التي رن ذكرها في الأقطار ولما نزل ابن الإمام في هذا الموضع استبسل العجمان وقام رؤساؤهم يشجع بعضهم بعضاً وعمدوا إلى سبعة جمال فجعلوا عليهم الهودج وأركبوا

في كل هودج من تلك الهودج بنتاً جميلة من بنات الرؤساء عملة بالزينة وقد كانوا في جاهليتهم يستصحبون النساء الخرائد في وسط جموع الحرب ليشجعن الفتيان وينخين الفرسان والشجعان فتثير هذه النخوة الغيرة والحمية عن العار ليقاتلوا قتال المبالك ، فقرنوا الجمال وساقوها أمامهم وتوجهوا لقتال عبد الله ومن معه من المسلمين فلما وصلوا إليهم نهض عليهم المسلمون وثاروا ثورة الأسود من غاها فأظلم الجو وحصل بين الفريقين قتال شديد وجلاد أكيد ، شيب من هوله الوليد . وثبت المسلمون فانهمز العجمان هزيمة شنيعة وولوا الأدبار لايلوي أحد على أحد وتركوا الهودج والإبل وجميع أموالهم وقتل منهم سبع مئة مقاتل وغنم المسلمون منهم الإبل والأموال وانهمزت شرائدهم إلى الكويت ، وذلك يوم سابع عشر من رمضان وأقام عبد الله بمن معه من الجنود على الجهراء أياماً وبعث الرسل إلى أبيه بالبشارة وإلى بلدان المسلمين فحصل بذلك الفرح والسرور فله الحمد لا يحصي ثناء عليه .

ولما وصل الخبر إلى الزبير والبصرة سروا بذلك ، لأن العجمان قد أكثروا بشن الغارات على أطرافهم وأرسل باشا البصرة إلى عبد الله بن الإمام هدايا كثيرة صحبة النقيب محمد سعيد ، وأرسل إليه رئيس بلد الزبير سليمان بن عبد الرزاق بن زهير هدية سنية ، ثم إنه ارتحل عبد الله من الجهراء وقفل راجعاً إلى الرياض فلما وصل الحفنة المعروفة في العرمة وهي الخبراء أذن لمن معه من أهل النواحي

بالرجوع إلى أوطانهم وتوجه إلى الرياض مؤيداً منصوراً (١) .

وفي هذه المعركة يقول ابن مشرف :

وقد قسموا الأحساء جهلاً بزعمهم لعجمانهم شطر وللخالدي شطر

سنة ١٢٧٧ هـ .

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد :

ففيها اجتمع رؤساء العجمان وتشاوروا في أمرهم فاجتمع أمرهم على المسير إلى عربان المنتفق فتوجهوا إليهم ونزلوا معهم وتحالف رؤسائهم ورؤساء المنتفق على التعاون والتناصر والتأصر على كل من قصدهم بحرب وعلى محاربة أهل نجد من البادية والحاضرة إلا من دخل تحت طاعتهم منهم فسارت ركبائهم وتتابعت الإغارات على أطراف الأحساء وعلى أهل نجد وأصبح لهم وللمنتفق شوكة عظيمة وقوة ومنعة حتى أخافوا أهل البصرة والزبير وكثرت الإغارات منهم على أطراف الزبير والبصرة والكويت فقام باشا البصرة حبيب باشا ودعا بسليمان بن عبد الرزاق بن زهير فأعطاه مالا كثيراً وأمره بجمع الجنود من أهل نجد فأخذ سليمان يجمع الجنود ممن كان هناك من أهل نجد وبذل فيهم المال فاجتمع عليه خلانق كثيرة .

ثم إن عربان المنتفق ومن معهم من عربان العجمان أجمعوا رأيهم على أن ينزلوا بالقرب من البصرة ويأخذوا منها من الثمر

(١) « تذكرة أولي النهى » ١١٢/١ - ١١٤ .

مايكفيهم لسنتهم وكان ذلك في وقت صرام النخل ، ثم بعد ذلك يتوجهون إلى حرب نجد فصاروا إليها ونزلوا قريباً منها ثم نهضوا إليها وانتشروا في تخيلها وغاثوا فيها فساداً بالتهب والسلب ، فنهض إليهم سليمان بن عبد الرزاق بن زهير بمن معه من أهل نجد ، ومن أهل الزبير باشا البصرة بعسكره وقتلهم قتلاً شديداً حتى أخرجهم من النخيل ، ثم حصل القتال الشديد في الصحراء بين الفريقين وصارت الهزيمة على عربان المنتفق ومن معهم من العجمان وقتل منهم خلق كثير وظهر من أهل نجد الذين حضروا في الواقعة مع سليمان ابن زهير شجاعة عظيمة دلت على كفاءتهم وبسالتهم .

ولما رجع باشا البصرة قد فاز بالظفر على أعدائه خاف ناصر ابن راشد بن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق على أموال المنتفق وأملاكهم التي في البصرة ، وكانت نخيلاً كثيرة ملكوها في وقت عزهم وتغلبوا عليها ، وقيل له : إن الباشا عزم على مديده على تلك الأملاك فكتب ناصر بن راشد إلى باشا البصرة وسليمان بن عبد الرزاق يقول إن أولئك الأعراب الذين حدث منهم ذلك ليسوا من باديئنا وإنما هم من بادية نجد جاؤا هاربين من والي نجد ابن سعود ونزلوا بجوار بعض بادية المنتفق وقد رجعوا إلى بلادهم ، والذين معنا من باديئنا يطلبون المرعى لمواشيهم وحصل هذا الحادث من بادية العجمان وشمل من كان معهم ، وأما نحن فعلى ماتعهدون من الصداقة بيننا وبينكم والطاعة للدولة وترددت الرسائل في ذلك وصلح أمرهم ولم يتعرض الباشا لأملاكهم .

رجعنا إلى مانحن فيه فنقول : لما هزم الله عز وجل العجمان ارتحلوا ونزلوا على كوييدة وعلى كابدة وعلى الجهراء . فبالت شعري أما علم هؤلاء الأجلاف أن في الحياض من يلود عنها ؟!

كلا والله إن الأمر كما قيل : يستجبرون بالنار على الرضاء ، ولما جاءت الأخبار إلى الإمام فيصل بمسير العجمان ومن معهم من عربان المنتفق إلى أرض الكويت وأن قصدهم محاربة المسلمين أمر الإمام على جميع رعايا المسلمين من الحاضرة والبادية وصاح بالنفير للجهاد ، فسأل الله تعالى أن يحمي حوزة الدين وبذل العصاة والمجرمين .

لما أمر الإمام على الرعية بالغزو ، واعد لهم الحفنة ، الخبراء المعروفة في العرمة ، ثم أمر على ابنه عبد الله في آخر شعبان أن يسير بجنود المسلمين لقتال عدوهم ، فتجرد ابن الإمام وخرج من الرياض معه أهل الرياض والخرج وضرما والجنوب وعربان الرياض من سبيع والسهول وتوجه إلى الحفنة فترل عليها أياماً إلى أن اجتمعت عليه جنود المسلمين ثم ارتحل منها وتوجه إلى الوفراء .

فلما وصل هناك قدم غزو عربان مطير وبني هاجر ، ثم زحف منها بجنوده وحث السير حتى وافى العجمان ومن معهم من المنتفق وهم على الجهراء فوافتهم الجيوش السعودية والرايات الإسلامية في المطلاع بين البصرة والكويت فصحبهم في هذا الموضع فلما توافوا حصل بين الفريقين جلاذ تطيش منه العقول ، وتذهل المراضع عن أولادها لشدة الذهول وجرت ذبحة تذيب الجمود وتفتت

الكبود واشتعلت النار كالوقود . وتقاتلوا قتالا يشيب من هول المولود ، فما كان إلا قليلاً حتى كانت الهزيمة على المنتفق والعجمان وأجلاهم المسلمون إلى البحر وهو جازر فدخلوا فيه ووقف المسلمون على ساحل البحر قد البحر على من فيه من العجمان وأتباعهم فأغرقهم وهم نحو ألف وخمس مئة مقاتل وقتل منهم خلائق كثيرة وغنم المسلمون منهم من الأموال مالا يعد ولا يحصى . وذلك في خامس عشر من رمضان من هذه السنة ، وأجلى من بقى من العجمان إلى نجران واشتهرت هذه بواقعة الطبعة ، وأقام عبد الله هناك مدة أيام يقسم الغنائم وأرسل الرسل للبشارة إلى أبيه وإلى بلدان المسلمين .

ولما وصل خبرها إلى الزبير والبصرة حصل لهم بذلك الفرح والسرور . واستبشروا بما حصل على أعدائهم من القتل والذل والثبور . لأنهم كانوا على خوف منهم بعد ، لما وقع بينهم من القتال في أول السنة . وأرسل باشا البصرة بهدية سنوية إلى عبد الله وهو في منزله ذلك مع النقيب عبد الرحمن ، وأرسل سليمان الزهيري إلى عبد الله بن الإمام هدية جليلة مع محمد السميطة^(١) .

وقال الشيخ محمد آل عبد القادر :

في سنة سبع وسبعين ومئتين وألف ، اتفق العجمان والمنتفق على حرب الإمام فيصل والعبث بالأمن في بلاده ، وقطع الطريق ، وجعلوا ينهبون القوافل في طريق نجد والأحساء ، وأخافوا أهل

(١) تذكرة أول النهى ١٢٠/١ - ١٢٥ .

البصرة والزبير والكويت ، فأمر الإمام فيصل ابنه عبد الله بالتجهز لقتالهم ، فجمع رعاياه من الحاضرة والبادية ، وخرج في شعبان من هذه السنة سنة سبع وسبعين وقصد العجمان وهم في الجهراء القرية المعروفة عند الكويت ، وأغار عليهم في الموضع المذكور كان قريباً من البحر ودارت المعركة بين الفريقين ، ونحيز العجمان إلى جهة البحر ، واضطروهم المسلمون إلى أن دخلوا البحر ، وغرق أكثرهم ، ولذلك سميت هذه الوقعة بالطبعة ، ولما رأى راكان رئيس القبيلة جموع المسلمين أمامه ، والبحر خلفه أنشأ يقول وهو على ظهر حصانه :

يا قومنا ما من صديق جميعين والثالث بحر
والله لبوج لها الطريق لعيون براق النحر

فاخترق الصفوف حتى نجا هو ومن تبعه ، فانظر إلى غرام العربي بصاحبة الجمال من النساء ، كيف يدفعه في أخرج المواقف إلى المغامرة والاستبسال ، وهلك منهم بالغرق ألف وخمس مئة ، وقتل منهم خلق كثير ، وغنم المسلمون جميع ما كان معهم ، وكان ذلك في خامس عشر شعبان ، سنة سبع وسبعين ومئتين وألف ، وأقام الأمير عبد الله في محلة الوقعة ، يقسم الغنائم ، وأرسل إلى والي البصرة والزبير ، وإلى كثير من البلدان يبشرهم (١) .

(١) تحفة المستفيد ١٦٠/١ وانظر تاريخ الفاعري ص ١٨٤ وتاريخ

ابن عيسى ص ١٧٣ - ١٧٤ .

• سنة ١٢٨١ هـ .

فيها خلال عودة الإمام عبد الله الفيصل من الأحساء صادف ركباً من العجمان فأخذهم وقتلهم (١) .

قال ابن عبيد عن رحيل سعود بن فيصل إلى ابن عائض لما خرج على أخيه عبد الله : فلما تحقق أن ابن عائض لايساعده على أخيه عاد من أبها إلى نجران بالحيية ولما أن نزل على رئيس نجران المسمى بالسيد أقام عنده وطلب منه النصرة فأجابه إلى ذلك ، ووجد العجمان هناك ، وكانوا أعداء لعبد الله بن فيصل لحملاته عليهم وكسره لهم ثم إجلالته بقيتهم إلى نجران فاغتنموها فرصة ليدأوا كلومهم فاجتمعوا على سعود وشدوا أزره وقدم عليه فيصل المرصف من شيوخ آل مرة وعلي بن سريعة من شيوخ آل شامر وكتب إليه مبارك بن روية رئيس السليل يأمره بالقدوم عليه ويعدده القيام معه والنصرة له فاجتمع على سعود بن فيصل خلائق كثيرة من يام وغيرهم وأمله رئيس نجران بمال وأرسل معه اثنين من أولاده وأمهه بجنود من أتباعه فسار سعود بمن معه من الجنود حتى قدم على مبارك ابن روية في السليل واستفحل أمره (٢) .

قال أبو عبد الرحمن : ذكر استجلاب سعود للعجمان بعد

(١) تاريخ الفاعري ص ١٨٢ وتذكرة أول النهى ١٤٦/١ .

(٢) تذكرة أول النهى ١٦٧/١ .

جلاتهم حمود بن عبيد بن رشيد ، في غمزه لراكان بن حثلين
يقوله :

لولا سعود جابكم يوم جلاك تموت وانه كان دوم جلاوي (١)
وفي هذه السنة وقعة المعتلا :

قال ابن عبيد :

ولما كان في ذي الحجة من هذه السنة أقبل سعود بجنوده حتى
قدم وادي الدواسر وأقام هناك فانضم إليه عدد من الدواسر ولما بلغ
الخبر إلى الإمام عبد الله أمر على غزو أهل سدِير والمحمل أن يقدموا
في الرياض فتجهزوا وقدموا عليه وضم إليهم غزو أهل الرياض
ثم أمر على أخيه محمد بن فيصل أن يزحف بهم لقتال سعود فسار
محمد بتلك الجنود حتى التقوا بالمعتلا فلما تراءى الجمعان حصلت
بين الفريقين وقعة شديدة انهزم فيها سعود وجنوده وقتل منهم
عدة رجال منهم علي بن سريعة وأبناء رئيس نجران وجرح سعود
جراحات كثيرة في يديه وفي سائر بدنه وحصل في يديه عيب شديد
وذهب مع العجمان إلى جهة الأحساء وأقام عند آل مرة إلى أن
برئت جراحاته ، وقتل أيضاً من أتباع محمد بن فيصل عدة رجال
منهم عبد الله بن حمد آل مبارك أمير بلد حريملاء ، وعبد الله
ابن تركي بن ماضي من رؤساء بلد روضة سدِير ثم قفل محمد

(١) في رواية ابن فردوس (لولا أخو نورة جابكم) وهو عبد الله الفيصل
الذي أذن لراكان بالرجوع من البحرين .

بعد هذه الغزوة إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع
إلى أوطانهم ولما برئ سعود من جراحاته سار إلى عمان فأقام هناك
وطلب النصرة وجعل يستنجد صاحبها فلم ينجده وجعل يبرم الكيد
لأخيه الإمام ويستجيش القبائل عليه (١) .

• سنة ١٢٨٣ هـ .

فيها وقعة الحمور بين قبيلة النعيم في قطر وبين عامل آل خليفة
في قطر أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان آل خليفة ومعه العجمان
بزعامه منصور بن محمد الطويل قتل فيها أحمد وخليفة الأجيرب
من آل خليفة (٢) .

• سنة ١٢٨٤ هـ .

قال ابن عبيد :

فقبها أمر الإمام عبد الله بن فيصل عمه عبد الله بن تركي بالمسير
إلى الأحساء وأكد عليه أن يحبس كل من ظفر به هناك من بادية
العجمان ، وأن يحرق بيوتهم التي لهم في الرقيقة فسار عبد الله بن تركي
في سرية من أهل الرياض والوشم وسدِير ، ولما وصل إلى الأحساء

(١) تذكرة أولي النهى ١٧١/١ وانظر تاريخ ابن عيسى ١٧٨ وتحفة
المستفيد ١٦٧/١ وتاريخ الفاخرى ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) الأزهار النادية ٣٧/١٤ .

وقد ذكر الزركلي في شبه الجزيرة من رؤساء العجمان حزام بن حثلين كان ينزل
في الأحساء وذكر محمد بن سالم شيخ آل هادي من أنصار آل خليفة يتجهم في حريملاء .

قبض على من وجده من العجمان هناك وحبسهم وأحرق البيوت والصرائف التي لهم في الرقيفة ، وكان أمير الأحساء إذ ذاك محمد ابن أحمد السديري فكتب إليه الإمام وأمره بالقدوم عليه في بلد الرياض فسار محمد السديري من الأحساء وقدم على الإمام عبد الله في بلد الرياض فعزله عن إمارة الأحساء وجعل مكانه أميراً في الأحساء ناصر بن جبر الخالدي (١) .

• سنة ١٢٨٧ هـ .

قال محمد آل عبد القادر :

في سنة سبع وثمانين ومئتين وألف ، وتعرف هذه السنة عند أهل الأحساء بسنة سعود ، وذلك أن سعود بن فيصل خرج من عمان وتوجه إلى البحرين ، ونزل على آل خليفة حكام البحرين ، وطلب منهم النجدة والمساعدة على حرب أخيه عبد الله ، ثم توجه إلى قطر ومعه ابن عمه محمد بن عبد الله بن ثنيان ، ونازل السرية التي أرسلها الإمام عبد الله مع مساعد الظفيري ، وصار بينهم قتال شديد ، وقتل محمد بن عبد الله بن ثنيان عدة رجال من جند سعود ، ورجع إلى البحرين وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان فقدم عليه منهم خلق كثير ، وذلك بإيعاز من رؤساء القبيلة ، أما الرؤساء فجاؤا إلى

(١) تذكرة أول النهي ١٧٢/١ وتاريخ الفاعري ص ١٨٩ وتحفة المستفيد

الأحساء وأعطوا ناصر بن جبر ، وفهد بن دغثير العهود والمواثيق على الوفاء للإمام عبد الله والقيام معه على أخيه سعود ، وذلك محض مكر وخداع ، وفي رجب من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من البحرين متوجهاً إلى الأحساء ، ومعه من آل خليفة أحمد بن الغم في عدة رجال من أهل البحرين ، ولما وصل العفير انضم إليه العجمان وآل مرة ، فتوجه إلى الأحساء وقاتل أهل الجفر حتى دخل قريتهم عنوة وانتهبها الجند .

أما قرية الطرف فصالح عنها أميرها أحمد بن محمد بن حبيب ، وسلمت وأطاعت ، ثم توجه إلى الهفوف ، وحينئذ دخل حزام ابن حنبلين وابن أخيه راكان بن فلاح على أمير الأحساء ، ناصر ابن جبر ، وأمير السرية فهد بن دغثير ، وأخبروهما أن سعوداً متوجه إليهم ، ولابد من الخروج إلى قتاله ، وصده عن دخول البلاد عنوة وحلفوا لهما الأيمان المغلظة على الوفاء والصدق ، فخرج الأمير ناصر وأمير السرية فهد بن دغثير ، ونفر معهم أهل الهفوف ، ومعهم حزام وراكان وجماعة قليلة من العجمان وآل مرة والتقوا بالأمير سعود في الوجاج ، البر الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية ، ولما التحم الفريقان أظهر راكان وحزام الغدر ، فعطفوا على أهل الهفوف ، يقتلون ويسلبون ، وانهمز ناصر بن جبر بالناس ، وقد قتل منهم نحو ستين رجلاً ، منهم محمد بن عبد العزيز بن ملحم وإخوانه عبد الله وسليمان ، ثم زحف سعود إلى مدينة الهفوف ، وحاصرها

أربعين يوماً وأمعن العجمان في الإفساد في البلاد ، بالنهب وقطع الثمار فذهب أهل المبرز وصالحوا الأخير سعود لتسلم بلادهم ، حماية من الفساد ، وأرسل لهم حزام بن حثاين ليقم عندهم خفياً ، واستبد العجمان بالأمر لأن الشوكة لهم وأذاقوا الناس عذاب الهون وكانوا لا يسمعون ولا يطيعون لأوامر سعود ، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة .

لما بلغت الإمام عبد الله أخبار هذه الحوادث ، أعلن الجهاد العام ، وأمر أن توافيه الجنود في بلد الرياض ، ولما تكاملت الجنود أمر أخاه محمد بن فيصل بقيادة هذه الحملة ومنازلة سعود وإخراجه من الأحساء ، فخرج من الرياض ومعه المجاهدون من أهل الرياض وغيرهم من بلدان نجد ، وعساف أبو اثنين عن تبعه من السبعان ، وتوجه إلى الأحساء ولما علم سعود بن فيصل بذلك فك الحصار عن بلد الحفوف ، وسار بالعجمان وآل مرة ، وأحمد بن الغنم ، وجمع من أهل المبرز وأهل الطرف ، وقصد الماء المسمى جودة شمال الأحساء ، لأن طريق محمد بن فيصل عليه ، فنزل سعود على الماء قبل وصول محمد ، ووصل محمد في اليوم السابع والعشرين من رمضان ، والنجم الفريقان ، ولما اشتد القتال وحى الوطيس ، التقى راكان بن حثاين بعساف أبو اثنين وكان في جيش الأمير محمد ، فنزل راكان عن فرسه ، وقال له : يا عم ، اركب هذه ، فهي ألين لك . وقصد بذلك إرضاء عساف حتى ينهزم بالناس ،

وفهم عساف الغرض ، فأشار إلى جماعته بالانجذاب والخروج من المعركة . ففعلوا وانهمز جند الأمير محمد على آثارهم ، فاستلحمهم العجمان ومن معهم ، وقتلوا من جند الأمير محمد أربع مئة رجل ، من مشاهيرهم عبد الله بن بئال المطيري ، ومجاهد بن محمد أمير بلد الزلفي ، وإبراهيم بن سويّد أمير بلد جلاجل ، وعبد الله بن مشاري بن ماضي ، وعبد الله بن علي آل عبد الرحمن أمير بلد ضرمّا ، وأسر محمد بن فيصل قائد الحملة ، فأمر سعود بتقييده وأرسله إلى سجن القطيف ، وأقام سعود في محل الوقعة ، وكتب إلى أهل الحفوف ، يأمرهم بالتسليم والمبايعة على السمع والطاعة ، فساروا إليه وبابعه ، فرحل من جودة إلى الأحساء ، واستولى عليها وأخذ من أهلها أموالاً كثيرة وفرقها على العجمان والجنود الذين كانوا معه ، ولما وصلت أخبار هذه الهزيمة الشنعة إلى الإمام عبد الله جمع ما كان له في الرياض من المال والذخيرة والعتاد ، فخرج به من الرياض وتوجه إلى حائل ، مقر إمارة محمد بن عبد الله بن علي الرشيد ، ومعه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله أبا بطين ، وسار حتى وصل البعيثة ونزل الماء المسمى العروق (جمع عرق) وأرسل الشيخ عبد العزيز أبا بطين بهدايا إلى والي بغداد وطلب منه المساعدة على حرب أخيه ، ليستعيد ملكه المسلوب ، فوعده بالنصرة والمساعدة ، وكانت للدولة العثمانية مطامع في الاستيلاء على الأحساء وما جاورها ، لمناختها العراق .

وفي شوال من سنة سبع وثمانين ، وفد محمد بن هادي بن قرملة رئيس قبيلة قحطان على سعود بن فيصل في الأحساء فلم يحسن وفادته ، لأن العجمان يكرهونه ، فسار إلى الإمام عبد الله وهو على العروق فعاهده على النصره ومحاربة سعود ، فرجع الإمام عبد الله إلى الرياض ومعه محمد بن قرملة ، ودخل الرياض في آخر ذي القعدة^(١) .

* سنة ١٢٨٨ هـ .

فيها حصلت وقعة البرّة ، بين سعود وعبد الله ومع سعود العجمان فهزم عبد الله وقتل من فرسان العجمان منصور الطويل^(٢) .

وفي هذه السنة في آخر جمادى الآخرة سار سعود من الدلم يريد الأحساء فقدم على بوادي العجمان وآل مرة فرغبوه في أخذ الأحساء والقطيف من أيدي العساكر العثمانية فعاثوا في قرى الأحساء بالنهب والتخريب في شهر رجب .

وبعدها مباشرة وقعة الخويرة بين سعود والعجمان وبين الترك بقيادة عبد الله الفيصل فهزم سعود وأقام مع العجمان .

(١) تحفة المستفيد ١٦٨/١ - ١٧٠ وانظر تاريخ ابن عيسى ص ١٧٩ - ١٨٠ وقد ذكر أن الوقعة الأولى في الوجاج ، وتذكرة أول النهى ١٨٤/١ - ١٨٧ والمنطقة الشرقية ٤٣٧/١ - ٤٣٨ .

(٢) انظر تاريخ ابن عيسى ص ١٨٢ وتحفة المستفيد ١٧٠/١ وذكر أنها في ربيع الأول : وتذكرة أول النهى ١٩٠/١ - ١٩١ وذكر أنها في سابع جمادى الأول .

وبعد ذلك قدم مدحت باشا للاستيلاء على الأحساء والقطيف^(١) .

* سنة ١٢٩٠ هـ .

فيها كانوا مع سعود في استيلائه على الخرج وضرماً ، ومحاصرة حريملاء وحضروا واقعة الجزعة وربما حضروا وقعة طلال . وكلها في هذا العام^(٢) .

* سنة ١٢٩١ هـ .

قال ابن عبيد :

ولما كان في شهر رمضان من هذه السنة قدم عبد الرحمن بن فيصل من بغداد إلى الأحساء بصحبة فهد بن صنيان ، فلما قدم عبد الرحمن قام معه أهل الأحساء وأخذوا يرمون الحيلة في تدمير العساكر التركية فقاموا على العسكر الذين عند أبواب الهفوف فقتلهم ، ثم حصروا العساكر الذين في خزام - القصر المعروف خارج البلد - ونصبوا عليه السلام وأخذوه عنوة وقتلوا جميع من فيه من العسكر وتحصن أهل الكوت فيه هم ومن عندهم من عسكر الترك الذين في كوت إبراهيم ، وفي كوت الحصار فحاصروهم عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من أهل الأحساء والعجمان وآل مرة

(١) تحفة المستفيد ١٧٢/١ وتذكرة أول النهى ١٩٢/١ .

(٢) انظر تاريخ ابن عيسى ص ١٨٤ - ١٨٦ وتحفة المستفيد ١٧٤/١ وتذكرة أول النهى ٢٠٦/١ - ٢٠٨ .

واشتد الحصار عليهم وكاد أن يظفر ببغيته لولا نجدة جاء بها ابن سعدون من العراق، فكسرت العجمان وشتتت شملهم وذلك لأن العساكر أرسلوا إلى والي البصرة وباشا بغداد يطلبون النصرة فأمر باشا بغداد على ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق أن يسير إلى الأحساء وعقد له على إمارة الأحساء والقطيف وجهاز معه عساكر كثيرة من بغداد واستنفر ناصر بن راشد رعاياه من المنتفق وغيرهم من بادية العراق فاجتمع عليه جنود عظيمة فسار بهم إلى الأحساء فلما قرب من بلد الخفوف خرج إليهم عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من العجمان وآل مرة وأهل الأحساء ووقع بين الفريقين قتال شديد فانكسر لذلك أهل الأحساء وانهمزوا إلى بلادهم وتناحيت الهزيمة على العجمان ومن معهم من العربان وعاد عبد الرحمن بن فيصل إلى بلد الرياض معه فهيد بن صنيان وهرب رؤساء الأحساء إلى البحرين^(١).

* سنة ١٢٩٢ هـ.

لما توفي سعود بويج أخوه عبد الرحمن ، وعبد الله وأخوه محمد في عتيبة وعن هذا الظرف قال ابن عبيد :

ففيها أمر عبد الله بن فيصل على أخيه محمد بن فيصل أن يسير إلى شقراء وكتب معه بكتاب إلى رؤساء أهلها وكتب أخرى إلى

(١) تذكرة أول النهى ١/ ٢١٢ - ٢١٣ وتاريخ ابن عيسى ص ١٨٦ - ١٨٧ وتحفة المستفيد ١/ ١٧٤ - ١٧٥ وفيه إضافة .

رؤساء الوشم يأمرهم أن يجهزوا غزاهم معه ، فسار محمد إليها ومعه عدة رجال من الخدم وعتيبة وأقام في شقراء مدة أيام ثم صار منها بغزو استجابوا له وأطاعوا من أهل الوشم فتوجه إلى ثرمداء وكان أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما جاءه الخبر بوصوله إلى بلد شقراء قد خرج من الرياض ومعه جنود كثيرة من أهل الرياض والخرج والجنوب والعجمان ومعه الدويش ومن معه من مطير وسبيع ، ومن ضمن أتباعه أولاد أخيه سعود بن فيصل فزحف بهذه الجنود وتوجه إلى الوشم فالتقى بمحمد بن فيصل ومن معه في ثرمداء فحصرهم الإمام وحصل بينه وبين أهل ثرمداء ومحمد بن فيصل قتال شديد قتل فيه من أهل ثرمداء ثمانية رجال ومن العجمان خمسة ، ثم إنهم تصالحوا على أن محمد بن فيصل يخرج إليهم ويدفعون إليه ركائب أصحابه وسلاحهم فلما خرج محمد قبضوا عليه وهرب من معه من الجنود ، ثم إن الإمام عبد الرحمن وأبناء أخيه ومن معهم من الجنود حاصروا شقراء فأعياهم أمرها فارتحلوا عنها وفر الأمير محمد بن فيصل إلى الرياض فدخلها ومن معه ، ثم إن عبد الله بن فيصل حاول الرجوع إلى الرياض لكنه هاب أخاه عبد الرحمن لما معه من كثرة الجنود .

ولما سار الإمام عبد الرحمن بجنوده توجهوا إلى الدوادمي ولما أن وصلوا إليه وإذا مصلط بن ربيعان ومحمد بن هندي بن حيد وهذا ابن فهيد الشيباني ومن معهم من قبائل عتيبة قد أقبلوا يريدون

التزول على بلد الدوادمي ، فوقع بين الفريقين قتال شديد وكانت الغلبة لعتيبة ، فرجع الإمام عبد الرحمن بن فيصل إلى الرياض (١)

* سنة ١٣٠٨ هـ .

بعد استيلاء محمد بن رشيد على نجد رحل عبد الرحمن مع العجمان .

ونقل الزركلي عن أنطوان زيشكا أن بين العجمان جماعة من آل سعود لا يحبون عمهم عبد الرحمن وأن بينهم أنصاراً لابن رشيد وأن عبد الرحمن قرر الرحيل إلى الكويت إلا أن محمد بن صباح اعتذر لضغوط الأتراك فبقى في البر سبعة أشهر بين العجمان وآل مرة .

وهناك روايات أخرى عن أقام بينهم عبد الرحمن إلا أن محل الخلاف لا يخرج عن العجمان وآل مرة (٢) .

* سنة ١٣٢٤ هـ .

قال محمد آل عبد القادر :

كان كثير من العجمان وأحلافهم ، يتزلون في أيام القيظ في الأحساء ، حتى يحين وقت جذاذ التمر ، فيشترون ميرتهم ، ويخرجون إلى البادية ، وكان نزولهم بموضعين الحزم الذي بقرب

(١) تذكرة أول النهى ١٢٥/١ وتحفة المستفيد ١٧٥/١ - ١٧٦ .

(٢) راجع شبه الجزيرة ٦٤/١ - ٦٨ .

بلد المبرز : والرقيصة التي يقرب بلد الهفوف ، وفي سنة أربع وعشرين اعتدى رجال من الساكنين في حزم المبرز على نخيل عين الزواوي ، ليأخذوا منها رطباً فطردهم أهلها ، وتراموا بالبنادق ، وفزع أهل المبرز لأهل النخيل ، وفزع سكان الحزم ، والرقبة لأصحابهم ، ودامت الحرب بينهم من بعد طلوع الشمس ، إلى قرب الزوال ، وفي الآخر تغلب رجال المبرز على سكان الحزم ، وهاجموا منازلهم وأحرقوها واتهبوها وسقط من الفريقين عدد من القتلى والجرحى . وحيث أعلنت الأحساء الحرب على العجمان ، فلا يدخلها أحد منهم ، ودام ذلك من جمادى الثانية سنة أربع وعشرين ، إلى رمضان وفي رمضان بلغ أهل الأحساء أن العجمان قد جاؤا بأجمعهم ، ومن انضم إليهم من البادية ، لمهاجمة نخيل الأحساء ، وأخذ الميرة قهراً ، فطلبوا من محمد نجيب أبو سهيل أن يخرج معهم حملة عسكرية مزودة بالمدافع ليصدوا هجمات البادية ، وبعد أخذ ورد ، أجابهم لذلك ، فخرج عامة أهل الأحساء وعساكر النظام ، وكل أهل قرية وفريق ، تحت رايتهم ، وليس لهم قائد عام يأتمرون بأوامره ، فخرجوا في رمضان وقصدوا العجمان ، في ناحية الوزية المعروفة ونزلوا في ذلك الموضع ، قرب صلاة العصر فظهرت عليهم خيل العدو لتعرف منزلهم ، فظنوا أنها تريد أن تغير عليهم ، فتيسروا للقتال وناوشوهم الرمي ولما أظلم عليهم الليل أحاط بهم العدو من كل جانب وجعلت الحامية العسكرية

ترمي بالمدافع إلى غير ناحية العدو ، وانهزم الناس لا يلوي أحد على أحد ، وقتل من أهل الأحساء عدد كثير ، وجملة من عساكر الدولة ، وانتشر العدو في النخيل والزروع وأفسدوها وهاجموا قرية الخليفة ، والكلابية ، والشقيق ، وانهبوا وبعد ذلك جرى الصلح بين العجمان وأهل الأحساء ، على أن تعود الأمور كسابق عهدها ويمتار العجمان من الأحساء (١) .

* سنة ١٣٢٨ هـ أو ١٣٢٩ هـ .

حدثني الشيخ محمد بن إبراهيم البواردي حفظه الله ، ومحمد ابن يحيى رحمه الله وغيرهما أنه في أحد هذين العامين أغار مجهار شيخ آل عرجا من العجمان على حدة أهل شقراء إلى الأحساء ، وفي الحدة : شويبي بن جماز — الظاهر أن اسمه عبد الرحمن — زعيم آل عيسى وإبراهيم عم محمد الجميح ، والدويش ابن ربيع أخو مريصيع الساكن في القعرة ، ومحمد بن عبد الله بن هذلق (الهريفي) وعبد العزيز بن بدا البواردي أخو شريم ، وعبد الله الطويل أبو محمد وأحمد بن محمد بن عيسى .

وقد انهزم العجمان وذبح عيال مجهار اثنان في الفروق قرب الأحساء .

(١) تحفة المستفيد ١/ ١٨٩ .

وكانت الحرب من الصبح إلى الظهر ، وكانت امرأة إبراهيم الجميح بنت الشيخ سليمان بن غيب تكسر صناديق الفشق وتوزع على الرماة .

وقد قتل من أهل شقراء حوالي خمسة ، منهم سعد العايب ابن مهنا أخو عفير ، وابن ربيعة أخو الخنانا من آل عيسى .
وصوب أبو عبد الرحمن بن فاضل التيس ، والحريري .
وفي هذه الواقعة قال فهد بن مقرن :

طارش يَمَّ شَقْرًا بالخبر خبر أولاد زيد الغافلين
قال مجهار ذا يوم القشر يوم ناظر عياله طايحين
ولابن جماز الفاطس قصيدة طويلة بتجارتها في الصغر، وفقدت
ضمن كتابي عن الوشم الذي ضاع عام ١٣٨٢ هـ بين مطابع
الرياض وإمارة المنطقة الشرقية .

أذكر منها قوله :

وإن ما تحاميتوا ترى شرّها طال وش عذرکم وإيمانکم طابلات
عن شهر رجب سنة ١٣٢٩ هـ قالت مجلة لغة العرب :

ما زال الأمير ابن سعود يطارد العجمان، حتى اضطروا إلى دخول متصرفية بغداد فتأثرهم الأمير وخيم قريباً منهم فاحتج عليه المتصرف : وألزمه بالرحيل وبأن لا يتعرض لعشيرة العجمان فأجابه :
إن طلبي للعشيرة لأمر تعود فائدته على العموم لأن هؤلاء الأعراب هجموا على الرجل الذي اسمه ذو النون وأخذوا أباعره .

ولما كان الرجل من رعيتي فأنا أطلب إرجاع ماسلب .
والأمر بقي على هذا الوجه ، ويؤمل أن المتصرف يعيد أباعر
الرجل المنهوب . اهـ (١) .

وعن أحداث شهر صفر عام ١٣٣٠ قالت هذه المجلة :
كثر الأشقياء في هذه الأيام في الأحساء وجوارها وعاثوا فيها
عيث الذئب الأمعط في الغنم .

من ذلك أن رؤساء العجمان أخذوا من ذي النون الموصل
(المصلاوي) ثلاث مئة بغير ، ولم يستطع أن يسترجع منها
إلا خمسين بغيراً ، لتراخي الحكومة في القبض على شؤون تلك
الديار .

وحاول الأمير عبد العزيز باشا السعود إرجاعها إلا أن الأعراب
أثبتوا أنها أصبحت في قبضة الرؤساء الموالين لرؤساء رجال الحكومة
فتأسف الأمير على وقوع مثل هذه الأمور في هذا العهد (٢) .

وعن شهر ذي القعدة عام ١٣٣٠ هـ قالت :

غزا عبد العزيز باشا السعود عشائر العجمان وعتبة (٣) بين
الأحساء وقطر وأدهم أحسن تأديب ثم رجع إلى محل إمارته (٤) .

(١) لغة العرب ١/٧٧ - ٧٨ .

(٢) مجلة لغة العرب ١/٣٢١ .

(٣) لغة العرب ٢/١٦٦ .

أحداث العجمان من سنة ١٣٣١ هـ إلى استقرار المملكة .

قالت مجلة « لغة العرب » عن شهر شوال عام ١٣٣١ :

هجمت طائفة من عشيرة العجمان على موضع اسمه الرنقاء
بجوار الكويت ونهبت ٣٠٠ بغير من العشائر الراجعة إلى الشيخ
مبارك الصباح (١) .

وقال محمد آل عبد القادر :

في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف
هجرية غادر عبد العزيز بن عبد الرحمن بجيوشه بلد الرياض ، عاصمة
ملكه ، وتوجه إلى جهة الأحساء ، ولما نزل على بعض المياه القريبة
منها ، جاءت النذر إلى متصرف الأحساء ، فأخبرته أن عبد العزيز
قد وصل بجيوشه إلى قرب الأحساء ، فأرسل المتصرف رسولا يسأل
عبد العزيز عما يريد في هذه الناحية ، فأجابه : إنني أريد أن أغزو
قوماً معادين لنا في جهة الكويت ، وأريد شراء الطعام من الأحساء
لتأمين الجيش ، وفعلاً أرسل قافلة ، واشتروا كمية من التمر والأرز ،
وما يحتاجون إليه واستنفر من كان في جهة الأحساء من قبيلة
العجمان ، ووعدهم ماء بعيداً في جهة الشمال ، وقصد بذلك إبعادهم
عن الأحساء ، لأنه لا يأمن شرهم . ولما تم له ما أراد ارتحل يغذ السير ،
فوصل البلاد ليلة الخامسة من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ،
وأحاطت جنوده بالريقة ، وسار هو مع ست مئة رجل من أهل

(١) لغة العرب ٣/١٥٩ .

الرياض والخرج، واتجهوا إلى الكوت من الناحية الغربية، وتسور السور وتبعه الجند وكان حرس السور نائمين، فاستيقظ رجل من الحرس وزجرهم، فأناموه واتجهوا بعد نزولهم إلى الكوت إلى الباب الشرقي، الذي يلي السوق، وقتلوا من حوله، وفتحوه والناس يغطون في نومهم ثم أمر من كان معه أن يصعدوا إلى البرج التي في السور وينزلوا من كان فيها من الحرس ومن قاتلكم فاقتلوه، ففعلوا ماأمرهم، ولما ملك السور والبرج، ولم يبق إلا الحصون، أمر منادياً ينادي بأعلى صوته: (إن الملك لله ثم لعبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل) فاستيقظ الناس على صوت البنادق المتبادلة، بين الجند، وبين الجنود العثمانية القابعة في الحصون واتجه عبد العزيز إلى بيت الشيخ عبد اللطيف الملا، ولما علم الناس بحقيقة الأمر سارعوا في آخر ليلهم إلى عبد العزيز يهتفون بالفتح، ويباعونه على السمع والطاعة، على كتاب الله وسنة رسوله، ولم تطلع الشمس حتى بايعه جميع سكان بلد الحفوف قاطبة^(١).

وفي وقعة جراب سنة ١٣٣٣ كان العجمان مع ابن سعود ومنهم ثلاث مئة خيال ولما رأوا انتصار ابن سعود حز في نفوسهم ذلك، لأن قلوبهم لم تصف بعد فتح الأحساء فراجعوا وأشاعوا الهزيمة فكانوا سبب هزيمة ابن سعود^(٢).

(١) تحفة المستفيد ١/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٢) راجع تذكرة أولى النهى ٢/ ١٨٣ - ١٨٤.

وقال الزركلي :

ولم يلبث العجمان أن تراجعوا خيانة كما يقول الريحاني وخالد فأغار أعراب الجيش الرشدي على جناح السعوديين الأيسر فأزاحوه، واندفعوا إلى الخيام ينهبونها وأغار أعراب مطير على خيم ابن رشيد فجردوه مما فيه، وساقوا ما وراءه من الإبل غنيمة باردة وشغل الزعمان السعودي والرشدي بمطاردة الناهيين، واختل نظام المعركة، وتفرق الجمعان : لا غالب ولا مغلوب، كما كان يقول الملك عبدالعزيز، وفاز من معهما من الأعراب بالغنائم والأسلاب^(١) وهذا نص نفيس لابن عبيد من تاريخ العجمان مع آل سعود ورد بلهجة الحماس الوطني إلى حد التهجم على الآخرين. قال :

هم من قبائل ابن من قحطان وينسبون إلى همدان وينتمون إلى مذكر بن يام بن أصبى بن دافع بن مالك بن جشم بن خيوان ابن نوف بن همدان يسكنون في الماضي نجران ثم ارتحلوا شرقاً، وهم قبيلة سوء أهل خيانة ومكر، ولما أن سكنوا نجداً ما كان لهم في ذلك الوقت قوة يمتنعون بها، ولما كان في أيام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود جعلوا ينافقون ويظهرون حلو الكلام فأحسن الإمام إليهم وأنزلهم بلدة بني خالد وبعد هلاك الإمام تركي عاملهم نجله فيصل بمثل معاملة أبيه لهم فبطروا النعمة واستفحل أمرهم فصاروا يقطعون

(١) شبه الجزيرة ١/ ٢٢٢. (٢) : « تذكرة أولى النهى » : ١٨٧/٣

[وهو مقتبس من كتاب « عقد الدرر » لابن عيسى - حوادث سنة ١٢٧٦] .

الطرق على السابلة والحجاج وكان لهم صرامة وحمية وعصبية ينذر مثلها في العشائر وفيهم التقلب والغدر عصوا الدولة العثمانية فتركهم وشأنهم وكثيراً ما كان عمالها في الحسا يشاركون رؤساءهم الغنائم ومع ذلك فقد كان الواحد منهم يسلب جندي الدولة فرسه ويدخل بها الأحساء لينعلها ، وعصوا مبارك بن صباح فحاربهم واسترضاهم وما تمكن لا من قهرهم ولا من ولائهم .

وكان من تمردهم أن نسوا معروف الإمام تركي فناصروا ابنه فيصل بالعداوة فسير إليهم نجله عبد الله فأوقع بهم في ملح وكاد يفنيهم بعدها بعام في واقعة الطبعة بقرب كاظمة على خليج الكويت ، ثم أجلاهم إلى نجران وبعد ولايته واختلافه مع أخيه سعود ذهب سعود إلى نجران ، فاجتمعوا عليه وآزره وجاؤا معه يناصرونه وليثأروا باسمه من عبد الله ، وقد قدمنا ذلك في موضعه ، وآخر أمرهم والوا ابن سعود ثم حالفوا عليه أبناء عمه (...) هذا مع أنهم أصغر القبائل عدداً فقاتلتهم لا تبلغ خمسة آلاف مقاتل ، وقد تفوقوا حتى نازعوا بني خالد الإمارة ، كما قال الشاعر :

وقد قسموا الأحساء جهلاً بزعمهم

لعجمانهم شطر وللخالدي شطر

وكان لهم شدة بأس وعصبية يفنى بعضهم في سبيل بعض إذا سئل الواحد منهم : أتقبل الخير من الله لنفسك؟ يجيب قائلًا : لا أقبل

خيراً لا يكون للعجمان كافة (١) . ولقد جاءهم ابن سعود بالخير العميم فرفضوه مراراً بل امتشقوا الحسام عليه والتاريخ شاهد عليهم كما في جراب والأحساء (٢) وسنذكر قصة فيما بعد ذلك في قتل ضيدان وما جرى منهم من إلقاءهم أنفسهم إلى التهلكة في طلب ثأره . ولما أن انتهت واقعة جراب عاد ابن سعود إلى القصيم وعاد ابن رشيد إلى جبل شمر فأدب كل واحد من الأميرين بادية الآخر ووفق كل واحد بمقصوده ولكن ابن سعود لم يقتنع بما نال من البادية بل ذهب يطلب خصمه الذي قد رحل برجاله إلى العراق ثم عاد منه فلما كان ابن سعود بشقراء جاءه رسول من ابن رشيد يطلب الصلح والسلام فجددت المعاهدة السابقة .

ولما أن كان في ذلك اعتدى العجمان على عشائر ابن صباح فذهبوا مواشيهم فكتب ابن صباح إلى عبد العزيز يشكوهم ويطلب منه تأديب المذنبين ورد المنهوبات وكان مجيء الرسول إليه في شقراء أيضاً فأرسل ابن سعود ابن عمه ناصر إلى الشيخ مبارك بكتاب يقول فيه : لست يامبارك بصديق صدوق قد نالني من العجمان أكثر مما نالك فصبرت وتحملت ، ونحن الآن في وقت القبط ولا نتمكن من

(١) هذا من أحاديث المجالس التي لا يعول عليها ، وربما كان من الإضافات .

أبو عبد الرحمن .

(٢) تاريخ العجمان مع آل سعود تاريخ ثارات منذ عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب عندما جلبوا أهل نجران فأذلوا أهل نجد رغم قتلهم وربما كانت هذه الحادثة الأليمة من العوامل التي أوغرت صدر عبد الله الفيصل عليهم . أبو عبد الرحمن .

شدته أن يسير بجيش إلى ديرة العجمان والأمر الثاني : هو أني في ريب من صلح ابن رشيد فأخشى نكث العهد إذا أنا غادرت نجداً ودخلت في حرب العجمان ، والأمر الثالث نفقات : هذه الحروب قد تكاثرت عليّ ، فضاقت في سبيلها الأسباب ، والأمر الرابع : يا حضرة الوالد هو أني أخشى أن يلجأ العجمان بعد الحرب إليك فتقلب عآسيّ ، كما فعلت يوم سعدون والظفير ، ومن رأيي في حال العجمان أن تؤجل المسألة إلى فصل الصيف ، فكتب مبارك إلى ولده عبد العزيز : أن الأمر لا يؤجل ولا بد من استرجاع المنهوبات فأجابه عبد العزيز قائلاً : إن العجمان لا يرجعون ما ينهبون إلا مكرهين بحرب وعنف لأن مباركاً مسلفهم الإساءة فإذا عزمتم على محاربتهم تعطيني عهد الله وميثاقه أن تعينني بالمال والرجال وأن لا تسلك في سياستك معهم مسلماً غير مسلكي ، ولا تستقبلهم إذا لجأوا إليك ولا تتوسط بالصلح بيني وبينهم ، ولما أن عاهده مبارك على ذلك بعهد الله وميثاقه ومشى عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الأحساء بفرقة صغيرة من الحضر والبدو في صيف هذا العام بشدة الحر القائن ، أضف إلى ذلك أنها على أثر واقعة جراب فعلم العجمان بقدمه فرحلوا تجاه قطر فعندما حشد عبد العزيز بن عبد الرحمن جيشاً من أهل الأحساء وزحف جنوباً متتفياً أثرهم وقد كان لشدة الحر لا يستطاع المشي نهراً فكيف بالقتال ولم يكن لديهم رواحل لضعف الحال ، فأسروا ماشين حتى وصلوا موضعاً يسمى كتران وكان العدو معسكراً فيه ، أولئك العجمان فلا يستهان بشرهم .

ولما أن وصل ابن سعود بجنوده إلى ذلك الموضع كانت النخيل تبدو في الليل كأبيات من الشعر ، فشرعوا يطلقون الرصاص عليها ظناً منهم أنها العجمان غير أن العجمان أخلدوا وراءها حتى أفرغ أهل الأحساء ذخيرتهم على الأشجار فخرجوا من مكانهم والتقوا بابن سعود وذويه فهاجمهم من وراءهم فتلاحم الفريقان واستمروا طيلة ذلك الليل الشديد الظلمة فاختلف الحابل بالنابل ، بل ظل أهل الأحساء يفتك بعضهم ببعض من شدة الظلمة فجرح صاحب الجلالة عبد العزيز ، وقتل أخوه سعد بن عبد الرحمن رحمة الله تعالى عليه ، وكان عمره حين قتل في السابعة عشرة ، فدارت الدوائر على رجال ابن سعود ، وعادوا منهزمين إلى الأحساء وتفقاهم العجمان حتى نزلوا قرب الخفوف فحاصروها ثلاثة أشهر .

ولما رأى ابن سعود تفاقم الأمر بعث إلى والده ليستنفر أهل نجد وبعث إلى الشيخ مبارك يستنجد به أيضاً فسارع أهل نجد تحت قيادة أخي الملك محمد بن عبد الرحمن وقد انضم إليه سعود بن عبد العزيز (.....) وكان قد فر قبل ذلك من الخرج إلى ابن رشيد وحارب معه في واقعة جراب ، غير أنه لما رأى هذه المرة ابن عمه الملك عبد العزيز في تلك المحنة أخذته الحمية وعاد إليه تائباً ومناصراً وما أحسنها من حالة نسأل الله أن يلم شمل المسلمين ويعطف قلوب بعضهم على بعض ، وما فازت أمة إلا بالتعاقد والتناصر والمساعدة كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، وما حدث الفشل والضعف إلا عن نتيجة التفرق والنزاع والتخاذل .

ولما أن علم العدو الألد ابن رشيد تحفز للوثوب ملقياً بالعهود والصالح عرض الحائط ونكث العهد يريد احتلال بريدة فرحف إليها مادام ابن سعود منشغلاً بورطة العجمان ، ولما أن زحف يريد بريدة لم يعجب الشريف حسيناً عمل ابن رشيد هذه المرة ، ذلك بأنه يريد الانضمام إلى الإنكليز وابن رشيد كان حليف الأتراك فأرسل ابنه عبد الله لمضادة ابن رشيد ، ولما علم ابن رشيد بزحف عبد الله ابن الحسين ليصده رجع من أثناء الطريق مدحوراً ، وعاد عبد الله ابن الشريف إلى الحجاز مطمئن البال ، ولما لم يأت من قبل مبارك ابن صباح مدد بعث إليه ابن سعود ثانياً يذكره العهد وما بينهما من المساعدة فجاءت منه نجدة صغيرة مجهزة تحت قيادة ابنه سالم واثنين آخرين من أولاده وكانت هذه القوة صغيرة لا تجاوز مئة وخمسين رجلاً من الحضرميين من البدو ، ثم إنها قدمت الأحساء وانضموا إلى جيش ابن سعود ، ثم إنه امتد حصار العجمان للهفوف ثلاثة أشهر مدة الصيف والحقيقة أنهم نزلوا في أماكن تكثر فيها الثمار وتنفجر الأنهار فلا يستطيع المهاجمون الوصول إليهم فلما كان في آخر ذي القعدة رحلوا منها فتبعهم عبد العزيز وأمر أخاه محمداً وسالم بن صباح وجنودهما أن يبقوا في مراكزهم وزحفوا ليلاً بفرقة من رجاله ومعهم بضعة مدافع ومشوا على الأقدام لأن أكثر الإبل كانت قد أرسلها إلى نجد لقلّة المرعى في الحساء فأدركوا العجمان في وقت الصباح فنصبوا عليهم المدافع ، ثم هموا بالهجوم ولكن

سارع أولئك العربان إلى ركائبهم ففروا عليها هاربين جهة الكويت ، فلم يتمكن السعوديون من اللحاق بهم لقلّة الركائب ، ثم إنه عاد عبد العزيز إلى مقره وأمر أخاه وسالماً حليفه بمطاردة العجمان فجمع الاثنان رجالهما ومشوا كلهم طائعين متآلفين ، ولكنه ما كان إلا قليلاً حتى تفرقوا فلما أن أدركوا العجمان ظهرت خيانة آل صباح بأن هجروا حليفهم ابن سعود واتفقوا مع أولئك العشائر العاصية وكان الباعث لذلك أن سالماً لما اشتبك بالقتال مع العجمان نصرة لابن سعود وظهرت الفرصة للظافر انقلب سالم فجأة فصالح العجمان وأعلن حمايتهم لكتاب جاءه من قبل أبيه مبارك يؤنبه فيه ويقول : أرسلتك مراقباً لا مقاتلاً إذا غلبهم ابن سعود فنحن معهم يا ولدي وإن هم غلبوه فلا تردهم عنه ولا تساعدهم عليه فوقع الكتاب بيد العجمان وكنتموه وبانت الخدعة .

فيا عجباً لأمر ابن صباح ما كان إلا عبرة في المكر والخداع والتقلب وآية في التعرج والغموض نصف أعماله سر ونصفها خداع فطوراً يستنجد ابن سعود على العجمان ، فلما ظهر من الصديق المساعدة زرع بينه وبينهم العداوة ليتمكن من الاستيلاء على الحساء فلما غلبه العجمان استنجد بأبيه مبارك فأرسل إليه ابنه سالماً وبقية أولاده وهو يقول في نفسه : جاءت الساعة وستحقق الآمال فلما اشتبك القتال وحصل الظفر ساعد العدو عليه .

ولما أن ظهرت تلك الخيانة من ابن صباح أرسل محمد بن

عبد الرحمن إلى أخيه الملك يخبره بأعمال ابن صباح ويستأذنه بالمهجوم على العدوين ، ابن صباح والعجمان ، فأجابه الملك بقوله : لا تفعل ، كيف نكون حلفاء في أول النهار وأعداء في آخره ، والناس لا يعرفون حقيقة الحال ، ثم كتب عبد العزيز إلى الشيخ مبارك يشكو إليه خيانة سالم ويقول : لم أقدر على تأديبه إكراماً لك ، فأجابه الشيخ مبارك في كتاب يقول فيه بأن بينه وبين العجمان صداقة قديمة وما طلبت منك أن تحاربهم بل أن تسترجع منهوباتي منهم ما طلبت منك أن تطردهم من ديارهم ، فلما قدم كتاب مبارك على الملك عبد العزيز وقرأه جعل يحتدم غيظاً وهتف يردد هذه الكلمة التي يأخذها من فاتحة الكتاب إذا هو أعلن الحرب (إياك نعبد وإياك نستعين) صبرنا على مبارك صبراً جميلاً وأملنا منه شيئاً كثيراً وفادينا من أجله بالمال والرجال وما نحن بصابرين إلى الأبد (إياك نعبد وإياك نستعين) وختمت هذه السنة بتلك التقلبات فالله المستعان (١) .

ومثل هذه اللوحة لمحة أخرى للزركلي . قال :

وهناك العجمان وهم يمانيون ، تقدمت لنا كلمة عنهم . قدهوا من بادية نجران ، قبيل أواسط القرن الثالث عشر للهجرة . وكثرت تعدياتهم في أيام الإمام فيصل — جد عبد العزيز — ففرضهم قرب الكويت في سنتي ١٢٧٧ و ١٢٧٨ هـ (١٨٦٠ و ١٨٦١ م) .

(١) تذكرة أولى النوى ١٨٧/٢ - ١٩١ .

(٢) : « شبه الجزيرة » : ٤٦٥/٢ .

واستقام عودهم ، في عهد احتلال الترك للأحساء واستقروا في بادية النقرة والنقرة تابعة لحاكم الأحساء .

وخلا لهم الجو ، ما بين الأحساء والكويت . وتكاثروا واشتدوا .

ولما كانت وقعة جراب سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م) خانوا عبد العزيز ، والمعركة دائرة كما قدمنا .

وقاتلهم عبد العزيز من أجل مواش نهبوها من أهل الكويت ، ففجرحوه ، وقتلوا أخاه سعدا ثم كر عليهم ومزقهم ، فأطاعوه .

ولما أقبل الناس على إنشاء المجر وسكنائها ، دخلوا في زمرة الإخوان وأعانهم عبد العزيز على بناء هجرهم ، في وادي المياه ، ببادية الأحساء ، وأهمها هجرة الصرار حيث يقيم رئيسهم ضيدان بن حثلين .

وهم لا يقلون إغراقاً في البداوة عن مطير ويعدون من أشد القبائل عصبية فيما بينهم وسيرتهم بعد أن سكنوا المجر كسيرة مطير : تَزَمَّتْ في الدين ، على غير علم ، وتكفير للناس فيما خالفوه فيه ، حتى كانوا ممن يكفر من بقى على البداوة .

ولم تكن لرئيسهم ضيدان بن حثلين سابقة بارزة في خدمة عبد العزيز ، بل إنه على نقيض ذلك ، حين وقعت حرب الحجاز ، ودعى العجمان للاشتراك في مناوبة القبائل الغازية ، ركب ضيدان

على رأس جمع من قومه ، يؤمون الحجاز على مهل وتؤدة ، يرعون ماشيتهم ، ويقيمون على المياه ، حتى قضوا على طريقتهم أكثر من ثلاثة أشهر ، ولم يصلوا فجاءهم رسول من عبد العزيز من مكة ، يأمرهم بالأوبة إلى ديارهم ، استغناء عنهم وعن مناصرتهم ، فعادوا وفي أنفسهم ما في نفس كبيرهم ابن حثلين ، من ألم وحنق ، اشتعلت بهما الضغينة الكامنة ، يوم حرّمهم عبد العزيز من انتهاب أهل الأحساء وتجددت ذكرى غدرهم بعبد العزيز يوم جراب^(١) .

وقال ابن عبد القادر عن وقعة كنزان بين الملك عبد العزيز والعجمان :

قال ابن فرج :

قم تعرف معي إلى العجمان هم قبيل ينمى إلى قحطان
رحل يقطنون في نجران ثم جاؤوا الأحساء منذ زمان
فأناخوا بعسفهم بجران شبهوهم في العرب بالألمان
في اتحاد وقوة واقتدار

ليس في البدو مثلهم من طلاب جعلوا الترك قبل كالألعاب
وغدوا في الحسا رسول خراب هوذا ابن السعود ليس يحابي
إذ يحاسبهم أدق حساب أسلموه بالغدر يوم جراب

وأغاروا على عريب الدار

العجمان بطن من يام بن جشم بن حاشد بن همدان كانت مساكنهم في نجران وفي نجران بقايا منهم حتى الآن ورحلوا إلى جهات الأحساء في آخر القرن الثاني عشر ، والدليل على ذلك أنا لم نجد لهم ذكرا في الوقائع بين بني خالد وعرب الجزيرة وأول ما لمع ذكرهم في الحروب السعودية في أول نشر الدعوة وهم عدة بطون آل معيظ ومنهم آل ناجعة وفيهم رئاسة العجمان في بيت آل حثلين وأشهرهم راكان بن فلاح الفارس الشاعر المشهور وآل سفران وآل هادي وآل لزيز وآل صالح وآل ريمة وآل سلبة وآل حبيش وآل سليمان وآل هتلان وآل ظاعن وآل مصدع وآل شامر وآل خويطر وآل محفوظ وآل عرجا وآل مفلح وآل رزق ، ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق وسرعة الجواب والحمية والعصبية والفروسية والشجاعة ويبدلون كاف الخطاب شيئا ومنازلهم الدهناء والصمان والجوف في شمال الأحساء قال ابن فرج :

وأغاروا على عريب الدار

عريب دار خليط من البوادي كانوا يسكنون في ضواحي الكويت التي يحكمها مبارك بن صباح أغار عليهم العجمان وانتهبوهم فكتب ابن صباح إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن يستعديه عليهم ويطلب منه تأديتهم ورد ما أخذوا قال ابن فرج :

فأتاه مبارك بن صباح ملقياً في الجراب باقي القдах
بينما ابن السعود دامي الجراح يا بني العجمان جاؤا مراحي

(١) «شبه الجزيرة» ٤٦٥/٢ - ٤٦٧ .

ثم نالوا من ماله المستباح الغياث الغياث فاسمع صياحي
يا بني انتقم من الفجار

ومراد ابن صباح بذلك إشعال حرب عاجلة بين ابن السعود
والعجمان قبل أن تندمل جراحه ويستعيد قواه بعد وقعة جراب ولم
ير عبد العزيز بدءاً من غزوهم .

فانتقى من جموعه شجعانا زمن الصيف يطلب العجمانا
فانتحوا في الحساء عنه مكانا فاقتفاهم وقد أتوا كنزانا
في ظلام فكان ما قد كانا كسروا جمعه وإن الحصانا
ليس يخلو من كبوة وعشار

خرج عبد العزيز بن عبد الرحمن بجيشه مؤلفاً من حاضرة نجد
وقبيلة سبيع يطلب العجمان فانحازوا إلى جهة الأحساء فتوجه بجيشه
إلى الأحساء فوصلها في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف
في حمارة القيظ ونزل العجمان كنزان وهو ماء قريب من قرية الكلابية
ومدينة جواثا في شرقي الأحساء وترددت بينه وبينهم الرسل في رد
المنهوبات .

فلم يجيبوا إلى ما طلب منهم فلما كانت ليلة النصف من شعبان
عباً جموعه وفيهم الكثير من أهل الأحساء ، وبَيَّتَ العجمان فلما
أحسوا بالغارة أخرجوا نساءهم وأطفالهم من البيوت وأبعدوهم عنها
وكن الرجال في المتاريس وصبت الغارة نيرانها على البيوت الحالية ،

وهاجم العجمان الجيش من خلفه فارتبك الجيش ولم يدر عن عدوه
من أمامه أو خلفه وجعل الجيش يقتل بعضه بعضاً ووقعت الهزيمة
وقتل أخو الملك ، سعد بن عبد الرحمن ، وجرح الملك عبد العزيز
وتعقبوا الجيش المنهزم ، وقتل من أهل الأحساء ثلاث مئة رجل ومن
أهل نجد ناس ورجع عبد العزيز إلى الكوت في الأحساء وانتشر
العجمان في النخيل والقرى وجعل عبد العزيز يؤلف السرايا وحاضرة
أهل الأحساء لمطاردتهم وأرسل إلى والده عبد الرحمن يستمده ،
وفي آخر شهر رمضان وصلت النجدات فجاء الأمير محمد بن
عبد الرحمن أخو الملك عبد العزيز بجيوش من حاضرة نجد وباديتها
وكثرت الوقائع بين الفريقين واستمرت الحرب على أشدها إلى
منتصف ذي القعدة ثم حول عبد العزيز معسكره إلى جبل القارة
ونصب المدفع على قمة الجبل فجعل يرمي معسكر العجمان في جبل
البريجا رمياً متتابعاً فأكثر فيهم القتل فارتحلوا هاربين إلى جهة الكويت
وكان مبارك الصباح قد أرسل ابنه سالماً مدداً لعبد العزيز في ظاهر
الأمر ولما رحل العجمان من الأحساء كتب مبارك لابنه سالم أن
يكتب لهم بالتوجه إلى الكويت لإيوائهم ومواساتهم فغضب
عبد العزيز غضباً شديداً لتلون مبارك والتواء سياسته وخداعه ،
وبينا عبد العزيز آل سعود في سورة غضبه جاءه الخبر بموت مبارك
الصباح فترحم عليه واستغفر له وفي مدة اشتغال عبد العزيز بمطاردة
العجمان ومحاربتهم جاءت الأخبار إليه أن سعود بن عبد العزيز

ابن متعب قد تجهز وخرج من بلده يريد مهاجمة القصيم وخرج الشريف عبد الله بن الشريف حسين لمهاجمة نجد فلم يفت ذلك في عضد الملك عبد العزيز ولم تلن قذاته لعدوه بل زاده حماسة وبسالة حتى هزم عدوه وخضد شوكته وطرده من البلاد، أما سعود بن عبد العزيز بن رشيد فقد وصل القصيم ، فهب أهله لمحاربته حتى رجع عنهم خائباً ، ولما علم الشريف عبد الله بخيبة ابن الرشيد رجع إلى مكة وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قوياً عزيزاً ، ولما وضعت الحرب أوزارها واطمأن الناس ، توجه ابن سعود من الأحساء إلى القطيف ، ثم رجع إلى وطنه الرياض مؤيداً منصوراً ، أما العجمان فذهبوا إلى الكويت واستقروا فيها إلى أن رجعوا إلى طاعة الملك عبد العزيز وطلبوا منه الأمان ، فأمنهم فرجعوا إلى ديارهم (١) .

وعن كنزان قال الزركلي : استنجد مبارك بعبد العزيز على العجمان وكانوا بعد فرارهم يوم جراب وغدرهم بعبد العزيز شنوا غارات على بعض البوادي ، ومنها بادية (عريدار) التابعة للكويت فقام شيخ الكويت يطلب من عبد العزيز تأديبهم واسترجاع ما نهبوه ، وألح على عادته ، وعبد العزيز في شواغل أخرى ، والوقت صيف لا ماء فيه لورود الجيش ولا عشب ، ولكنه اضطر فأقبل في عدد قليل ، معتمداً على قوة الحضر من أهل الأحساء وعلى ما سوف يصل إليه من إمداد تعهد به مبارك . وخيم العجمان في

(١) تحفة المستفيد ٢١٣/١ - ٢١٥ .

موضع قريب من الأحساء يدعى كنزان ، وبه سميت الواقعة ، وهو جبل حوله بعض موارد من المياه ، وبقربه سلاسل أكمت اسمها البرق ، وهاجمهم عبد العزيز ليلاً فخدعوه بأن تركوا خيامهم وأوقدوا النار في بعضها ، إيهاماً بأنها مسكونة ، وكنوا في المرتفعات وبين النخيل ، وما كاد جنده يدخل الخيام حتى أخذهم الرصاص من كل جانب .

وأصيب عبد العزيز بجرح في جنبه ، وقتل شقيقه سعد بن عبد الرحمن وكان ذلك سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م) ، وعاد بمن معه من الفلول منهزماً إلى الهفوف ، وحاصره العجمان وصبر على إزعاجهم له إلى نهاية الصيف ، وجاءه مدد من الرياض ، ووالده عبد الرحمن فيها ، بقيادة أخيه محمد ومن الكويت نحو ٢٠٠ كويتي يقودهم سالم الصباح الابن الثاني لمبارك وكر عبد العزيز ، فتشتت العجمان متجهين إلى الشمال ، ومروا بماء اسمه مريخ في النقرة ، قرب جزيرة العمائر ، وعليه خيام للعوازم وبني خالد ، فاقتتلوا معهم ، وضربهم هؤلاء ، وأرسل عبد العزيز من يلاحق العجمان فلبأ بعضهم إلى سالم الصباح وهو في حملة عبد العزيز ، فحماهم من عبد العزيز وألجأهم بأمر من مبارك . ودخلوا الكويت يبيعون في سوقها ، ما نهبوه من أهل الأحساء .

واشتد هذا على عبد العزيز ، فشد ليقاتل الفريقين معاً العجمان

وآل صباح . ولكنه ما عثم أن جاءه من أخبره بوفاة مبارك فقال :
إنا لله وإنا إليه راجعون .

وكان مبارك وعبد العزيز حفيظين : مات مبارك قبل أن
يكتوي بحرب عبد العزيز ، وخلت صفحة عبد العزيز من قول من
يحصى عليه الزلات : قاتل من آواه في صباحه ، وكان يدعو أباه^(١)

وقال :

ولما توفي مبارك ، كتب عبد العزيز إلى جابر يعزيه ، وزاره
في الكويت ، وهو في طريقه إلى البصرة (١٩١٥ م) وتوقف عن
مطاردة العجمان وطردهم جابر من بلاده ، وتوفي جابر سنة ١٣٣٥ هـ
(أوائل ١٩١٧ م) وليس ما بين نجد والكويت ما يعكر الصفو^(٢).

ولما ذكر الزركلي استبداد العجمان بالأحساء وهو بعرض حيلة
الملك عبد العزيز في إبعادهم عن الأحساء قال :

استبد العجمان بالأحساء ، وبنو هاجر وبنو خالد بالقطيف ،
وبنو مرة والمناصير وبعض بني هاجر بطرق القوافل ، فاختل
الأمن وتقطعت السبل وأصبح المرء لا يأمن على نفسه في بيته .

ولما استرد عبد العزيز معظم بلاد أسلافه ، في شبه الجزيرة ،
ولم يبق في أيدي الترك سواهما ، كان من الطبيعي أن يفكر في

(١) شبه الجزيرة ٢٢٦/١ - ٢٢٨ .

(٢) شبه الجزيرة ٢٣٧/١ .

الاستيلاء عليهما أيضاً ، أضف إلى هذا أن الحكومة العثمانية لم تفتأ
إلى ذلك الحين ، تقيم في وجهه العقبات ، وتؤيد خصومه ،
أو تسوق بعض مجاوريه — كالحسين في الحجاز والسعدون في المنتفق —
إلى خصومته ، والمتصرف المقيم في الأحساء يعمل دائماً على إغراء
البدو بعداوته .

وكان ختام ما بينه وبين الترك ، حديث والي بغداد جمال باشا
(السفاح) فقد قال لمدوب ابن سعود — أحمد بن ثنيان — : إن
ابن سعود لا يعرف مقامه ، وقد غره أن صفح عنه المشير فيضي
باشا ، فإن كان لا يقبل بما تطلبه الحكومة ، فإن في إمكاني أن
أحرق نجداً من الشمال إلى الجنوب بطابورين .

وأجابه عبد العزيز في كتاب : (قلتم إنكم تستطيعون بطابورين
أن تحرقوا بلاد نجد من الشمال إلى الجنوب ، ونحن نقول : سنقصر
لكم الطريق قريباً إن شاء الله) .

كتب عبد العزيز هذا ، وزحف حتى بلغ ماء الخفس (خفس العرمة)
شرقي الرياض فنزل عليه ، وكان لابد له من إبعاد العجمان عن
طريقه ، وهم قحطانيون يمانيون يوصفون بالمكر والتحول السريع في
ولائهم ، كانوا يوالون عبد العزيز ، كرها لقبائل مطير أعدائهم
الخارجين عن طاعته يومئذ ، وهم سيحولون ولا ريب بينه وبين
الهجوم على الأحساء لأنهم يعدونها من أملاكهم ويتصرفون بها
تصرفاً عجيباً : يسلب أحدهم شيئاً من أهلها ، دابة أو غيرها ،

ويدخل السوق فيبيع ما سلبه ، على مرأى من صاحبه ، وليس في البلد أو الحكومة (العثمانية) من يقول له : من أين لك هذا ؟ وكيف يكون لهم ذلك أو بعضه إذا استولى عبد العزيز على البلد ، ومد الأمن رواقه ؟ فكان أول ما بدأ به ، بعد نزوله بالحفس ، أن غزا بني مرة في الجنوب - وكانوا من منافسيهم - وتظاهر بالعزم على غزو مطير - أعدائهم في الشمال - وأرسل يدعو العجمان إلى موافاته في مكان سماه لهم ، لمشاركته في الحملة على مطير وعلم بأنهم توجهوا ، فخلا له الجو ، فأسرع إلى الأحساء .

ونقل عن خالد الفرج ما خلاصته :

ولما استرد عبد العزيز الأحساء ، ولى إمارتها عبد الله بن جلوي وكانت مسرحاً للعجمان ، ينهبون دواب أهاليها في النخيل ، ويبيعونها في سوقها ، وحكومتها التركية عاجزة عن ردهم ، فكبح ابن جلوي جماحهم ، فحققوا ، فلما كانت وقعة جراب غدروا بعبد العزيز ، فكانوا سبب الهزيمة .

وكان في جيش الملك عبد العزيز أمير أهل شقراء الزعيم عبدالرحمن البواردي والد سعد ، وفي هذه المناسبة قال عرضة مطلعها :

يا مزنة من بطين الحفس منشأها

ترعد وتبرق ومن رعاها خيفة (١)

(١) انظر « معجم الياقوت » ١/ ٣٩٢ - ٣٩٣ .

وكان ضيدان بن حثلين ممن تمالأ سرّاً مع الإخوان ضد الملك عبد العزيز قبيل السبلة (١) .

قال محمد آل عبد القادر :

كان ضيدان بن حثلين رئيس قبيلة العجمان ثالثة الأثافي ، وكان من المتآمرين ضد الملك عبد العزيز وكانت الرسل تتردد بينه وبين الدويش إلا أنه لم يحضر وقعة السبلة ولا أحد من قبيلته وكان أمير المنطقة الشرقية عبد الله بن جلوي بن تركي يعرف دخيلة نفسه فجهز ابنه فهدا في سرية ومعه نايف أبو الكلاب أحد أفراد أسرة الحثلين إلى الصرار هجرة ضيدان بن حثلين ، للقبض على ضيدان لإطفاء جمرة البغاة والقضاء عليهم ، فسار فهد بن عبد الله في ذي القعدة سنة سبع وأربعين ونزل على بعد مسيرة أربع ساعات من الصرار وأرسل إلى ضيدان كتاباً يقول فيه : إنه يريد الغزو على بعض القبائل المتمردة ويرغب في مقابلته لمشاورته والأخذ برأيه فكتب له ضيدان يدعوه لدخول الصرار للضيافة والمشاورة فأبى إلا أن يأتيه بنفسه فاستشار ضيدان بعض جلسائه فأشاروا عليه بعدم مقابلاته فأجابهم : إني لم أدخل في الفتنة ولا أحب إظهار المخالفة وخرج من الصرار مع خمسة رجال على خيولهم وقدموا على فهد وبعد تناول القهوة دعاهم رجل من خاصة فهد لتناول القهوة في خيمة خاصة ،

(١) « تحفة المستفيد » ١/ ٢٣٠ - ٢٣٢ .

ولما استقروا فيها أمر فهد بتقييدهم بالحديد لإرسالهم إلى والده وبقوا مكبلين بالحديد بقية يومهم ، ولما جاء العشاء ولم يرجع ضيدان إلى بلده ، أيقن قومه بالشرف فخرجوا على بكرة أبيهم لمهاجمة فهد وفك ضيدان بالقوة ، ولما قربوا من السرية أحاطوا بها وأطلقوا الرصاص وحينئذ أمر فهد بن عبد الله بقتل ضيدان ومن معه فضربت أعناقهم ، والتحم الفريقان فيقال : إن نايف بن حثلين والذين معه من العجمان الذين خرجوا مع فهد من الأحساء حين علموا بقتل ضيدان تمكنوا من قتل فهد بن عبد الله بن جلوي وتحيزوا إلى قومهم وقضوا على تلك السرية وأخذوا جميع معداتها وذخائرها وأسلحتها وتقاسموها وانضم نايف أبا الكلاب إلى قبيلة العجمان وترعّمها ، ثم غادروا هجرتهم الصرار ، وساروا إلى جهة الشمال ، وكان الملك عبدالعزيز قد سافر إلى مكة لحضور موسم الحج ، وحينما بلغ فيصل الدويش خبر الحادث ، وقد عادت إليه صحته واندمت جراحه بادر إلى نقض العهد ، وسار هو وابنه ومن أطاعه من قبيلة مطير إلى العجمان ، وانضم إليهم وجاءهم أيضاً ابن مشهور في جماعته من عنزة ، ولما اجتمعوا عقدوا العزم على احتلال الأحساء والمدن الساحلية كالجبيل والقطيف ، وساروا متجهين لتنفيذ خطتهم ، وفي طريقهم قيل لهم إن أحياء من قبيلة العوازم نازلون على ماء يقال له رضا ، فطمعوا في أخذهم والتقوي بأموالهم ، فساروا إليهم وصباحوهم وهم غارون لا يعلمون بهم ، فهبوا في وجوههم مدافعين عن أموالهم وأهلهم ،

وأُنزل الله عليهم النصر من السماء فقتلوهم بالرصاص والسيوف والسكاكين وعمد البيوت وبالحجارة ، وقتلوا حملة الرايات وأخذها العوازم ، وهزموهم شر هزيمة لا ينمحي عارها وكانت هذه أكبر وأفحش في نفوسهم من كل شيء ، لأنهم يرون أن العوازم لا يكافئونهم في الشرف والشجاعة والعدد والعدة ، وفقدوا بذلك اعتزازهم بأنفسهم ومكانتهم الرفيعة عند الناس وأمن الله البلاد من شرهم ، وبعد مدة لا تزيد على شهرين أرادوا أن يستعيدوا شرفهم وحسن سمعتهم وهيبتهم التي هزت جزيرة العرب والعراق والشام فجمعوا فلولهم ، وكانت العوازم تترقب غزوهم فاجتمعوا على ماء يسمى (نقير) فسار العجمان والدويش وابن مشهور إليهم في نقير ، وأغاروا عليهم فهزمهم العوازم شر هزيمة وقتلوا كثيراً من رجالهم فعادوا خائبين ، ولما يئسوا من بسط نفوذهم في المنطقة الشرقية اتجهت أنظارهم إلى الغزو في الجهة الشمالية في جهات شمر وعنزة ، فالتقى فيصل الدويش البقية الباقية من أهل النجدة والفروسية والشجاعة من مطير ، وكذلك فعل نايف أبا الكلاب فالتقى من قبيلة العجمان من يثق بشجاعتهم فاجتمع منهم ست مئة فارس وقائدهم عبد العزيز بن فيصل الدويش ، فأغاروا وأخذوا شيئاً من الإبل وانصرفوا فجاء الخبر أمير حایل عبد العزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي فخرج في سرية وعرف أن قفولهم وطريقهم لا يكون إلا على ماء يسمى أم رضة ، فنزل عليه ، فبينما هو في انتظارهم

وردوا في يوم صائف ، وقد تعالى النهار وهم في أشد الحاجة إلى الماء ، فثار في وجوههم ، وأطلق عليهم النار فقتلهم وقتل قائدهم ولم ينج منهم إلا الشريد وخضد الله شوكتهم ، وعرف الدويش وزميله نايف أبا الكلاب أنهم إذا قبض عليهم الملك عبد العزيز بعد هذا الغدر الشائن أن مصيرهم الموت لا محالة فذهبوا كلاجئين إلى ملك العراق ليحتموا بالدولة الإنكليزية ، وكان أكبر أسباب الخلاف بين الملك عبد العزيز وفيصل الدويش هو غارة الدويش على مركز البصية في الحدود بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية ، وما كادوا يصلون إلى العراق حتى قبضت عليهم الحكومة الإنكليزية ، وكتب إلى الملك عبد العزيز بتسليمهم إليه ، وسار جلاله الملك إلى خباري وضحا في جهة الكويت .

وفي يوم الاثنين عشرين شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف نزلت الطائرة بالمعتمدين السياسيين في الخليج الفارسي والمعتمد السياسي في الكويت ومعاون قائد الطيران بالعراق عند مرادق الملك عبد العزيز ، واستمرت بينهم المفاوضات إلى يوم سابع وعشرين من شعبان ، تقرر بمقتضاها أن تطرد الحكومة العراقية اللاجئين من قبائل العجمان ومطير من الأراضي العراقية حتى تدخلهم حدود نجد ، وأن تحضر طائرة بريطانية الدويش ورفيقه نايف أبا الكلاب وابن لامي إلى الملك عبد العزيز ، وفي صباح يوم الثلاثاء ثامن وعشرين شعبان عادت إحدى الطائرات البريطانية

إلى جلاله الملك بالدويش وزميليه وسلموهم إليه ، ولما استقر بهم المكان قال الملك للدويش : أما تخاف الله ! ما الذي حملك على هذه المخازي ؟ فأجاب بالبكاء والاستغفار وقال : لا أعظم من هذا الخزي أمام أهل نجد . وأمر الملك بسجنهم في الرياض فذهبوا بهم إلى الرياض وماتوا في سجنهم وأراح الله الملك والمسلمين منهم واستقر الأمن في جميع أنحاء المملكة إلى يومنا هذا عام التاسع والسبعين وثلاث مئة وألف تسير القوافل من الشام إلى اليمن ومن كل جهة لا تخشى إلا الله ، والله الحمد والمنة (١) .

وذكر الزركلي أن قتل ضيدان في ١٩/١١/١٣٤٧ هـ وذكر حرب العجمان للعوازم وهزيمة العجمان في وقعة رضا في ١٧/١/١٣٤٨ هـ (٢) .

وفي سنة ١٣٣٧ هـ قال ابن عبيد :

وفيها جاء رؤساء العجمان لأمر الأحساء عبد الله بن جلوي ليتوسط لهم بالصلح بينهم وبين الملك عبد العزيز وقد كانوا كاتبوا الإمام عبد الرحمن فشفع لهم عند ابنه الملك عبد العزيز .

(١) «تحفة المستفيد» ١/٢٣٠ - ٢٣٢ .

(٢) «شبه الجزيرة» ٢/٤٨٩ - ٤٩١ .

وذكر ابن عبيد أنهم ثبتوا على السمع والطاعة^(١).

هـ لقد فرح سعود بن شافى بمصاب ضيدان بن حثلين فقال :

جعل ليل لضيدان جرى جعله الله على نايف يعود

فقال سالم بن حوشان متسلية بوقعة كنزان :

ليل كنزان ليل يذكر ذاك يذكر وذا مثله وزود

وقد سجل وقعة كنزان عمير بن راشد بن عفيشة شاعر بني هاجر بهذه القصيدة وكان بنو هاجر في جيش الملك عبد العزيز .

قال عمير بن راشد :

الحمد للي خص بعض البقايع ببذر شكل نبتة وشكله نوايع
اللي بسط ارض ورفع عالي السما

هي عجة اللي يعتجب في الصنايع

(١) تذكرة أولى النهى ٢/٢٥٨ .

قال أبو عبد الرحمن : الأرجح عندي أنهم ثبتوا على السمع والطاعة أما حادثة ضيدان بن حثلين التي استجدت بعد ذلك فيسودها مجرد الظنون والتهم وقد سمعت من كثير من أشياخي رواة الشعر العامي الذين عاصروا هذه الأحداث عندما كنت في شقراء طالباً أن الملك عبد العزيز رحمه الله غير راض عن أسر ضيدان وقتله وليس ذلك لمجرد المشاكل التي واجهته من أبي الكلاب فيما بعد وإنما كان منهجه رحمه الله الوفاء بالعهود وأن تكون نتائج أفعاله واضحة يعذر فيها أمام الله ثم أمام الناس .
وذكر لي الشيخ حمد الجاسر أن مقبلاً الذكير - مدير مال الأحساء في تلك الأيام تحدث في تاريخه عن قتل ضيدان .

إله رجعنا من هوانا إلى الهدى وعقب التفرق لم شمل الجماع

جانا الخبر من يام قالوا توجهوا

من العرق والصمان وصلوا نجايح

نحايا يدكون المشاريف والوطا

مظاهر واسلاف مع كل رايح

خذوا سجة المربع واليوم حدروا

يسوقون قطعان رعت كل خايح

في مستوى كنزان شادوا بيوتهم

يقولون : عز الراس والا القطايح

تهيا لنا معهم بكنزان معركة بليل رمت فيه الصبايا القنايع

مضى ليله معهم إلى باكر الضحى

وهو ذبح ومذابح وعقر وقلايع

وقادت ضعاينهم وسارت جموعهم

لين الرعايا شرعت بالزرايع

وقالوا عقب كنزان نلنا مرامنا

بقيظ تحت ظل الغروس الهنايع

لهم نية ونفوسهم سولت لهم

بحكم الحسا هاجوس باقي الجرايع

من دون طاريهم عرضنا عليهم

زدنا وقايد حربهم بالولايع

وكل عرف منا محبه ومبغضه وراحت فراقين القبائل مزايح

جانا الذي منا وجاهم صديقهم والكل منا يلتفت للفرايع
 وقفنا لهم في الحد نبغي نردهم بشرف وزللات وشلف شنايع
 وساروا محزمة القنازع وسبلوا
 بجند قلط هز القلوب الروايح
 وظهرنا لهم دون المحيرس بجمعنا
 سيوفه كما وصف البروق اللمايع
 وقفنا كما سيل تحدر من الجبل
 يطم الوطى والمستوي والرفايح
 وثار القهر بين الحفيين والتقوا
 وسرنا بسلات الهنادى نشايح
 حنا وهم في موقف موعد لنا
 وصاح المخرج بين شاري وبايح
 وباعوا علينا واشترينا بسوقهم
 وبعنا عليهم غاليات البضايح
 وبيع النفوس بسوقها عادة لنا
 طبيعة ولا نخلف عزيز الطبايح
 واليوم الآخر بالفضا ضيقوا بنا
 وعدوا عدوة منها تشيب الرضايح
 عدينا عليهم عدوة تعجب النظر
 تعرسن بها فتياتنا والرجايح
 يوم يجي منهم علينا وننهزع ويوم تجي منا عليهم هزايح

وقفنا نشاوعهم على طول قيظنا
 وكل بحثله علته والوجايح
 خذينا وهم سبعة شهور مهله
 وحذف النشامى مثل حذف النصايح
 فليا استنكروا منا نسيان ما مضى
 فحن ما نسينا ماضيات الصفايح
 حن قبل هذا في (بنيان) ربعهم نهار التقونا بالجموع الروايح
 صفق جمعنا فيهم ولا هاب كثرهم
 بشلف وحذب مرهفات برايح
 بيوم خسروا فيه والطايلة لنا كن الزلم به عياد نخل صرايح
 ثيننا لهم وقعة بنيان في الحسا
 بطارد ومطرود ومشرب وصايح
 وغلب حظ ابو تركي عليهم ودبروا
 ولا عاد كون الملتجي في الربايح
 وراحوا ورحنا وكلنا معلق الوشل
 وذاقوا كما ذقنا شديد اللقايع
 ا قوله وانا من لابة ينعبر بهم قبيلة ما هم بملقطين نزايح
 هواجر عبيدة جنب قحطان جدنا
 ابن هود في التاريخ ما هوب ضايح
 فدينا ورا عبد العزيز باعمارنا لين العدو عود معيف وطايح

وفنيت سبايانا وفرسان ربنا سهوم المنايا بينين الشوايع
 وصنعت عيال تَوَّ ما حل نفعهم
 فهود الصباح منقطين القشايع
 وذهب الحلال وضاع اللي بقي لنا
 عقاير وبيع والشراييد ضوايع
 وايتموا بزايانا ولبسن حريمنا
 ملابس حداد عقب علم الفجاييع
 ولا عقب طيب افعالنا زاد حقنا
 الا بقليل ماملا بطن جاييع
 بدوا علينا يام ومطير بالعطا
 ودولة عتيبة مخرجين القلايع
 ولا هوب مبعدنا إلى حل ماجبة
 ولا هيب هرجة مجلس بالحداييع
 ولكن قول وفعل تشهد له الملا
 وذكر جميل بين الاسلام شايع
 تمت وصلى الله على سيد الورى
 شفييع رافض جميع البدايع
 على الاله (؟) ما قال مبتدا
 لك الحمد يامن خص بعض البقايع^(١)

(١) انظر ديوان «ابن فردوس» ص ٢٥٩ - ٢٦١ وقد أجريت بعض التعديلات لإقامة الوزن .

وألاحظ في أحداث العجمان في عهد الإمام فيصل رحمه الله
 أن الإمام عبد الله الفيصل رحمه الله أخطأ في قسوته مع العجمان
 وهم مع أحلافهم قوة لا يستهان بها وقد كانوا شعلة الحرب
 الأهلية بين عبد الله وأخيه التي أذهبت ريح المسلمين ولهذا قال
 الشيخ عبد اللطيف (الأزهرى) بن عبد الرحمن :
 وبدلت منهم أوجها لا تسرني قبائل يام أو شعوب الدواسر

* * *

مَنَحَةٌ عَنْ أَعْلَامِ الْعُجْمَانِ

عد الزركلي من فرسانهم سعد بن دهمان ، وفراج الكنير ،
وسالم بن عليوي ، وسالم بن وبرة ، وفهيد بن فدغم^(١) .

ومن شعرائهم وفرسانهم جرمان العجمي ، وقد قرأت في
كراسات الشيخ منديل أن جرمانا من شجعان العجمان وزعمائهم
حتى نافرت بنته بنت جريس بن جلبان العجمي حول : أي أبويهما
أطيب ؟ .

وقد كبر وكف بصره فأرسل له صبيان أحد أصدقائه هدية من
قهوة وهيل فاعتذر حامل الرسالة بأنه لا يعرف جرمانا .

فقال له عبيان : إذا جئت الحي فاسأل عن الشايب الأعمى .
فلما وصل حامل الهدية إلى جرمان وعلم أن صديقه لم يصفه
بميزة غير العمى والشيخوخة ونسى صفاته البطولية والأخلاقية
رمى بالهدية في النار وقال هذه الأبيات :

ياراك من عندنا عيدهية حايل ثلاث سنين واليوم حايل
ملفاك عبيان حمى دقلة الفلا لا قلدوا لباتهن الشلايل

(١) «شبه الجزيرة» ١٠٧/١ .

ظفر إلى غطا السبايا كرامة ثم صار دم الخيل مثل الوشايل
قليل هذات الضحى وسط مجلس لا قطع الفزاع ثوب المفايل
صديق عبيان دفع لي هدية ولا وصف جرمان وافي الحصايل
أشوف دنيانا علينا تغيرت عذراً تدور في بعلمها البدايل
عشنا بها يوم تلينا زمامها ويوم تلنا واسعت للمخايل
ياما غلبناهم نهار بركضه تلقى قطيع الحصن فيها همايل
ياسعود أبا أوصيك مني وصية والاجواد ماتنسى وصاة الاوايل
أوصيك مني بأربع خل غيرها فيها على الصبيان تاخذ نفايل
أوصيك لاتصلح وربك تحارب ولا تتبع الهونا تحوش الفشايل
والثالثة بالضيف في ليلة الدجا لاخلوا الضيفان بعض الهزايل
والرابعة بالأجنبي لاوزى بكم لو قام عامين فلا بد شايل
ومن طق كلب الجار قد حس باله

وبكوة غريب الجار تمحي الجمال^(١)

ومنهم عبلان المصرع العجمي أورد له الأحيدب ثلاثة أبيات
في القهوة واحتفى به أيما احتفاء ابن فردوس .

ومنهم دشن بن حسن العرجاني شعره وسط يرويه هذا اليوم
حمد أبو شبيب السبيعي .

(١) وكذلك ابن فردوس أورد هذه القصة واحتفى بأخبار جرمان ، وذكر
أنه يلقب براعى النحيا .

وقرأت في كراسات الشيخ منديل هذه الأبيات للشاعر صالح
ابن خدعان العجمي يمدح فدغوش بن شوية السبيعي من شيوخ
سبيع بمناسبة الجيرة والأخوة وينخاه على إدراك امرأة يخطبها له
ولكن الشيخ حاول حتى أدركها حسب النسخة وهي عادة العرب :

يا راكب حر إلى ما تنحى خطر على الكور الموسر يروح
زين التراب والنحر والملحاح يشدى فريد ذيره السروح
أول نهارك مشي من غير لحا وتالي نهارك خل نضوك يروح
ولا شيت العرق والظهر محّا لازم تشوف البيت والا الشبوح
شبوح من هم يبعدون المنحى لاقام براق الوسامي يـلـوح
لاصاح صياح وهي بالمضحى تسابقوهن كاسبين المدوح
تكافخت بطبوها كل سـمـّا قحص المهار وكل غوج ندوح^(١)
كم واحد في وردهم له مدحا ترعابهم خطو الفتاة الطفوح
هم اندب الممدوح لين يتوحى فدغوش زين الجاذية والرجوح
أشكي عليه اللي جديله تنحى على الردايف غادي له سبوح
أعوى عوا ذيب عوى عقب نحى

عن الشواوي حاديتـه النبوح

ومن النساء شاعرة عجمية لم ترغب الزواج من غير قبيلتها

فقلت :

(١) طبل الفرس حلقة يدها ، وله قفل يحمل الفارس مفتاحه .

لولا الرجا في لابة تجتمع تو كان اتخير في مشاكيل الاجناب
أحب عندي من قطين على جو

ربعي منازلهم على عرج وأبواب^(١)

وبنت محمد الطويل هي زوجة فلاح بن راكان تزوجها بإذن
والدها وكان مقيماً في البحرين لأنه صديق لآل خليفة .

ومن فرسان العجمان وشعرائهم راعي العضييا هادي المسيحير
من آل هادي من آل ريمة من آل معيض .

وليل المتلقم من مشايخهم وفرسانهم وشعرائهم .

ومن شعر ليل المتلقم قوله :

سمي نصاف السدي يابو فرج حبه خذا مني حتني وماج
لي صاحب يرجي وأنا مثله أرجي

الله لا يقطع رجا كل راجي

أبو قرون كنها ذيل مرج أو ذيل شقرا غطس في العجاج
وأبو نهيد مثل بيض الحبرج والا الزبيدي في دهاكيل ثاج

عذروب أبوها سربته تقل عرج

يثنى إلى نار الذليل (؟) الهراج^(٢)

(٢) شاعرات من البادية ١٤٠/١ وعن أبواب راجع المنطقة الشرقية ١١٠/١ -

١١٣ وعن شاعرات العجمان راجع شاعرات من البادية ٢٣٩/١ و ٣١٠ - ٣١١

و ٣٨٢ و ٨٤/٢ - ٨٥ و ١١٣ - ١١٤ .

(٢) الشوارد ٢٣٣/٣ وفي ص ٤٩ ذكر أنها تنسب لابن معجل .

وفهد بن صبيح ، وعبلان المصراقي وهما شاعران .

ومن فرسانهم علي بن حسن الحشنة من آل سليمان .

والفارس الشيخ ضيدان بن حزام بن حثلين .

ومن أعلامهم الفارس محمد الطويل شيخ آل حبيش . قال
ابن فردوس :

هذا الفارس المشهور محمد الطويل من الحبش الذي عادة يقاد
جواده في كل معركة من قبل جماعته لأنه يتحمس كثيرا للقتال
وربما يفقد شعوره عندما تتقابل الجموع وإذا لم يسيطروا على جواده
فإنه يرمي بجواده في المعركة وسط جموع الأعداء ويضرب بهم ضربا
مروعا ، فلما طعن بالسنة كان له ولد فارس وحدث قتال بينهم
وبين بني هاجر وفي أثناء الحرب قدموا بني هاجر كوبا من القهوة
العربية وقالوا : هذا فنجال محمد الطويل فمن يشربه ؟ فتبرع بشربه
شخص من عنزة كان مع بني هاجر يسمى ضرباح وقد اشترط
على ابن شافي أن يزوجه ابنته ، فقال ابن شافي : إذا رميت الطويل
فإن بنتي تكون زوجة لك أمام جميع الحاضرين ، فلما علم الطويل
بأن ضرباحاً شرب الفنجال يريد اللقاء والتحدى وفي الصباح
تقابلت الجموع وبرز ضرباح يسأله عنه فقال ابن الطويل لوالده
دعني أقابله لأنك أصبحت الآن كبير السن وأنا كفيلا بالانتصار
عليه ، فقال محمد الطويل : إن هذا الرجل لن يقابله أحد غيري .

فتلقاه محمد الطويل وتخالفوا الهوية ، وطعنه محمد الطويل في
صدره بالرمح وألقاه قتيلاً فر أحد فريس بني هاجر وهو قتيل
على الأرض ويقول : جوز ضرباح ياشافي .

وبعد ذلك لقيه محمد الطويل يترمل على جواده بهذه الأبيات :

يا من لقي لي شارب الفنجال شراب فنجال الطويل
كانك شجاع فانطح الخيال وافعل ليا هاب الذليل
وانا على مثل الغزال ترفع بسمك الراس والشليل
عيب على اللي ما وفي لا قال وضرباح ما هو لي عدل^(١)

وفي ضيدان تقول عمشا الدغيلية العتبية :

بنات عمك يارثيوا زهينا
وقت العشا كثرت علينا التصاريح
الله يحير الشيخ زين المجنى
الله يحيره لا جرى له سواميح
اهل بيوت للعدا بنينا ما يتقن خوف العدا والمصايح
اهل بيوت بالخلا شيدنا

كبار ويلقي وسطهن هبة الريح
وسبب هذه الأبيات أن عمشا تزوجت رجلاً من العجمان
أنجبت منه ولدها رثيوا - وما أقبح هذا الاسم - وفي بعض أفراح

(١) ديوان «ابن فردوس» ص ٢٣١ .

النساء طلبن من والدته مدح شيخ العجمان ضيدان بن حثلين
فشملت العجمان بالمدح في هذه القصيدة^(١).

ومن أعلامهم عم راكان حزام بن مانع بن حثلين الذي قال
فيه عبلان العجمي :

حزام بن مانع ليا نشف الريق لاجا نهار المعركة ذاك كاره
وفلاح بن راكان له شعر لا بأس به .

ومن أحيات العجمان مما نقلته من كراسات الأمير السديري
قول أحدهم :

يا الله يا الرب الكريم قرب خيام من خيام
شمر لهم جمع القصيم وحننا لنا جمع الامام
وقال آخر :

يا سابق زل الطرب والكيف من يوم سقنا الباج للخدام^(٢)
اما حميناها بحد السيف والا جلينا يم ديرة يام^(٣)

وقالت بنت حزام بن مانع بن حثلين بمناسبة تزويج أخيها لها
من حضري تاجر :

(١) راجع « شاعرات من البادية » ٣٦/٢

(٢) الباج : الإتاوة ، ولعلها مأخوذة من البائجة وهي الداهية .

(٣) ديرة يام : نجران .

يا اخوي ما مثلك رماني بسيف في ديرة ما منكم اللي نزلها
مالي بدارين ولا بالقطيف ولا بذا الحلة ولا من دهلها
شفي على وضحا حيالي تهيف اسبق من اللي علقوا في دقلها
ولقط الزبيدي من تراب نظيف

في قفرة يعجبك ريحة نفلها
وقد أعادها زوجها إلى أهلها بعد هذه الأبيات^(١) .

* * *

(١) « من آدابنا الشعبية » ١١٥/٢ .

التعريف براكا وأحداثه

التاريخية

عرف به عبد الله بن خالد بن حاتم :

بأنه راکان بن حزام بن حثلين ، وأنه الرجل الوحيد الذي في وقته أقص مضاجع الأتراك وبلبل أفكارهم ردحا من الزمن ولم يهدأ لهم بال حتى قبضوا عليه وسفروه مخفوراً إلى بلادهم وسجنوه هناك ثم بعد ذلك أطلق سراحه .

وأنه توفي سنة ١٣١٠هـ (١) .

والواقع أنه راکان بن فلاح بن مانع بن حثلين وكنيته أبو فلاح وحزام عمه .

وأول ما اجتمعت العجمان على فلاح ، وبعده كانت المشيخة لحزام وكان راکان ابن أخيه ساعده الأيمن .

وقد افتخر بعمه في قوله :

تسعين رمح كسرن في العدا مه عشرين منهن بين راکان وحزام

(١) «خيار مايلتقط» ١٩٦/٢ وقد تتابع جماع الشعر العامي على ترديد هذا النص أو الاستفادة منه بالتلخيص وتابعه من الدارسين الدكتور الكمال ص ٢٦٧ (حاشية) وذكر ابن خيس أن راکاناً عاش في أواخر القرن الثالث عشر . الأدب الشعبي ص ٢١٩ قال أبو عبد الرحمن : بل عاش ثلاثة أرباع القرن الثالث عشر وأول العقد الرابع عشر .

قال هذا في تذكر وقعة ملح ، وله في مدح والده فلاح :

يا بوي يازين العباد المشافيق لا رفعوا لقطيهم السلاح
راعي دلال كهن الغرائيق فيها العويدي واشقر البن فاح
يازين هجن قديت بالمساويق تلقى لها قدم المنارة مراح
والحيل عنده علقت بالمشانيق ما يذبح الا من سمان اللقاح

ويظهر أن هذا من شعر الصبي ، وقد قاله راکان بمناسبة هرب والده فلاح من الإمام فيصل عندما أخذ الحاج وقد أجبر فيصل العجمان على الخروج من ديرة بني خالد .

وكان راکان وهو صبي عند والده علق بحب فتاة من قبيلته قد تحجرها ابن عمه ، وحاول والده أن يصرفه عنها إلا أن الحب أعمى فلم يقبل عنها بديلاً .

وذات مرة نزلوا في الفلاة أثناء سيرهم فكلف فلاح ابنه يجمع الحطب للمبادرة بطبخ القهوة لأنها أهم ما يحتفون به ، إلا أن راکاناً ذهل عن جمع الحطب مشغلاً بالنظر إلى ظعائن قوم محبوبته وهي مولية قفاها .

وصادف أن قدم على فلاح ابن أخيه ضيدان بن حزام ليسلم عليه ، ممتطياً فرساً مشهورة ومعه بندق فتيل غالية الثمن ، فاستغرب من عمه الإبطاء بإيقاد النار فقال : يا عم ما شيتيم ولا عندك من

أروادكم (حاشيتكم) أحد فاعتذر العم بأن الجميع مشغولون بالماشية وأن راكانا مشغول بالنظر إلى الطعائن .

فقال ضيدان : هل هو عاشق للبنت .

فقال فلاح : نعم إلا أن ابن عمه حجرها .

ومن المصادفات أن ابن عمها قدم زائراً فقال له ضيدان : ألا تبيعني فلانة (يقصد رفع التحجير عنها) إنني لا أريدها لنفسني وإنما أريد اعتاقها لتختار من تشاء وكان يرجح في نفسه أنها ستختار راكانا .

فقال ابن عمها : نعم أبيعها بما في يدك يعني رسن الفرس والبندق .

فقبل ضيدان ذلك وأعطاه الفرس بعنانها والبندق وكان ثمنها أكثر من ستين ناقة .

فكره فلاح ذلك وأراد إبطال هذه المعاقدة إلا أن ضيدانا حلف أغلظ الأيمان على إمضاء البيع وأنه سيدبح الفرس بنفس البندق إن لم يتم البيع .

ولهذا قال فلاح يفرح ابنه راكاناً :

يامن يبشر باريش العين راكان حنا شريناها وخلص نسبها
شرايها في غالي الاثمان ضيدان بينت الاصيل اللبي طويل حجبا

واعطاه غنما من طويلات الاثمان

اللي على الحراف عاجل نديها

كله لعينا وقفته بين الاطعان يومه يخايل وين حروة عربها

ما يهني بالبيت راقد وسهران

ما اكثر نجوم الليل ياللي حسبها^(١)

ويظهر لي أن ضيدانا هذا ليس هو الذي تزعم العجمان فيما بعد وقتله ابن جلوي عام ١٣٤٧ هـ لأن فلاحا قتل عام ١٢٦٢ هـ فلا بد أن يكون عمر ضيدان عشرين عاما على أقل تقدير عند موت عمه لأن صفته في هذه القصة صفة الفرسان فيكون من مواليد ١٢٤٢ هـ فلو كان هو ضيدان الذي قتله ابن جلوي لكان عمره مئة عام ونيفا على أقل تقدير ولم يذكر أنه عمر هذا العمر ، ومن المستبعد أن يبقى زعيما للعجمان وهو بهذه السن .

كما أن القصة تلمح إلا أن ضيدانا أكبر من راكان والواقع أن ضيدانا أصغر من راكان بكثير ولم يل الزعامة إلا بعد فلاح ابن راكان .

وهذه القصة تؤكد لنا أن عمر راكان يناهز سبعين عاما أو تزيد لأنه بلغ السن التي يتزوج فيها صبيان البادية عادة وهي عشرون

(١) «من آدابنا الشعبية» ١/٦٤ - ٦٥

عاما فلو فرضنا أن القصة قبيل قتل فلاح بأعوام لكان تقدير عمره عند وفاته عام ١٣١٠ هـ سبعين عاما على أقل تقدير .

وعندنا يقين على أن راكانا لم يعمر إلى ١٣١٥ هـ وهو قول الشيخ إبراهيم آل خليفة في رثائه :

واصبح اخو نورة محمد مع حمود

الكل ينظر صاحبه يستشير

فراكان مات ومحمد بن رشيد وحمود العبيد حيان يرزقان .

ومحمد توفي سنة ١٣١٥ هـ .

قال ابو عبد الرحمن : وقصة راكان مع والده وابن عمه ضيدان رويتها عن أبي محمد منديل الفهيد .

والأقرب إلى الالتئام مع واقع التاريخ رواية ابن فردوس . قال :

وعندما عشق بنت عامر بن جفن السفران قال فيها عندما رأى أهلها يرحلون في طريقهم إلى مكان آخر في فصل الربيع :

الله من قلب غدا فيه تفريق	يتلي ظعون مبعدين المناحي
قسم بتغريب وقسم بتشريق	والقسم الآخر مادري وين راح
لي صاحب ما يفتق البيت بيويق	ولا عذبه طرد الهوى والطماح
والله يالولا افاهق الصبر تفهيق	وارجي عسى دربه يجي لي سماح

ابوي يا حامي عقاب المشافيق لا طير الذلان ضرب الملاحى
راعي دلال بالوصايف غرائيق دلال فيهن اشقر البن فلاح
وحامي حدور الحيل وقت الزاهيق

وكريم سبلا في ليال شحاح
ذباح حيل علقن بالمشانيق حيل الغنم مع مسمنات لقاح
سوقوا بها شقح الابكار الملاهيق

مثل القنوف اللي بها البرق لاح
ترى لها الجرجل قروم مطاليق كسابة العليا طيور الفلاح

وعندما سمع والده هذه الأبيات عرف أنه مشغول بحب بنت عامر بن جفن من أمراء السفران، وعلم أن عليه بالجاء للحصول على الفتاة ، فطلب بعضاً من كبار قومه أن يقصدوا الشخص الذي حاجرها فعندما وصلوا عنده وأكرمهم طلبوا منه أن يسمح لهم بالفتاة لتزويجها لراكان فأعطاهم إياها ولم يقصر في حقهم وعلى كرمه أهده فلاح بن حثلين فرسا له من الحيل الأصيلة فقال فلاح ابن حثلين هذه الأبيات :

يامن يبشر باريش العين راكان ان حن طلبناها وكمل نشبها
امر تسهل بين ذربين الايمان هذاك يعطيها وهذا طلبها
ومن حشمتك سقنا طويلات الاثمان
بنت الحصان اللي طوال حجبها

ما يستوي في البيت نايماً وسهران
وتكثر نجوم الليل لي حسبها
كله لعينا وقفنك بين الاظعان
يومك تخايل وين راحوا عربها
وتم زواج راكان من معشوقته فأنجبت منه فلاح بن راكان^(١).
قال أبو عبد الرحمن : وإن صح سياق أبي محمد منديل الفهيد
فالمراد رجل آخر اسمه ضيدان إلا إن كان لحزام ولد اسمه ضيدان
مات في حياة والده فولد له آخر سماه ضيدانا فتزعم العجمان بعد
فلاح بن راكان .

ومن الأخبار المتعلقة براكان إلا أنها غير تامة الإفادة لتجردها
من التاريخ وإغفال نتائجها ما ذكره ابن رداً عن خطبة راكان
لامرأة من آل مرة فقد ذكر أن سعدى الجبهان من العذبة من بني
مرة لما علمت بأن أهلها سير غمونها على الزواج من راكان بن
حثلين وأن ابن عمها الذي حجرها عزف عنها تحسرت عليه وقالت :

ودي بمن احدى ثناياه قد طاح
حبه جرح كبدي وصوب فوادي
مقهور ذوده ما طر دفيه الارباح
وكفه على كبش المربي نفاذ

(١) ديوان « ابن فردوس » ص ١٨٥ - ١٨٦ .

يازين شوفي له على وسق مرواح
يعجبك الى ركب الفرس والشداد^(١)
وها هنا سأستلمح من شعره ما يفيد في دراسة حياته التاريخية
وحياة قبيلته ، لقد وصفه إبراهيم الخليفة بنور عين العشيرة في
مرثيته التي يقول فيها :

قالوا غدا وامسى من الناس مفقود
سقم الحريب ونور عين العشيرة
وتحسر على يام بفقده وأنذر بخطر ذلك :

وهجسي بيام عقب راكان بارود
شبت بطرافه من الشر نيرة
واضحوا وهم ما بين طارد ومطروود
ما بينهم تأتي امور شريرة
وفي هذا تأكيد لما قاله عبد الله بن خالد الحاتم من أنه ألهب
نفوس قومه حماسة ورفع رأسهم عالياً وحمى الأرض التي يحلون
بها فمدت معظم القبائل أيديها لمصافحة راكان ومحالفته تخلصاً من
شره .

(١) « شاعرات من البادية » ٢٣٨/١ .

قال : ولا يزال هذا الخوف مسيطراً على معظم البوادي حتى اليوم، وراكان رمة لا تبدي ولا تعيد مضى عليها عشرات الأعوام^(١).

أما حمود بن عبيد الرشيد فيعتبر راكانا كارثة على قومه فمن ضمن تعنيفه لراكان قوله :

غديت مثل اقدار الله ييلاك وعرضت يام للمحن والبلأوي
كم واحد في جرتك صار حواك من عقب ماهو من بعاد المرأوي
وقبل التعليق على ذلك أحب أن أعرض رأى راكان نفسه .
إن راكانا في شعره يتغنى ببطولته هو ودوره في إعزاز
قبيلته ، ويفخر بمنعتها في ذاتها .

وهو مع ذلك مولع بحبها يتشوق إليها تشوق العشاق .

ففي مداعبة راكان لرجل من قومه أنكر راكان تغزله في
ذلك الظرف وكان غزل راكان التشوق لقومه عندما قال :

الهم والله لابة سندوا فوق دونك منازلهم عفتها الرياح
يازينهم لا استجنبوا كل صغفوق

يتلون براق ورا الصلب لاح

وكلمة (سندوا فوق) تعني أنهم رحلوا إلى نجد ولعل هذا كان
بين عام ١٢٦١ - ١٢٦٢ عندما أجلى الإمام فيصل العجمان من

(١) « خيار ما يلتقط » ٣٠٢/٢ .

ديرة بني خالد وأحل محلهم الحميدى بن فيصل الدويش وجماعته
وأمرهم بالانسلاخ عن فلاح ، فبقى فلاح وحيداً قد تخلى عنه كافة
العجمان فراكان يتشوق إلى لابته ، ولم يحقد عليهم لتخليهم عن أبيه
فليس سيد القوم من يحمل الحقد ، ثم هم معذورون لضعفهم مع
الإمام فيصل الذي انضوت لطاعته قبائل نجد في هذا الظرف .

ويرجح هذا الاستنباط وهو أن راكانا قال القصيدة بمناسبة
أحداث ما بين عامي ١٢٦١ و ١٢٦٢ أنه قرن الشوق إلى العجمان
بتسليية والده إذ مدحه في آخر القصيدة بقوله :

يابوي يازين العياد المشافيق لا رفعوا لقطين بالسلاح
إلى آخر الأبيات .

ويقول عن قبيلته :

مع لابة في الضيق تروي قناها لباسة الماهود وسمول الادراع
رماية للشيخ في منتخاها على ظهور مجاذبة كل مصراع

إلى قوله :

وراعي النفود وخدها اللي وطاها

يحفل إلى من حن نونا بالافراع

ومناقر الصمان خلوا شفاها معف جوانبها شباكل قطاع

لا نثرت دهم السحايب ظناها

وغدا قرار الصلب نبت له انواع

كم ديرة قفر رعينا حماها لا طاح من غر الهاليل لماع
وفي قصيدته اللامية الرائية يذكر غناه لقبيلته فيقول عن
جواده التي رثاها :

كم قلطتهم صوب زين المفالي في خايح عقب المطر مابعد زير
إلى غدا الصمان مثل الزوالي وزافت جويات الهمل بالنواوير
إلى آخر الأبيات .

وقوله :

يامية هم مشعل الحرب إلى دنا
حريب ورفث للملاقي بنودها

وقوله :

مع الزود تكفيني مناعير لابتني
واتاجر بنفسي واتنومس بزودها
إلا إلى شفنا عليهم هزيمة من دونهم حمر المنايا نذودها
وأنا ذخيرتهم إلى دبرت بهم
شعت النواصي والنشامي شهودها

وقوله :

ولا هيب فعل من يدينا بديعة سواف رجال مرستها جدودها
لكنه سجل منعة قبيلته إلا من إمام المسلمين الذي تتبعه الكافة .
قال :

وما رازنا إلا نور قصر ابن دواس
اللي جنوده مثل وصف الجراد

إن ما يعكر على القول بمنعة العجمان في بلادهم في زمن
راكان أمران :

أولهما : ادعاء حمود الرشيد أنه لا منعة للعجمان إلا بالجوار
والأحلاف .

قال :

اليوم صاروا بالعرب تقل جيران
ومن أين ما وجه تقفوا نشيره

وهذا واقع تاريخي صحيح قبل أن يولد راکان، يوم كان العمجان
في نجد وقبل أن يتغلبوا على بني خالد في النقرة .

وهو ظرف أدركه راکان في فترات من عمره وليس هذا
الظرف بسبب عجز قبيلته عن حماية مراعيها فليس في قبائل البادية
من داس حماها .

وإنما سبب هذا الظرف تعمدهم لمحاربة الحاكم الذي انتقادت له
البلاد طمعاً في الأحساء من جانب وثاراً لدحول سابقة من جانب .
كما أن الذل والحمول الذي مني به راکان إنما كان بعيد وفاة
سعود الفيصل .

وها هو راكان يعبر عن منعة مراعيه دون أن ينكر عليه منكر :
قال في الرد على حمود :

وحنا بديرتنا ولا جنب جيران
في شاية اللي ما يوازي جويره
حامين ديرتنا بخيل وفرسان
يوم أن كل له حدود وديرة
قال هذا بعد عروى عام ١٣٠٠ هـ بعد أن سقطت الراية التي
يدافعون عنها .

وقال يخاطب عبد الله الفيصل :
ليتك لنا ياشيخ بالعين تشتاف
يوم اقبلت دولات صيان يام
إلى أن يقول :

بين الظفيري والمطيري وعساف
ننزل ولو جانا النذر والزحام^(١)
قال هذا وهو بالبحرين بعد كارثة الطبعة .
وقال يخاطب الدويش :

خليت عشب الصلب يومي بالاردان
تلعب برياضانه هبوب الرياح

(١) عساف : أبو اثنين شيخ سبيع .

فرغم أن الصلب مرعى خصيب تلعب الرياح بأطراف روضه
إلا أن العدو تركه عجزاً وخوفاً .

وقال :

من القطيف اليا النفود محمية
إلا ان يمشيها خوي وعاني^(١)
وثاني الأمرين اللذين يعكران على منعة العجمان في بلادهم
مهاداته لابن هادي التي سببها في قوله :

كزيت لك نور السلف والجهامة
باغيه ذخرفي مقاديم الأيام
وقد تغنى الدارسون بهذا البيت كثيراً .

والواقع أن هذه المهادة ليست للدفع عن بلاد يام وإنما هي
لأجل انتقال اليامين إلى مراعي نجد بلاد ابن هادي ذلك الوقت .
وقد بينت في السفر الأول من هذا الكتاب أن تقديم الهدايا
ليس ميزة لابن هادي وإنما هو عرف عام لكل من أراد العرب
الرعي في بلاده .

إن راكانا عز لقبيلته من ناحية جمع كلمتها وإلهاب حماسها
ومفاداته دون مراعيها .

(١) العاني : اصطلاح على الجار ومن شملته اتفاقية الهدنة .

وهو كارثة عليها من ناحية تهوره في استعداد الحكومة السعودية
وولاية الأتراك وطمعه في الأحساء .

ولو قارنته بمحمد بن هندي لربما ساواه في الفروسية ولكن
محمداً يتميز بالدهاء والأناة وسياسة الحرب وحفظ العهود .

وليس كذلك راكان فقد حصل منه نقض للعهود ، وأضاع
سياسة الحرب في يوم الصبيحية وملح والجهر والوفرة إذ لم يجمع
العجمان ابتداء تحت راية واحدة وهو في ظرف يتوقع فيه المباغته ،
وضيع سياسة الحرب يوم الطبعة حيث انحاز بجماعته إلى البحر ،
وضيع سياسة الحرب حينما أثر على سعود الفيصل فرد محمد بن هادي
بجيشه العرمم حتى تقوى به عبد الله الفيصل وعاد به إلى الرياض .
وقد أخذ عليه حمود الرشيد استعداداه للناس بشعره وكان
الشعر يومها قوي الإثارة عظيم السلطان على النفوس .

قال حمود يتهدد راكانا ويعيبه بإثارة الناس بالشعر والحداء :
غديت مثل اقدار الله ييلاك

وعرضت يام للمحن والبلاوي
كم واحد في جرتك صار حواك

من عقب ماهو من بعاد المراوي
قصيدك اللى يا ابن حثلين خلاك

تضرب على طاش البحر ما تراوي

اذهبت يام في قصيد بحمراك
وبعته برخص عقب ما انت بغلاوي

إلى أن قال :

لولا سعود جابكم يوم جلاك تموت وانه كان دوم جلاوي
وقصيدتك بالطير خلت رعاياك تحت نخور الخيل قرع مهاوي
ماجاك شي إلا باثر فعل يمينك والابكر الحكيم هو والحداي
ثم نجد هذا التعريض :

وان طعت شورى حط حكيك بمعناك
ولا تصير بكل حال فداوي
ترى التفدوي ذمة الله لشرواك
بالهدي مذموم ذبيح الكراوي

إلى أن قال :

حذرا عن اللي يوم حمر تنصاك
وخلاك تمرح بالنسيجي خلاوي
وفي شعر حمود هذا إفادات تاريخية لا بد من الوقوف عندها .
فمن ذلك قول حمود :

اذهبت يام في قصيد بحمراك
وبعته برخص عقب ما انت بغلاوي

فهذه الحمراء ذكر قصتها الأمير السديري فيما اطلعت عليه من كراساته الخطية عن الحداء ، فبين أن مربوط الحمراء من خيول ابن حثلين وأن عبد الله الفيصل طلب فرسا من مربوط الحمراء فأبى راكان ذلك وقال أحديته :

يا حيف يا ولد الإمام يبغي من الحمراء قود

وعن هذه الحمراء يقول راكان أيضاً بعد ابتهالات إلى الله بشفائها :

جوادي اللي كل شيخ بغاها ولاني لعلم اللي يبيها بسماع

وقال أيضاً عن طلب عبد الله لها وشفع ذلك بالتهديد :

ياسابقي طالبك ولد الإمام

لا سامع قوله ولاني بمهديك

لو سام بمية بكرة بالتام

حلفت أنا بالبيع ما أهني مثانيك

ان زانت الدنيا وهب الولام

تأتي معي حمر الطرايش تتليك

وأقوم لك بالبر عجل شمام

باكر على خيل الفداوية اصغيك^(١)

(١) الفداوية : أتباع ابن سعود .

قال هذا في حياة الإمام فيصل عندما أعلن الترد قبيل إغارته على سرح فيصل .

وكل هذا أوغر صدر عبد الله ، وأفدح كوارث العجمان إنما كانت على يد عبد الله .

وقد رأيت حسين خزعل يذكر أن الشريف سرور بن مساعد بعد عام ١١٩٧ أذن لأهل نجد بالحج بشرط أن ترسل له الدرعية في كل عام مئة من جياذ الخيل من خيول قبيلة العجمان^(١) .

ولست أدري ما هي ميزة خيول العجمان ؟ .

إلا أن الأحساء بلد العجمان وقد ذكر الألوسي أن أحسن الخيل في الأحساء^(٢) .

وعلى أي حال فربط الحمراء مربوط أصيل افتخر به حمود بن عبيد الرشيد في قوله عن مهرته :

لي مهرة من حمد ربك والاحسان

لا هيب لازرجه ولاهي مجون

متخيره من خيل زعب وعدوان

أبوي ماهي من تراث العفون

(١) « حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب » ص ٣٢٤ ولا يعرف عن آل سعود في جميع تاريخهم مثل هذه المساومة في زيارة حرم الله .

(٢) « تاريخ نجد » ص ٣٤ .

جداتها حمرا طلال وراكان

واخوه حصان سعود موف الديون
بنت الكحيلة والعلوة عبيان كثير خيل الناس منها ودون
وقصيدة راكان في الحمراء والمن بها على عبد الله الفيصل أثار
أيضاً حفيظة عجران بن شرفي فعارضه بقصيدة قال فيها :

يوم أن راكان يرد العلام مستصعب ماطوَّعَنَّهُ هذوليك
من ضد أبو تركي طواه الهيام أجرب نخط له المساحي محاكيك
ان كان يطري السابق اللي شمام
أرجي ان كذبه ياجواده يد ربك
الله يا الحمرا يجيب الوسامى حتى براى الله سريع نقاضيك

إلى أن يقول عن زعماء العجمان :

والصبح ابن حجر ف ونجعه اقسام
غشاهم العجج الحمر له دواميك
واليوم الآخر فيه جردة حزام
بين العدم وبين واره مكاوليك
ورابع نهار جا عليكم غمام
وجموعنا لجموع يام محابيك

إلى أن قال :

متى لبو تركي يهب الولام
حتى يحط معادي الدين درميك^(١)
الله يرمي من أغدر بالوهم البائر اللي حط بالدين تشكيك
أبوه قبله قد رمته المرامي رماه رماي الوحش بالشبايك
وقصيدة حمود هذه قالها بعد وقعة الميمنة بدليل قوله :

ذا قول من لاهو من الناس يدراك
لاهو هتيمي ولا هو حساوي
ماسال عن راس به الزوم شرواك
بالميمنة بظلال عطب الاهاوي

ووقعة الميمنة كانت سنة ١٢٩٩ ويظهر لي أنه قالها بعد هزيمة
الإمام عبد الرحمن بن فيصل في حريملاء عام ١٣٠٩ هـ فتهي
آخر مقاومة لآل رشيد قبل ظهور الملك عبد العزيز والعجمان
بصف الإمام عبد الرحمن .

وربما كان راكان قبيل ذلك قد أس من آل سعود فبقي مع
جماعته عند مبارك الصباح .

(١) أبو تركي هو عبد الله الفيصل ويكنى أخو نورة أيضاً ، أما لقب (أبو هلا)
فلا يتميز به ، وإنما هو لقب يطلقه الشعراء على من يصفونه بالكرم .

ويعرض حمود بسنة الطبعة فيقول :

قصيدك اللي يا ابن حثلين خلاك

تضرب على طاش البحر ما تراوي

ويعيبه بالاعتداء والثرثرة :

ماجاك شي إلا بأثر يملك والابكتر الحكي هو والحداي

والواقع أن لسنة الطبعة مقدمات قبل أخذ راكان لسرح الإمام فيصل .

فقد سحب منع الحمراء من عهد الله بالتهديد ، واستغفر الإمام فيصلاً بهذه الأحذية :

يا حيف يا ولد الإمام يبغي من الحمراء قود
أي إلى جت خيل يام ليني على مثل الفهد
والله لحرب ها الكمام والا لاشيخ بها البلد

يقصد بالكمام نخيل الأحساء .

كما أن حادثة المكرمي التي جرها العجمان ربما كانت من الغيظ التاريخي في نفس الإمام عبد الله .

وقال حمود :

حذرا عن اللي يوم حمر تنصاك

وخلاك تمرح بالنسيجي خلاوي

ولست أعرف شيئاً عن حادثة النسيجي ولكنه بلا ريب يقصد عبد الله الفيصل فقد كان جلاء راكان في عهده وفي عهد الإمام فيصل .

وقد أكد ذلك بقوله :

لولا سعود جابكم يوم جلاك تموت وانتة كان دوم جلاوي

وقد عابه بالتفدوى أي القتال لأجل سعود الفيصل ، وانتجاع حكام الخليج :

تري التفدوى ذمة الله لشرواك بالهدي مذموم ذبيح الكراوي

قال أبو عبد الرحمن : لا يعذر راكان بالقتال مع سعود لاعتقاده بصحة إمامته فالأحق بالإمامة عبد الله الفيصل رحمهم الله جميعاً أما تشوف سعود للأمر فقد كان كارثة على المسلمين .^(١) كما أراد حمود تفدية راكان لابن صباح في يائيته .

(١) يزعم بعضهم أن للإنجليز أثراً في خروج سعود على عبد الله محتجاً بمساعدة آل خليفة له وبأن أحد الرحالة الأجانب زكى سعوداً عند أبيه وكل هذا من التخرصات فالأجنبي في ذلك الوقت لا أثر له على أهل نجد حكومة ومواطنين أما المعاهدات على الحدود وما وراءها فأمر محتمل ، ثم إن تزكية الأجنبي لسعود - على فرض صحتها - لا تأثير لها هنا لأن فيصلاً عهد لعبد الله ولم يعهد لسعود .

وأما ورود المساعدات لسعود من البحرين فلا دليل فيه على أن الأمر بتأثير من الإنجليز ابتداء ، لأن سعوداً في أول الأمر حارب أخاه مستنجداً بأهل نجران وبعد ما هزم لجأ إلى عمان ثم إلى البحرين ، والبحرين يومها يهملها اختلال الحكم في =

إلا أن راكانا لم يكن أجبر حرب فيوصف بالتفدوي وإنما
كان صاحب ثأر وقد وتره عبد الله في قبيلته وماله .

وقال حمود :

وقصيدتك بالطير خلت رعاياك

تحت نحور الخيل قرع مهاوي

وهو يعرض في هذا بقول راكان يخاطب مبارك الصباح :

الطير ياريف المشافيق يفداك

أبا العوض ياشيخ خطو النداي

أما اشقر جعل المنايا تعداك

شاهين يودع داغر الحرب هاوي

= السعودية لأن الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله أرسل أميره إبراهيم بن غنيصان
لمساعدة أهل البحرين ضد مسقط فاستبد بالبحرين حتى هزم في وقعة خكيكرة عام
١٢٢٥ هـ ولأن الإمام فيصلًا تعاطف مع آل ثاني ضد آل خليفة في وقعة ربيعة عام
١٢٨٧ هـ ، ولأنه ليس من مصلحتهم أن تعود لآل سعود قوتهم في عهد سعود وأبيه
عبد العزيز ، ثم إن العجمان أصدقاء آل خليفة وأنصارهم وهم أنصار سعود .
فاستجابة آل خليفة إنما هي في الأصل استجابة للعجمان .

وأما تزكية سعود وتفضيله على عبد الله فن أبعد المفارقات لأن عبد الله محبوب
عند الرعية وهو الذي وطد حكم والده أما سعود رحمه الله فقد بدا ضعيفاً أمام العجمان
لا ينفذ له أمر معهم ، ولو كان يسع عبد الله التنازل لتنازل لكنه صاحب الحق
الشرعي وبيعة المسلمين له إلا أن تدبير الله اقتضى بأن يكون خروج سعود فتنة
للمسلمين وإذهاباً لريح الدولة فلو تفرغ عبد الله للملكة لتم ما بدأه والده ، ولما طمع
فيهم الطامعون .

إلى أن قال يوصيه بالاستعانة بالعجمان :

واقضب نصاب السيف صلت بيمينك

قضية نصيبة ما تخيب المناوي

والله ما تعطيه يمينك ليسراك

لا شفت وقعه في كبار البلاوي

قال أبو عبد الرحمن : يظهر لي أن قصيدة راكان هذه ، ثم
رد حمود الرشيد عليها ثم رد راكان بنفس الوزن والقافية إنما كان
في السنة الأخيرة من حياة راكان بعد هزيمة الإمام عبد الرحمن
في حريملاء .

ويظهر أن راكانا مات عند آل صباح .

ويظهر أن راكانا في هذه الفترة يؤلب لجمع القبائل مع الإمام
عبد الرحمن فلما يئس من مساعدة ابن صباح ترفق في الرد على
حمود الرشيد ومدح ابن عمه محمد بن عبد الله الرشيد حاكم نجد ،
وربما كانت لهم أحداث مع شمر قبيل هذا العام .

ونعود إلى شعر عجران بن شرفي فنجد الرد جاء متأخراً بعد
وقعة ملح وما قبلها فقد أشار إلى ذلك بقوله :

والصبح ابن حجر ف ونجعه غدا اقسام

غشاهم العج الحمر له دواميك

واليوم الآخر فيه جردة حزام
بين العدم وبين واره مكاويك
ورابع نهار جا عليكم غمام
وجموعنا لجموع يام محاكيك
ونعود الآن إلى ترتيب أحداث العجمان التي نتوقع أن راكانا
عايشها ثم نستجلي دوره التاريخي والأدبي فيها .
فأول تلك الأحداث مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨ هـ أدركه وهو
صبي .

وما بين عامي ١٢٤٥ و ١٢٤٨ لم نجد للعجمان خلافا مع آل
سعود بل كانوا في جيش الإمام تركي في وقعة السبية ضد بني
خالد عام ١٢٤٥ هـ فلعل الإمام تركي أسكن العجمان في النقرة
فيما بين هذين العامين .

وفي عام ١٢٤٨ إغارة تركي على فلاح بن حثلين واستسلامه .

ومن هذا التاريخ إلى عام ١٢٦١ لم أجد لهم خلافا ، ففي سنة
١٢٥٠ هـ كان بداح رئيس آل حبيش مع الإمام فيصل في محاصرة
مشاري ، وفي عام ١٢٥٨ هـ كان فلاح مع ابن عفيصان لتأديب
أهل القطيف وفي عام ١٢٥٩ وفد زعماء العجمان على الإمام فيصل
وهو بحريملاء للمبايعة .

وفي عام ١٢٦٠ ورد وصف محمد بن جابر الطويل برئيس
العجمان وقد هزم محمد بن فيصل الدويش في ديرة بني خالد .
ولعل راكانا قال في هذه الوقعة قصيدته :
مزن تزيير من جنوب خياله
يبا الدويش وخم سيله ذوي عون
يا سعود كون الباردة ذا بداله
هذي سواة اللي ليام يحربون
وسعود هو الفغم من مشايخ مطير وفرسانهم .

ولست أعلم شيئاً عن كون الباردة فإن كان راكان قال هذه
القصيدة في وقعة محمد بن جابر الطويل فكون الباردة قبل هذه
الوقعة وربما راد بالباردة حيافة أو نهب أذواد على غرة .

وفيما بين عامي ١٢٦١ - ١٢٦٢ أخذ فلاح الحاج وقتله الإمام
فيصل بعد أن أخرج العجمان من ديرة بني خالد وأحل مكانهم
الدويش .

وهنا نص ابن عبيد على أن راكانا أصبح رئيساً للعجمان بعد
مراسلات لفصيل وهدايا وأنه حضر بين يدي الإمام فيصل
وبايعة^(١) .

(١) « تذكرة أولي النهى » ١/ ١١٣ .

إلا أن الأحداث لا تذكر راكاناً زعيماً إلا منذ وقعة ملح عام ١٢٧٦ هـ.

وفي عام ١٢٦٤ وفد رؤساء العجمان مع محمد الطويل ودفعوا الزكاة وعفا عنهم فيصل لأنهم غزوا ناساً من المسلمين.

وفي عام ١٢٦٧ وفد حزام عم راكان ورؤساء العجمان على الإمام فيصل بمائة حليوين. فلعل حزاماً تنازل لابن أخيه بعد ما كبر في حدود عام ١٢٧٦ هـ.

وفيما بين عامي ١٢٦٧ و ١٢٧٦ هـ نرجح أن راكاناً قال أحديته في الرد على جمل بن لبدة أمام الإمام فيصل :

إنه يكذب يا فيصل ما هو لكم مطواع
نتافة لحية مرشد والشيخ الآخر ضاع

وفيما بين عام ١٢٦٧ - ١٢٧٦ هـ وقعت أحداث راكان مع بني هاجر ومطير وقحطان على سبيل الترجيح لأنه في مساجلته لابن هادي قال :

كزيت لك نور السلف والجهامة

باغيك ذخري في مقادير الأيام

فسيطرة محمد بن هادي على براري نجد كانت في هذا الظرف قبل أن يزحزحه تركي بن حميد.

ولأن راكاناً فخر بمنصور الطويل الفارس المشهور الذي قتل عام ١٢٨٨ :

معنا الطويل اللي تجيكم علامه
مثل العديم اللي على الجول صرام
أما قول راكان :

الترك قبلك زارنا به زعامه

قد عافنا واختار عنا هل الشام

فهذا رد آخر متأخر إلا أن الرواة خلطوا بين الردين وقد حققت ذلك في جمعي وشرحي لشعر راكان .

والرد الأخير إنما كان عام ١٢٩١ هـ .

وقبيل عام ١٢٧٦ بدأت تسوء علاقته بعبد الله بن الإمام فيصل ابتداء باستهداء الحمراء وانتهاء بقول راكان .

والله لا خرب ها الكمام والا لا شيخ بها البلد

وفي عام ١٢٧٦ هـ أغار العجمان على سرح فيصل وأخذوه ثم ارتحلوا ونزلوا قرب الكويت .

فندب الإمام فيصل ابنه عبد الله لتأديبهم فضربهم الضربات القاسية وفي نفسه مافيها على راكان .

لقد اكتسح من على الوفرة ليلاً في شعبان من هذا العام ، ثم أغار على آل سليمان ومعهم آل شامر بزعامة ابن سريعة وهم على الصبيحية فأخذ أموالهم ولاذت شرائدهم بحزام بن حثلين بالجهراء.

ولم يحضر راكان ذلك لأنه نازل على ملح ، ولم يعلم بتلك الغارات إلا بعد انتهائها فجمع فلول العجمان وتزعمهم وسير العطف (الهوارج) قدام الجيش فكانت وقعة ملح في رمضان .

وقد ذكرت هذه الوقائع في قصيدة عجران بن شرفي .

وهزم راكان هزيمة شنيعة ولاذت فلوله بالكويت إلا أنه فعل الأفاعيل في هذه المعركة .

قال يفاخر محمد بن هادي الذي حضر هذه الوقعة مع عبد الله الفيصل :

تسعين رمح كسرن في عدامه

عشرين منهن بين راكان وحزام

وفي هذا اليوم قتل راكان فراجا الدويش أخذاً بثأر والده .

وقد قال راكان بهذه المناسبة قصيدته التي مطلعها :

عينك يا الصفرا ذبحت ابن فراج

بشلفا حداها عود سير المناسيس

وقال :

مثل الدويش اللي يقدي الجهامة

عقرت جواده فوق رجل وقدام

وفي عام ١٢٧٧ تحالف العجمان مع المنتفق وإغاراتهم على أهل نجد بادية وحاضرة وعلى الكويت والزيبر ، ثم هزيمتهم أمام تحالف الزيبر مع بعض أهل نجد ، ثم نزولهم قرب الكويت على الجهراء وكبيدة وكابدة .

وفي رمضان وقعة الطبعة أوقعها عبد الله الفيصل وهي أعظم كارثة مرت بهم .

أما العجمان فمن سلم منهم فقد نفى إلى نجران وأما راكان فقد اخترق صف عدوه ونجا على فرسه وهرب إلى البحرين .

بقي راكان لاجئاً عند آل خليفة في البحرين ومن أخباره هناك أن أحد مشايخ الخليج طلب حصان الفارس حمد العوامي الهاجري وكان مشهوراً بالجري فاعتذر وقال قصيدة بهذه المناسبة ذكر فيها انتصاره على راكان في إحدى الوقعات وكان راكان حاضراً فصدق له .

قال العوامي :

ثم انشدوا راكان يوم التقاني

يوم التقينا واقفت الخيل عرجود

هكذا نقلت من كراسات الشيخ منديل الفهيد الخطية فلا بد إذن أن حربه مع بني هاجر قبل هذا التاريخ ، ولم تذكر لنا كتب التاريخ شيئاً عن هذه الواقعة وإنما حفظ لنا الأدب العامي أنه نشب الخلاف بين العجمان وبني هاجر فاستنجد شيخ بني هاجر شافي ابن شعبان بالشيخ محمد بن هادي متعللاً بحلف جنب الذي يجمع بين بني هاجر وعبيدة من قحطان .

وفيه يقول :

حنا شوي وحاميتنا القرامة قطاعة ننطح ولو كملوا يام

ولابد أن راكانا أحس بعداء ابن هادي على ضوء إهابة شافي به فقال قصيدته التي مطلعها :

ياراكب حر تدرّب سنامه عليه في راكب نيه العام

فرد محمد بن هادي بقصيدته التي يقول فيها :

لابد من يوم يطير كتامه أما على المطران والا على يام

قال أبو عبد الرحمن : هذا هو الترتيب التاريخي الصحيح للقصائد كما بينت ذلك في تحقيق شعر راكان ، إلا أن قول ابن هادي على فترتين ، وكذلك رد راكان كما سيأتي في تحقيق شعر راكان .

ولراكان مديحة في عبد الله الفيصل بعد سنة الطبعة وهو لاجيء عند آل خليفة .

فمن هذه المدائح قصيدته التي مطلعها :

انحي من العرق الحمر ياذلولي وطويق والعارض تحوز وراها
إلا أنه سبق ذلك تهديدات من راكان وهو في البحرين في قصيدته التي مطلعها :

قال المعضي بالضحي يدع القاف

في دار سمحين الوجيه الكرام

قال ابن فردوس :

حدث بين العجمان وبين حكومة المملكة في ذلك الوقت سوء تفاهم وأدى ذلك إلى الحروب الطاحنة بين الطرفين وطالت مدة الحرب بين الطرفين ثم أرسل ابن حثلين بكتاب يطلب فيه من أمير دولة البحرين أحمد بن خليفة بأن يسمح لهم بالنزوح إلى حدود البحرين فبلغ الكتاب حاكم البحرين فأرسل لهم بأنه يرحب بهم وبقدومهم إليه وأرسل لهم السفن التي تحملهم مع مواشيهم ليعبروا إلى البحرين ، فلما عبروا طاب لهم العيش في أرض البحرين وقام بواجبهم خير قيام وأكرمهم إكراماً كثيراً فكثوا عنده فترة من الزمن ، وبعد ذلك تذكر راكان دياره ومرابيهم وصولاته وجولاته فاشتاق إلى بلاد الجزيرة العربية وبلاده التي تقع ما بين الأحساء والكويت فأحب أن يرسل قصيدة إلى جلالة الملك عبد الله ابن فيصل آل سعود فبلغ قومه وقال لهم من منكم يستطيع أن يحمل رسالتي

إلى الملك فأخذ القوم يترددون ، فحضر إليه واحد يقال له علي ابن سهيلة ، وقال : (أنا الذي أحمل رسالتك وأنا متحمل ما يأتي من جلالة الملك وما يفعل بي لأجل خدمتك وطاعتك يا أبو فلاح) ، فأخذها ابن سهيلة ودخل وهناك عندما دخل بها إلى قصر الحكم آنذاك ، فلما رآه الملك وعرفه غضب غضباً شديداً وأخذ يردد اسمه على لسانه واسم قومه وقبيلته وأخذ يهددهم ويذكر الحاضرين في المجلس ما حدث بينه وبينهم من حروب ، فقال له ابن سهيلة بأنه معي رسالة إلى جلالتك ، فقال له أعطني الرسالة فأخذها وأعطاها إلى كاتب القصر وأخذ يسردها أمام الملك ومن في حضرته وكان من ضمنها أن قال الشيخ راكان :

قال المعضي بالضحى يدع القاف

في دار سمحين الوجيه الكرام

فعندما سمع عبد الله بن فيصل هذا البيت قال : (هذاك أنا وأنا أخونورة واسمع يا ابن السهيلة لاجيت راكان سلم عليه وقل له حنا نرحب بقدومهم صوب ديرتهم وما فات مات وحن أخوان وعلى الحق أعوان)^(١) .

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٧٢ وص ١٧٤ ومن المعلوم أن الرعية في ذلك تقول : إمام المسلمين وإنما حدثت بدعة جلالة الملك أخيراً وقد تبرأ الملك فيصل رحمه الله من هذا اللقب وقال في أكثر من مناسبة : إن الجلالة لله . وقد لاحظت على مدار التاريخ أن بساطة الألقاب وفطريتها كانت في عز سلطان المسلمين فإذا ضعفوا تضخمت الألقاب .

قال أبو عبد الرحمن : رأيت كل جماع الشعر العامي ودارسيه يرون هذا الرأي لأنهم أخذوا بالسطحيات ولم يدرسوا قصيدة راكان .

والواقع أن راكانا يمدح عبد الله الفيصل ويهدده وإنما اعتذر منه فيما بعد بقصيدته التي مطلعها :

انحي من العرق الحمر ياذلولي

وطويق والعارض تحوز وراها

وعلى إثرها أذن له الإمام عبد الله بالعودة .

وتشكى وهو في البحرين على أحد آل خليفة تشتت العجمان وقدم لذلك بتشوقه للحرب وذلك في قصيدته التي مطلعها :

يا أبو هـلا طير الهوى خبث البال

طبعه خبيث والجباري قليلة

وفيها يقول :

لا من ذكرت رموس عصر لنا زال

وشوف الفياض وفقد عز القبيلة

ثم ذكر انتجاعهم للمرعى واستسقى لمراتعهم وفخر بمواقفهم إلى أن يعبر عن هذه الألفة والالتحام بقبيلته :

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال
في مجلس مافيه نفس ثقيلة
هذا ولد عم وهذا ولد خال
وهذا رفيق مالقينا بديله

ومن عام ١٢٧٧ هـ وهو تيقن وجود راكان في البحرين إلى
عام ١٢٨٣ هـ وهو تيقن وجود راكان في المملكة انقطعت عنا
أخبار راكان إلا أنه من المتيقن أنه فيما بين هذين العامين أمضى
فترة في البحرين وعاد إلى المملكة بعد اعتذار لعبد الله الفيصل
وسماح عبد الله له بالعودة وقد عاد وقيبلته في نجران .

وفي عام ١٢٨٣ قدم سعود من نجران ومعه العجمان فكانت
وقعة المعتلى التي هزم فيها سعود فصار مع العجمان من الأحساء .
وأحداث عام ١٢٨٤ هـ ترجح أنه بقي أناس من العجمان في
الأحساء وأحداث عام ١٢٨٤ هـ تؤكد أن العجمان لم يرحلوا مع
سعود لعمان .

أما راكان فمن المحتمل أنه هم بالجللاء لأنه بعد وقعة المعتلى
أرسل قصيدة للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة يذكر فيها غلبة
عبد الله الفيصل في المطاع :

ما قال عبد الله بداذك الارواس
بين الدلم وخشوم قصر البجادي

حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس
بين الخشوم النايقة والحماد
ثم تشكى له :

يا شيخ عيلات الدهر تقلب الراس
يا ماجرى في الكون من عصر عاد
ثم يذكر إشارة إلى غرضه من مناصرة سعود :
يوم الجدا فاللي جدانا من الناس
عدالة الميزان بين البوادي
ثم يعود إلى غلبة عبد الله :

وما رازنا إلا نور قصر ابن دواس
اللي جنوده مثل وصف الجراد
ثم يعلن عن عزمه على مغادرة بلاد جفت ياما لباس الطاس
وسعوداً حمى دن الافراس :

ودار جفت ربع عمائمهم الطاس
لا حل باطراف الجهامة منادي
والله لو اعطى بها مال عباس
وفراشي الديباج والشكر زادي
من عقب مجفاها حمى دن الافراس
من عقب ذولا ما بها لي قعاد

ولكن ليس لدينا ما يدل على أنه راكانا غادر البلاد على سبيل التأكيد .

وفي عام ١٢٨٤ أمر عبد الله الفيصل بإحراق بيوت العجمان في الرقيقة وسجن من بقي منهم وعزل السديري عن إمارة الأحساء وعين ناصر بن جبر الحالدي ولعل سبب ذلك أن ناصر أبلغ في التنكيل بالعجمان لأن بني خالد خصومهم كما أن الدواسر انضموا إلى العجمان في محاربة عبد الله .

ويرجح بقاء راكان في الأحساء عام ١٢٨٧ هـ أن كثيراً من العجمان انضموا إلى سعود بالبحرين بتدبير رؤساء العجمان الذين بقوا في الأحساء معلنين الطاعة لعبد الله الفيصل وأقسموا لأمره ناصر بن جبر أنهم سيحاربون سعوداً .

ولا ريب أن راكانا رئيس رؤسائهم .

وانضم بقية العجمان إلى سعود لما وصل إلى العقير أما راكان وعمه فلاح وقلة من العجمان فقد بقوا مع ناصر الجبر مظهرين الولاء معلنين الغدر أخذاً بثأر ملح والطبعة .

فلما التحمت المعركة في الوجاج مال راكان على جيش عبد الله وفتك به وقال أحديته التي ذكرها مقبل الذكر (١) .

(١) هذه الحادثة في وقعة الوجاج لا جودة حيث اشتبه الأمر على الذكر .

يا يام ياسقم الحريب ردوا لعبد الله قضاة
من كان له حق مصيب يوم اسعفت ياخذ وفاه

فكان هذا أول انتصار لسعود فجعل حزام بن حثلين خفيراً في المبرز فاستبد العجمان بالأمر وهظمت شوكتهم ولم يتقيدوا بأوامر سعود .

وفي وقعة جودة في ٢٧ رمضان دبر راكان الحيلة في إخراج عساف أبو اثنين من جيش عبد الله الذي أرسله بقيادة أخيه محمد ويذكر الذكر أن سبيعا مالت على نخيم محمد ونهبتة ووقعت الهزيمة على جيش عبد الله وكان ذلك أعظم انتصار ساحق لعبد الله .

وبعد هذه الواقعة لم يحسن سعود وفادة محمد بن هادي بن قرملة شيخ قحطان لأجل كره العجمان له مما جعله يحدد العهد لعبد الله .

ولم يذكر التاريخ شيئاً من خصومة العجمان لقحطان قبل هذا الظرف سوى ما استنتجه من شعر راكان وابن هادي آنفاً .

ولعله بهذه المناسبة قال محمد بن هادي :

لي لابة حدرتها من تهامة

أما على المطران والا على يام

وفي عام ١٢٨٨ هـ حصلت وقعة البرة بين سعود وأخيه وقد انهزم عبد الله وقتل منصور الطويل من فرسان العجمان .

وقد حضر راكان هذه الوقعة وافتخر بها في قصيدته الدالية
بوصل الهاء .

وفي هذا العام عبث العجمان بالأحساء كعادتهم السابقة وبعد
رجب كانت وقعة الخويرة بين سعود وبين عبد الله ومعه العجمان
فهزم سعود وهرب عبد الله واستولى الأتراك على الأحساء .

وفي عام ١٢٩٠ هـ إلى عام ١٣٠٨ هـ تتعاقب الأحداث فنجد
العجمان مع سعود في الاستيلاء على الخرج وضرما ومحاصرة
حريملاء ووقعتي الجزعة وطلال وذلك عام ١٢٩٠ هـ .

وفي عام ١٢٩١ هـ في آخره توفي سعود الفيصل .

وفي رمضان كان العجمان مع عبد الرحمن الفيصل في قتال
الترك بالأحساء ، وكانوا معه في آخر ذي القعدة في محاربة الأتراك
وأحلافهم من المنتفق وقد هزم عبد الرحمن في هذه الوقعة .

وكانت معه عام ١٢٩٢ هـ في حصار ثرملاء وشقراء وملاقاة
عتيبة .

وفي عام ١٣٠٠ هـ حصلت معركة عروى فوجدنا حمود
ابن رشيد بعد انتصار ابن عمه محمد العبد الله يبعث لراكان بقصيدة
مطلعها خطاب لليل المتلقم هكذا :

ياليل سلم لي إلى جيت راكان سلم على زيزوم يام واميده
اليوم صاروا بالعرب ثقل جيران ومن اين ماوجه تقفوا نشيره

إلى آخر القصيدة التي يذكر فيها انتصاره على عتيبة .
فربما دل هذا على أن راكانا شارك في عروا بصف محمد بن
سعود الفيصل .

وربما حاوره حمود بالقصيدة لأن هزيمة عتيبة أنصار محمد
ابن سعود تغيبه ولهذا قال راكان :

تذكر محمد جامع نجع عتبان

ذخيرة ياوي والله ذخيرة
الامر قدره الولي عالي الشأن

والا عتيبة ما عليهم قصيرة
كرمان وان ركبوا على الخيل فرسان

اليا اختلط عج الرمك بالمغيرة
وبعد هزيمة حريملاء كان خصم راكان الجديد وهو ابن رشيد
أقوى من خصمه الأول عبد الله الفيصل وبعد وفاة سعود عدم
المناصر القوي .

فعاد إلى الأحساء وفد كبير سنة وصار يهاجم الأتراك ويهدد
أمن أهل الأحساء .

وقد كان استيلاء الترك على الأحساء منذ ١٢٨٨ هـ إلى
١٣٣١ هـ .

وخلال هذه الفترة أي فيما بعد ١٣٠٠ تجددت خلافاته مع
مطير وقحطان .

وفي هذا الظرف ناقض ابن هادي بقصيدته التي يقول فيها :
الترك قبلك زارنا به زعامة قد عافنا واختار عنا هل الشام
إلى أن يقول :

ذي ديرة الحاكم كبير العمامة اللي نحى عنها طوابير الاروام
قدامكم شيخ رفيع مقامه الخيل قرح وايض الخد قدام
يا الله عسى الفردوس ملنى عظامه

اللي بعث دين النبي دين الاسلام
وان رادها غيره ضربنا رثامه عود يبدل هفوته بالتندام
مثل الدويش اللي يقدي الجهمامة عقرت جواده فوق رجله وقدام
إلى أن قال :

تسعين رُمح كسرن في عدامة عشرين منهم بين راكان وحزام
كم ثار عند ركابنا من كتامة ياما هلك من ضدنا من سبب يام
والشيخ الممدوح الذي ابتهل له هو سعود الفيصل ، والعود
الذي بدل هفوته بالتندام هو عبد الله الفيصل ، أو ابن هادي .

وفي هذا الظرف الأخير سجل انتصاره في حربه للدويش
بقصيدته التي مطلعها :

يا راكب من عندنا فوق شقران

سواج مواج بعيد المضاحي

ويقال إنه وقف على جثة ابن درجان من رؤساء مطير يخاطبه
بقوله :

العذر منك يا الفتى يا ابن درجان

حنا فهقنا الكون نبغي الصباح^(١)

ثم تأتي حادثة أسر الأتراك وهي بعد عام ١٣٠٠ هـ .

وعن سجن الأتراك لراكان قال عبد الله الخالد الحاتم في معرض
ترجمته لراكان :

أقض مضاجع الأتراك وأقلق راحتهم ، ولم يهدأ لهم بال أو يطيب
لهم حلو المنام حتى قبضوا عليه لخيانة بعض أعدائه ، وهكذا قيدوه
بالحديد ونقلوه إلى بلادهم ووضعوه في (زنزانة) مغلقة في الوقت
الذي تدور به رحا معركة رهيبة بين الأتراك والمسقوف ، ولا تزال
حتى ذلك الوقت تستعمل عادة المبارزة في أول الحروب فبرز
من بين صفوف المسقوف عبد أسود كالعملاق الهائل وطلب
المبارزة ، فكل من برز له كر عليه وجند له في الحال حتى
أعيا الترك أمره ، فسمع راكان وهو في سجنه قصة هذا العملاق
المؤذي فطلب من القيادة مبارزته ولكنها لم تأبه لطلبه هذا لعدم
التكافؤ بين راكان الحقير المعلوم وبين العملاق المرعب ، أما راكان

(١) «خيار ما يلتقط» ٢/٢٠٢ . (حاشية) والأظهر أن ابن درجان من فرسان
آل سليمان من العجمان كما سيمر - إن شاء الله - في تحقيق شعر راكان .

فظل يكرر طلبه هذا ويلح به حتى وافقت القيادة وأخرجته وطلب مهرة يدر بها على طريقته الخاصة فأجيب إلى طلبه أيضاً ، وطلب شلفا مردودة الأطراف فأعطني أيضاً فمضت عدة أيام وراكان منهمك في تدريب مهرته ، ثم نزل الميدان فخرج إليه العبد الأسود وعينه يتطاير منهما الشرر فما هي إلا جولة أو جولتان وراكان يزجر كالأسد حتى انقض على مبارزه كالعقاب الكاسر فاخطفه من على سرجه واقتاده أسيراً وقيل قتله ، فتعجب الناس وصدحت الموسيقى فوق رأسه . هذه القصة رفعت رأس العرب عالياً ، ثم أفرجت عنه الحكومة وطلبت إليه أن يتمنى عليها فطلب ولكن ماذا طلب ؟ إنه طلب أن تعطيه الدولة : الصمان والدهناء (١) .

ولقد تتابع جماع الشعر العامي على ترديد هذا النص لابن حاتم أو تلخيصه حتى أصدر الشيخ منديل كتابه فأفادنا برواية شفوية موجزها أن الأتراك سايروا راكانا وهو في سوق الجلب بالأحساء وليس معه من قومه سوى رجل واحد اسمه دهام فتابعوهما خارج البلد حتى اختطفوهما وأركبوهما في البحر عن طريق الجليل وعندما تلاطمت الأمواج استنكرها دهام وآذاهم فآلقوه في البحر رغم أنهم عرضوا عليه العودة أول الأمر لأنهم بحاجة لهم فيه ورغم أن راكانا أشار عليه بالعودة .

(١) « خيار ما يلتقط » ٢٠٢/٢ - ٢٠٣ .

وكان زادهم الخبز اليابس (١) : ولهذا قال راكان وهم في طريقهم :

عقب المعزة صار كنا دراويش الكل منا خبزه في يمينه
لاعاد لا قهوة ولا عاد به عيش ولا عاد به فطحة خروف سمينة
ثم ذكر الشيخ منديل قصة المباراة التي ذكرها الحاتم إلا أنه أضاف هذه التفاصيل :

- ١ - كان سجنه في استانبول بغرفة واحدة لها نوافذ .
- ٢ - أن معه دربيل (منظار) فرأى الحرب بين الأتراك وغرمائهم ، ورأى بطش فارس الغرماء فطلب الإذن بمبارزته .
- ٣ - طلب أن يختار من الخيل ما لم يعسف فكان يذعرها بصوته فيعرف أمارتها بذلك فدربها بنفسه على الانحراف لأن طريقة الأتراك وغرمائهم في البراز تختلف عن طريقة فرسان نجد .
- ٤ - دخل راكان المعركة بدون سلاح وإنما معه ثلاث من الشري (الحنظل) واستطرد أمام الفارس مظهراً الانهزام وكلما أقبل عليه الفارس رماه بحنظلة وعندما ابتعد عن الفارس انحرف راكان بسرعة فجعل الفارس أمامه مديراً له ظهره فوضع راكان حبل العنان على الفارس وأرداه حتى أخذه أسيراً .

(١) قال أبو عبد الرحمن : هذا بعيد ولكن المتوقع أنهم أعطوا راكانا ما لم يألفه من الأكل .

قال أبو عبد الرحمن : الفروسية مهارة وفن ، وما فعل محمد بن هندي الأفاعيل إلا لإجادته لطريقة الاستطراد والانحراف مع قوة ضرباته وشدة عضلاته .

٥ - رغب الأتراك من راكان البقاء عندهم على أن يرفعوا منصبه فأبى فأعطوه جائزة وأركبوه حتى وصل إلى المدينة المنورة فاشترى ركائب .

٦ - مدة سجن راكان سبع سنين أو تسع .

٧ - بعد عودته تزعم جماعته كالمعتاد (١) .

أما الشاعر فهد الفردوس العجمي فيروي القصة على وجه آخر ، وهو أن لراكان مكافأة (خرجية) يستلمها من ابن عودة وكيل حكومة الأتراك في الأحساء لأن العجمان يحمون منطقة الأحساء من القبائل . هذا في الصيف ، وفي الشتاء يرحلون طلباً للكلاء ، وعندما استقر العجمان في البر ركب راكان مع ستة من رجاله وذهبوا إلى الأحساء ونزلوا عند ابن عودة ليؤكلوه على استلام مكافأتهم ، وكانت الحكومة التركية طلبت من ابن عودة أن يخبرها بوصول راكان فلما أعلمها بذلك أرسلت له قوة أسرته لأنها دبرت لذلك مسبقاً فأرسلته إلى

(١) «من آدابنا الشعبية» ١/٦٢ - ٦٣ .

استانبول ، وفي أثناء سيره بمنطقة الأحساء مر ببعض الجواري اللواتي يخطبن من بنات العجمان وآل مرة وقد عرفنه فقال راكان موصياً لمن :

سلام عليكم كلكن يحطاطيب

الله يساعد كلنا في نوبه
بنات يام لا تجن القصاصيب
والبيسري لاتدخلن في حويه

فتوجهوا براكان إلى تركيا عن طريق البحرين .

أما جماعته الستة ، فقسم أرسلوه إلى البحرين ، وقسم أرسلوه إلى إيران .

وذكر ابن فردوس أنهم وضعوا راكانا في مكان بعيد عن المدينة ووضعوا عنده رجلاً يصنع له القهوة وبعض الخدم لخدمته ومن بينهم السجنان حمزة الذي طلب من راكان أن يحدثه عن رحلته عن طريق البحر وكم استغرقت الرحلة من مدة .

فقال قصيدته التي مطلعها :

حمزة مشينا من ديار المحبين الله يرجعنا عليهم سلوم

ومن ضمن هذه القصيدة قوله :

والنوم يامشكاي مالا ج في العين

والقلب ياحمزة تزايد هموم

من الحداغة واحتياال الملاعين

هيهات لو اني عرفت العاوم

وعن مصارعته للفارس الأسود قال ابن فردوس :

وعندما كان راكان في السجن قامت حرب طاحنة بين الأتراك ودولة الأساقفة ، وهي دولة المسقوف من العجم ، وكانت الغلبة في الحرب للأساقفة على الأتراك وكان من بينهم فارس وهو عبد أسود يمتطي حصانا أسود وكان بين الطرفين حفرة كبيرة جداً تفصل بينهما بحيث لا تستطيع الخيل الوصول إلى الجهة الأخرى المقابلة ، ولم يستطع اجتياز تلك الحفرة الكبيرة إلا ذلك الفارس الأسود وحصانه الأسود ، وعندما رآه فرسان الأتراك ولوا الأدبار خوفاً منه وهو مازال يلاحقهم ويقتل منهم ما استطاع قتله ، وكان راكان يشاهد المعارك بين الطرفين في كل يوم وهو في سجنه حيث كان يصعد إلى السطح العالي للسجن مع السجناء ويشاهد من هناك كل ما يجري ، فطالت الحرب على الأتراك وذاقوا الويل وأيقنوا أنهم إلى هلاك واستيلاء القوات الغازية عليهم ، فتشاوروا فيما بينهم على أن يستسلموا لدولة الأساقفة حتى يحققوا دماءهم من ضراوة القتال ، وبعد ذلك طلب راكان من السجناء أثناء مشاهدته لما يجري أن يرسل إلى الباشا التركي ليطلق سراحه للمبارزة ولكن الباشا التركي رفض طلبه لعدم ثقته بالتغلب على ذلك الفارس الأسود وبعد إلحاح من قبل راكان طلبه الوالي وقال له : هل أنت جاد

وصادق في طلب المبارزة ؟ وهل باستطاعتك الفوز على ذلك الفارس الأسود وهو الذي عجز عنه صناديد أبطالنا وأنت رجل نحيف الجسم قصير القامة ، فأجابه راكان : لا تنظر لقصر قامتي أو نخافة جسمي بل لي طلي للمبارزة ، فلي له طلبه وقال له اطلب ما تريد فقال راكان أريد أن تسمح لي بأن اختار الفرس التي تعجبني من الخيل وكذلك ما يعجبني من السلاح من سيف ورمح (حيث كانت هذه أسلحتهم قديماً) فقال له : لك ما شئت وراح صوب مربط الخيل وصاح ثلاث مرات ونضر فيها وتم على تلك الحال يومين حتى هدف إلى فرس زرقاء قوية قدرها على طريقته الخاصة حتى أنه أخذ يدرها على القفز فوق الحفرة الكبيرة والصغيرة فأكمل تدريبها وتأديبها بعدة أيام ، وبعد ذلك لبس عدة الحرب وصال وجال وبرز في الميدان في مقدمة الجيش التركي ، فلما وصل إلى ميدان الحرب برز الفارس الأسود كعادته بعد أن قفز بخصانه الحفرة الكبيرة التي تفصل بينهما وبعد ذلك برز له الشيخ راكان على فرسه التي دربها وبدأ النزال بينهما في ساحة المعركة ، واستغرب الفارس الأسود ذلك الخيال الذي لم يره في صفوف الأتراك سابقاً ، فدارت بينهم المعركة ولمس فيه فنون القتال وعرف حركته وذكاءه وشجاعته فلاذ العبد بالفرار من أمام راكان وتوجه إلى الحفرة ليعود للطرف الآخر معتقداً أن الفارس المجهول لن يلحق به ، ولكن عندما تجاوز الحصان الحفرة قفز راكان بفرسه وإذا هو بجانبه واختطفه من على سرج الحصان

ورفعه على حارك فرسه وقفز به ثانية ودقت طبول الأتراك وتهللت بالنصر وهزمت جيوش الدولة المسقوفية شر هزيمة بفضل الشيخ راكان ، وبعد ذلك ذهب راكان وسلم الأسير إلى الوالي التركي ثم قال له الوالي : أنت فعلت فعلاً لم يفعله أحد سواك وانتصرنا بفضل الله وإنما الإحسان يجزى بالإحسان فاطلب ما شئت فإننا سوف نعطيك ما تطلب . فقال له راكان إذا لبيت لي طليبي فإنني أطلب منك الدهناء والصمان وقبيلتي العجمان فاستدعى الوالي الذين لهم خبرة في المناطق وهو يعتقد أن الدهناء والصمان من عواصم الديار ، فأخبروه بأن الدهناء أرض رملية كثيرة الأشجار وهي مرعى لمواشي البادية ، والصمان أرض صخرية مراتع للمواشي في وقت الربيع ، ولما عرف ذلك ، قال له : أعطيناك ما طلبت مع ما سنعطيك من الجوائز والنقود ، فأطلقوا سراحه وعادوا به عن طريق البحر حتى الجزيرة العربية ثم اشترى له ذلولاً ووضع عليها معداته ، وقال هذه القصيدة يسندها على صديقه محمد بن رشيد الذي كان حاكماً لحايل في ذلك الوقت (١) .

قال أبو عبد الرحمن : وهي القصيدة التي مطلعها :

يا فاطري ذبي خرايم طمية يوم ازبعت مثل خشم الحصان
ويظهر من رواية ابن فردوس أن زوجة راكان لم تفسخ منه وإنما كانت له خطيبة زوجت من غيره أثناء غيابه .

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ١٥٨ - ١٦٢ .

وهذا هو نص رواية ابن فردوس :

نبغي ندور طفلة عسوجية ريحة نسما كالزباد العماني
لي صاحب ما نيتي عنه نية واثره قضى له حاجة ما تناني
واشره على الطيب ويشره عليه وراه جوز عشقتي ما تناني
وبجانب ذلك نجد ما يؤيد أنها زوجته وهو قوله :

روحي وانا راكان زين الونية

ما يشرب العقبات كود الهداني
فلا تكون له الأنفة منها إلا إذا كان له حق فسخها ، ولا يوجد هذا الحق إلا في الزوجة المفسوخة بطول الغيبة .
ومما قاله في السجن قصيدته التي مطلعها :

لا واهني ياطير من هو معك حام

والا انت تنقل لي حايض علومي
وذكر ابن فردوس أن راكانا قال هذه القصيدة عندما رأى طيراً يحوم حول السجن وفيها يقول :

ربعي ورا الصمان وانا بالاروام من دونهم يزمي بعيد الرجوم
ولعله تجاوز سبع سنين في سجنه لقوله :
الله من عين لها سبعة اعوام .

وذكر ابن فردوس حفاوة العجمان براكان لما عاد من السجن
وكان الزعيم في غيابه ابنه فلاح .

ومما قاله في السجن قصيدته التي مطلعها :

يا الله يا اعلام كايين وما كان يا واحد كل امته يرتجونه
وقد سجل راكان قصة مبارزته للفارس بهذه الأحدىة :

وانصفني الله بدولة المستقوف من فعلهم راحوا نعام
واسترهق الباشا بكل الخوف طير المذلة فوق راسه حام
طلبت منه يعمل المعروف يطلق سراحي باول الاروام
من فوق زرقا كنها الشاحوف

خيالها فعله جديد وعام
برزت للعملاق وهو يشوف وبغي الحرب مني ولا يلام
هائم خطفته والصفوف وقوف

مستاسره حي بغير اعدام

قال أبو عبد الرحمن : لمحاولة التقريب لتأريخ سجنه في تركيا
نجدته قال في سجنه قصيدته التي مطلعها :

أنخيل يا حمزة سنا نوض بارق

يفري من الظلما حناديس سودها

قالها في سجنه في تركيا باتفاق من الرواة والجماع وحمزة
المخاطب هو حارس سجنه .

ويضيف عبد الله اللويحان : أن راكانا رأى برقا فقال لسجانه
حمزة : ما تخيل البرق ؟

فقال حمزه : زي بعضه ياراكان مالنا فيه حاجة !

فقال راكان قصيدته هذه (١) .

وقد ذكر في هذه القصيدة أحداثاً قبل عام ١٣٠٠ هـ .
قال :

كما مزنة نشت على الجوف واسبلت
غثا سيلها يملا الحقن من نفودها
وأخرى على جودة غناها لكنه
صرايم زرع في ليالي حصودها

* * *

غزو على البرة تذهب بنا الرشا
وتقطعت عنا ملفق جرودها
وهو بعيد عام ١٣٠٠ هـ في المملكة بدليل محاورة ابن رشيد
له بعد عروا .

إذ سجنه بعد عام ١٣٠٠ هـ .

ومما قاله في السجن أحديته :

يا ابو هلا ليتك تشوف حطوني العسكر نظام
يتشكى من إذلالهم له .

(١) «روائع من الشعر النبطي» ص ٢١٦ .

وأبو هلا أحد أفراد آل خليفة لقبه بذلك لقب تكريم وليس هو الإمام فيصل كما زعم الحاتم لأن الإمام فيصلاً توفي قبل هذا الحادث عام ١٢٨٢ قبل استيلاء الأتراك على الأحساء .

وليس هو عبد الله الفيصل لأنه خصم راكان الألد فكيف يتشكى عليه .

وقد رجحت في قصيدة راكان على قافيتي اللام بوصل الهاء في الأخيرة أن أبا هلا من آل خليفة .

كما أن راكانا وهو في سجن الأتراك وجه قصيدته الطويلة لأحمد بن علي بن خليفة التي يقول فيها :

باليث من سار عدل في الخلا الخالي

وابعد عن المصطفى وصياح بيانه

واصبح وقلبه مريف خالي البال

من صوت الاكراد ومراعاة سجانه

وفي هذه القصيدة تذلل لا يليق بالفرسان إلا أنه رجل وحيد كبير السن وقد أنهكته الهزائم وأصبحت جنائته على العجمان أعظم من جنائنه قيس بن زهير على بني عبس .

وقد فقد من قومه في الطبعة وحدها خمس مئة وألف فارس والعجمان كلهم يقدرعون بخمسة آلاف مقاتل .

وفي سجنه هذا قال قصيدته التي مطلعها :

يا خليف انا قلبي همومه تعوقه

عزي لقلب مولع كل ما جاء

وإذا صحت قصة مبارزته للعبد الأسود فلا بد أن يكون نقل

للمبارزة على حدود بلقنة (?) لأن حرب الروس للأتراك لم تصل إلى استانبول .

ولابد أن يكون ذلك عام ١٢٩٥ هـ لأن الحرب بدأت هذا

العام وانتهت عام ١٢٩٦ هـ فيكون خرج من السجن عام ١٢٩٦

أو أول عام ١٢٩٧ هـ إلا أنه من البعيد أن يقصد آل رشيد بجائل -

كما تقول القصة وقومه يحاربون مع آل سعود .

وربما رجح هذا الرأي يكون وسجنه بعد عام ١٢٩٢ الذي

انقطعت فيه أحداث العجمان إلى عام ١٣٠٨ هـ ويكون زار ابن

رشيد بعيد عام ١٢٩٥ هـ لانه لم يحصل منه عداء بعد لأبناء سعود

الفيصل ، فيكون سجنه فيما بين ١٢٩٢ - ١٢٩٦ إلا أن ذلك أقل

من سبع سنين وقد نص راكان في شعره على أنه تجاوز سبع سنين في السجن .

وعلى أي حال فالأمر بين احتمالين لا أملك الترجيح بينهما

إلا أن السجن بالتأكيد بين عامي ١٢٩٨ - وهو تاريخ استيلاء

الأتراك على الأحساء - و ١٣٠٠ هـ وهو يتقن وجود راكان في

المملكة .

المهم أنه زار ابن رشيد ومدحه فقال :

أصل اخو نورة لزوم عليه قبل الحبيب وقبل عالي وداني
ووجد زوجته الشقحاء فسخت منه للإياس من عودته
وتزوجها اللويش فأنف منها راكان وقال :
روحي وانا راكان ذيب السرية

ما يقبل العقبات كود الهداني
وأرجح أنه في هذه الرحلة قال أبياته الغزلية في مجلس ماجد
ابن رشيد فقد ذكر الحاتم أن راكانا عند ماجد بن حمود بن عبيد
ابن رشيد أنشد قصيدته الغزلية التي مطلعها :
عزي لقلب ما تقضت شطونه
لو قلت زلت عبرة جا بدلها

وأن الفويه الشاعر حاضر في المجلس فكلفه ماجد أن يرد على
راكان ردا يسكته ويعطيه جائزة فرد بالأبيات التي مطلعها :
اقول لبيت ما حلا من فنونه

أخذ جديدها واخلي سملها^(١)

قال أبو عبد الرحمن : ليس هناك رد وإنما ظهر لي من القصة
أن راكانا أدل بشاعريته فعارض الفويه قصيدته بقصيدة على البديهة
ليعلم راكانا أن عنده من هو أشعر منه .

(١) «خيار ما يلتقط» ٢٠٠/٢ - ٢٠١ .

قال أبو عبد الرحمن : وقصيدة راكان تحلو بواقعتها وبطولة
صاحبها ، وعموم شعر فهد الفويه لا يسمق إلى مستوى أوساط شعر
راكان .

وفي عام ١٣٠٨ هـ بدأ دور راكان ضد ابن رشيد ففي هذا
العام صار الإمام عبد الرحمن الفيصل إلى العجمان وبني مرة بعد
انتصار ابن رشيد .

وفي عام ١٣٠٩ لا بد أنه مع الإمام عبد الرحمن عندما استولى
على الدلم والرياض .

ولا بد أن راكانا مات في هذا العام أو الذي بعده وهو يتآمر
على ابن رشيد بدليل قول ابن خليفة يحذر العجمان بعد موت
شيخهم .

واصبح اخو نورة محمد مع حمود
الكل ينظر صاحبه يستشير

ومن طرائف راكان أنه سمع رايعي غنم ينشد شعراً لم يجد
ترتيبه ولم يقمه على وجهه فأخذ عليه عهداً بأن لا يتعرض لما لا
يعرف من الشعر وأعطاه هدية لقاء التزامه بالعهد وقال بهذه
المناسبة :

انا ليا سويت خطوا بريرة بريرة لاهل الهوى اللي يغنون
تعبشوا فيها قلال البصيرة اللي لتصرف الحكاما يعرفون

ولعظم خطر راكان كان شاهدا حيا للشاعر العامي على أخذ الموت للأخبار في قوله :

لا بد من خرقه بيضا على السنة والموت من قبلنا ماعاف راكان
وقد رثاه أحد الأمراء بالبحرين وهو الشيخ إبراهيم بن محمد
الخليفة فقال :

علم لفانا به فهيد وصاهود اوقد بمكنون الحشا له سعية
قالوا غدا وامسى من الناس مفقود

سقم الحريب ونور عين العشيرة
راكان شيخ شيوخ يام وفالود لوالب الحكام لزمما يديره^(١)

ويعرض بخليفة راكان وهو ابنه فلاح فيقول :

وفلاح هجسي فيه ما يدرك الزود

حيثه مكفى في أمور كثيرة

متعوب قبله شايب راقى سنود

عسرة مجاراته بعقل وسيرة

ثم قال عن حالة يام بعد راكان :

وهجسي بيام عقب راكان بارود

شبت بطرافه من الشر نيرة

(١) فالود : حديد قوى صلب .

الشعر الأخير كناية عن حيلته وعظم خطره عند الحكام .

واضحوا وهم ما بين طارد ومطروود

ما بينهم تاتي أمور شريرة

ويحذر قبيلة يام من ثارات تطلب منهم مع أطماع الناس في
بلادهم بعد موت راكان فيقول :

وفرسان نجد بين حاشد ومحشود

الكل يبغي رخصة من اميره

واصبح اخو نورة محمد مع حمود

الكل ينظر صاحبه يستشير

وديرة بني خالد غدت جال مارود

تسمع بها في كل يوم مغيره

الا ان غدوا فرسان يام كما الطود

في مركز ما احد يحرك صغيره

ثم غدت انظارهم شوف مهود قرناس شامي حديد نظيره

ومن رثى راكانا معاصره سيف بن غزال آل شامر العجمي .

قال سيف :

لا واجملنا اللي يشيل الورد اللي ليا ثقلت علينا حملها

لو كان لحقنه ضلاف حداد وان جات من خطو القريب نقلها

اللي ليا كثرنا علينا الدوادي عنا ثقيات النوايب شقلها

وان جا من الحكام علم وكاد تضعضعت روس الجمال لجمها

بصير في حل المشاكل سداد ويسير برضاها ويمحي زعلها
وليا حكم علم تعظم وزاد وعرف مبادي شغلها واشتغلها
يشغل لها حذب الظهور الحداد ونمرا من الضيقة تزود بجهلها
زیزومنا لاجت جموع الذواد ناطا شخائب الوعر مع سهلها
وليا اعتلى من فوق خطو السناد تنازلت للمنع لا من دقلها
تعرف مرا كيصه ولا هي جداد وباطوش تقرب سابقه من شعلها
خيال شقح قرقعن التوادي لا جا نهار فيه ذقها وشلها
وان صاح صياح وقالوا هجاد واخطوا ممس سروجها من عجلها
لحقت بابو فلاح زين العباد مرجع مراديم العشائر لاهلها
مرحوم يا مقعد شبا كل عادي
لا ركبت سمر الليالي رحلها
وخسارة ما مثلها في البوادي ونرجي من المولى يرد ببلها
وخسارة يا كبرها يا الصمادي
واخلف على عين ترايد هملها (١)
وقبل أن أنهي هذا الفصل أحب أن أذكر ما سجله عبلان العجمي
في معركة جودة .

قال عبلان هذه القصيدة الهجينية :

يا الله يا مدرج الأفلاك في ساعة

رب كريم جزيل المد نثني له

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

يوم على جال جودة ترهق افناعه
يوم عبوس غشى الصفرا نخايله
جمع العوارض نطحنا كن تهزاعه
سيل تحدر على جاري مسايله
بارودهم في الخضيرا كن تنزاعه
برقه يرفرف حقوق وان درج سيله
دفنا لهم من كثير الموت واقناعه
ما غير قو العزيمة والظفر حيلة
تسع مية عسوجي طایل باعه
كن الخشيع الخشب جثا رجاجيله
وسیوفنا في جباه الروس قضاة
كم جوهر دمر وجهها لنا خيله
وقديمي في الشواكل عاش صناعه
ما عاد تجلي الخلا منه صفاقيله
أبو هلا شوق من هو خوتم صباعه
يزرع ضمير الحشالجة خلاخيله
يا شبه عنز المها ما هيب دناعة
ترهي من المشخص الغالي مثاقيله
ارخي الشنق واهمل اليسرى بمصرعه
لين استداب المطوع واديرت خيله

خلي المبيرق يدق الحزم بكراعه
والراس فاخت حساب يديه ورجله
وطالبك صفرا من الزلات تواعه
كن ذيلها العسولا هزت شماشيله
تلحق بعود قديم بانت اوقاعه
لامن خطو الردي ما واطن الزيلة^(١)
ومن الأحداث التاريخية التي لم أجد لها تحديداً وقعة الرباحية
بين العجمان وبني هاجر .

وقد انتصر فيها العجمان فقال عبلان المصري العجمي هذه
الهجينة :

يوم على شافي عند الرياحية يصبح به العود صبي مترف سالي
مطوع قاري ويحرك السية ويحدا للمظامي واشهب اللال
غدا لنا مثل ديان المعسرية

لا حد باع الجلايب وارخص الغالي
سرنا عليهم بسقم الحرب يامية

لا عاد نسمع ولا بنطيع عذاك
سرنا عليهم بصبيان العواجية جمع رزين ومنه الدم شلال
هل سرية تخلف العشاق من غيه

تقدع شبا الاوله وتنجي التالي

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

مية وتسعين في وجه العكيلية واللي ومرنا عليهم قادر والي
كن الجنائز خشب بيرنسع طيه
يؤخذ من الجم ويحذف به على الجال
والذبح جافي المخاطيب الهلالية

فرسان دهم السرايا عيد هشال
من الاسارير دار الحيل قفريه

معاد فيها من آل الجدد نزال
عفيت وطرشاتها تسمي خلأوية

والذيب منها لمدهال الغضا حال
تروي شبا الهند وسيوف يمانية

ما عاد يحلى حلالها كل صقال
هذا بدل قوله فرقان شاوية حنا المرازيق نقصر شبر من طال

وحاذور بنت المفافي يا هواوية
يأتي ولدها نهار الضيق فشال

عليك ببنت الشجاع اللي على حيه
يأتي ولدها عريب الجدد والحال

بنمي من الروح وفي راسه صعويية
ويطلق يمينه على البارود عيال

واشروا الاصيل وتركوا الشمالية
من كان له حيلة فيها فيحتال

وقم يا سعد وارتحل من فوق عملية
مامونة ما شكت من شد جمال
طويلة الورك وبالغارب سهاوية
لا طول اليوم تعطي الغي من سال
صبح اربع داخل في دار عليه
ابشر الياجيت تلقى كل الاشكال
اول قراهم شحم حيل وبرية
ومن أشقر البن كيف الراس فنجال
هو المعزب وحناء له فداوية
دولة نظام بليا كسر الأموال
ما حن نبي غير عز الراس مالية
ويازين لبس الحديد ورمي الأسمال^(١)

وقال عبلان العجمي عن بني هاجر :
قبل حكمك وهم معنا لجايا والله فيهم على طول الحياة
وسبب هذا أن شافي بن سفر شيخ بني هاجر قال للإمام
عبد الله الفيصل :

يا طويل العمر هذا عبلان شاعر العجمان يوم جودة .

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ٢٦٣-٢٦٤ وانظر «المنطقة الشرقية» ٧٩٣/٢ -

فقال عبد الله : لماذا لا تقول شاعر العجمان يوم الرياحية^(١) :
ومن أخبارهم مع بني هاجر ما ذكره ابن فردوس .
قال :

وهذه القصيدة للشاعر علي الخفيف عندما أغارت عليهم
جماعة من بني هاجر وكان عددهم تسعين فارسا وكانوا جماعة
الخفيف تسعة فرسان وقد أخذوا الإبل .

قال الخفيف لجماعته : القوم أخذوا الإبل ما رأيكم بذلك ،
فقالوا نلحق بهم ونسترد الإبل أو نموت عندها ولا نجلس هنا
كالنساء والموت لناخير من العار ، فقال هذا هو الرأي السديد ولحقوا
بالإبل ودارت معركة بين الطرفين وفكوا الإبل من المعتدين فقال
هذه القصيدة :

يا الله يا اللي لا إله غيره	يا الله علينا مرقب ويزاعي
انك تساعدنا على عدوانا	يا اللي لا طلبك من ادعا سماع
حنا لحقنا القوم باثر ابلنا	اللي خذوها حزة الافزاع
قلنا لهم يا قوم هذا حلالنا	وعبوا على حم الذرى الطماع
تسعين نطاب الفتيلة دونها	وحن تسعة ما غيرنا فزاع
وأنا احمد الله يوم انا من لابة	كم شيخ قوم وسدوه القاع
أولاد مرزوق هل المدح والثنا	فهود الزراج وللفرج بتاع

(١) انظر «ديوان ابن فردوس» ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

من لابة في الضيق ينشاف فعلها
وكله لعينا كل ملحاً حايلاً
علط الرقاب من الكتوف موارق
والا لعينا اللي يحب أخبارنا
ذبحت منهم كل قرم فارس
شربت انهال واثنت أعلاها
أبكي جوادي يوم أخذت عنانها
ماني بمن يطعن وهو متشطر
والقوم عقب الفعل عافوا كسبهم

واستمعوا في جيرة المناع
وعقب صبي ما يسوي مثلنا
والا لرب البيت يقطف شبابه
هذا وصلوا يا جماعة كلكم
وذلك بلبس برقع وقناع
حتى الحرم عنده تجر المناعي
على نبي لامتة شفاع

وهذا الشاعر السكيني من آل المصرا ويوم يأخذون إبلهم
بني هاجر ولحقوا آل مصرا الإبل ودارت معركة بين الطرفين
وقتل فيها من بني هاجر رجل يدعى جمل وثلاثة معه وقتل من
العجمان سعود بن عبلان ، وقال السكيني هذه الأبيات :

لحق لمحمد وصبيان المخاضيب

وحن تسعة في عددنا بالتمام

يشدون سيل مع ضنك المخايب
وتفرق شباهم بعجلات الولا
أول ندبنا بعجلان المهاذيب
في ساعة السكر مع ضيعة الأسامي
راح ابن وسام وعذر من الأطليل
عاف الركائب وشاف الموت حامي
يوم اختلفنا الفشق بين العراقيب
راح المعادي مع سدف العدم
سبل جمل ثم تعجرف عقب ماصيب
ياسعود عندك ومينا به شمام
في نقرة الجيش شبع الطير والذيب
من ضرب صمغ يشظن العظام
دون الركائب ظهرنا من الأسايل
وعيو على الجيش ريع لي عدام
دجنا على ربهم غصب بلا طيب
لعيون منهم تنبوا للعلام
كله لعيناك يا حرش العراقيب
هزاع الفقير ونابية السنام^(١)

ولعل حرب الباردة التي ذكرها ابن حثلين هي إغارة الدويش

على آل حبيش من العجمان بتسع مئة مقاتل ، وآل حبيش مجرد أربعين فارساً وقد سجل ذلك جريس بن جلبان في شعره^(١) .

وقال راكان في رده على حمود :

واذكر نهار لهيلطة يوم جزرناك طرحانكم مثل الحشيب متساوي
قال أبو عبد الرحمن : لست أعرف ما هذا النهار وفي أي مكان ،
ولعل في البيت تصحيحاً .

• • •

لمحت عن شعر راكان

ليس مقياس الفصاحة عند العوام أن يتكلم من يصفونه بالفصاحة
بلغة خلية من اللحن والعامية فليس هذا في وسعهم .

وإنما مقياس الفصاحة أن يظهر حروفه بلا فأفة أو تمتمة
أو خنخة ، وأن يستوعب كلامه مراده ، وأن يكون لنطقه جاذبية
وأسر ، وأن يكون في كلامه منطق وذكاء وبلاغة .

ووصف العجمان بالفصاحة وحدة الألسن آت من هذا :

ويظهر أن راكاناً من هذا الطراز ولهذا وصفه حمود آل رشيد
بالثرثرة .

ولهذا كان راكان طويل النفس في شعره .

وعادة شعراء البادية أنهم لا يطيلون إلا نادراً .

ولهذا أيضاً فلغة راكان ليست من العادي سواء أكانت من
الفصيح البحت أم من لغة العوام التي لا يألّفها إلا خاصتهم ، ففي
قصيدته الدالية بوصل الهاء نجد حناديس — يفري — مرهش
— حشود — ذعذع — تنشى — فنود — الحقن — تذطب .

وتجد في شعره اشمخرت — مع أن الأصح عندي أنها اقلحزت
— شخاتير — قنوف — هملجن .. إلخ .

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ١٩٣ — ١٩٤ .

ولقد أحصيت من شعره ما يقرب من أربعين قصيدة .

وتبرز في شعره رايكان الظاهرات التالية :

١ — الوصف والتشبيه كقوله :

ومواصيل بارقاب القنا كن وصفها

الاسن سلق متعبتها طرودها

وقوله :

وخشوم طويق فوقنا كن وصفها

صقيل السيوف اللي تجدد جرودها

وقوله :

العنق عنق اللي شطنها الغزال

وأذنين مثل مفلقات الكوافير

فهذا تشبيهه بريم .

وقوله :

والذيل هملول قفاه الخيال

في عرض مطار حقوق الشخاتير

فهذا من يتائم التشبيهات أيضاً .

وقد خصص لوصف جواده قصيدتين من الطوال .

٢ — لفئات خافنة من الحكمة كقوله :

الدم ما يهني للاجواد ميزان

والملاح ما يرفع ردي المشاحي

وقوله :

الاحسان يا ابن عبسيد يجزى بالاحسان

والشر تنطحه الوجيه الشريرة

ماقل دل وزبدة المخرج نيشان

والمخرج يكني صامله عن كثيره

وقوله :

الصدق يظهر من حباله ردية

والكذب يقطع من حباله ممان

٣ — الفخر بنفسه وبقبيلته وهذا أبرز ظاهرة في شعره .

٤ — تصوير بيئة البادية لعنايته بتسجيل الأحداث التاريخية التي

عاشها :

ففي قوله :

نطعن لعين اللي عريض سنامه

شقح مفايلها مباكير الاوسام

فهذا شاهد لمن يدرس البيئة ويسجل أن التشاحن على نبات أول

الوسم سبب الحروب والمناخات بين البادية .

ويؤكد ذلك قوله يخاطب الدويش بعد هزيمته :

خليت عشب النصلب يومي بالاردان

تلعب برياضانه هبوب الرياح

ويجد الدارس عفة فرسان البادية ومشايخهم في هجاء الخصم

فها هو يهجو الدويش بهذا الأسلوب المذهب المبطن باعترافيهم
للخصم بمميزاته :

كز القعود للشيخ من نسل وطبان

زيزوم علوا مبعدين المناحي

ومن عفته في الهجاء أنه استقبل شعر حمود الرشيد الجارح

بأسلوب مذهب قارص على هذا النحو :

خطك لفي يا حمود والنذل يفداك

وفهمت أنا معنى الكلام النحوي

وتوي عرفت أنك سفيه بمعنك

ولا تحسب أنك في كلامك رهاوي

إلى أن يقول :

وانا نذيرك يا ابن الأجداد وانهاك

هدية إن كان تبغي الهداوي

ويعف عن النيل من حمود إكراماً لصديقه محمد العبد الله

الرشيد فيقول :

ياما وياما يا السناني ذخرنك

في حشمة الممدوح عطب الأهواي

لأشك خيليناك من شان ذولاك

ربيع لحم ورد بيوم العزاوي

٥ - التهديد والعتاب والشكوى .

٦ - المديح لغير استجداء فقد مدح والده مفتخراً به ومدح

عبد الله الفيصل مستعظفاً ومدح آل خليفة مستنجداً .

٧ - وصف القهوة والتلذذ بمجلسها ومن محفوظات العامة بهذا

الصدد قول راكان :

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال

في مجلس مافيه نفس ثقيلة

هذا ولد عم وهذا ولد خال

وهذا رفيق ما لقينا بديله

٨ - ومضات خافقة من الغزل أجودها قوله :

عليك ياراع المروج العجايب

اللي كما اللولو تلاعج ثناياه

ونهود من تحت الثياب اللباب

والساق دراج على جال مسناه

والراس فوق المتن مثل الرطايب
يعبى له الریحان لو غلي مشراه
فهذا في الواقع وصف لاغزل ، وإثارة لا تأثر ، وغزل راكان
ضعيف :
ومثل ذلك تغزله في بنت عامر بن جفن التي كانت زوجة له
فيما بعد ، وهي على قافيتي الفاء واللام من لحن المسحوب .
ويغلب على شعر راكان المرارة والألم في تصوير المآسي
التي أصابت قومه والجزائم المتواترة التي لاتعادل انتصاراته .
وأكثر افتخاره بفعله وفعل قبيلته البطولي وإن وجدت الهزيمة ،
ولهذا يصحب الفخر بالاعتذار والتعلل بتألب خصومه وكثرتهم
كقوله :

تولفت بدوان نجد وحضرها
باعدامنا قامت تجدد عهدوها

إلى أن قال :

جمعهم لنا ليث على الدرب جابهم
فلا عاد نقوى لو بغينا ردودها

ولسنا نجد العاطفة الدينية التي نجدها في شعر معاصره تركي

ابن حميد إلا في ومضات أدركه الضعف البشري في السجن في
غرقة من بلاد العرب مع كبر سنه كقوله :
إنك توفقها على الدين والهدى
مادام خضرا ولا بعدها فعودها
وبعد هذا فشعر راكان سجل حافل لدراسة نجد تاريخاً ولغة ٥

• • •

ما وصل الي من شعر راكان مشروحا ومرتبا على حروف المعجم

١ — قصيدته على قافيتي القاف والحاء من لحن المسحوب .
القافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة .

أورد منها الشيخ منديل تسعة أبيات ، وأورد منها الأحيدب أربعة أبيات (١) ولم أجد لها ذكرا في غير هذين المصدرين .
وذكر الشيخ منديل عن مناسبتها أن راكانا سمع رجلا من جماعته يدعى أبو معارف يتغزل بقصيدة منها :

اليوم ما شفتنا من الحي مخلوق
ما شفت من كنه ظبي البياح (٢)
يامن شعب قلبي إلى اقبل مع السوق
عليه من دل الهوى والمزاح
السحر بعيونه إلى لجلجن فوق
ومبسم فيه الشراب القراح (٣)

(١) « أن آدابنا الشعبية » ٦٠/١ - ٦١ .

(٢) البياح : الفضاء والفلاة . عامة مأخوذة من الوضع الذي هو أصل مادة يوح . وفي الفصحى : الباحة بمعنى الساحة وهي عرصة الدار .

(٣) القراح : الماء الخالص [العذب] ، فهم يقولون الماء هذا هاج أوقراح - ح .

فقال راكان مجيباً له :

يا أبو معارف هضتني وأنت مطفوق
قزيت عن عيني لذيد المراح (١)
إن كان هو همك من الناس مخلوق
ما همني له كان زينه فضاح (٢)

(١) هضتني : هيجتني . قال ابن بري :
هيضه بمعنى هيجه .

مطفوق : مستعجل لا يتقن أموره . قال القاضي :
وإياك والنية وبالك والاحراق واصحا تصوير بحمسة ابن مطفوق
وهي عامة المعنى لا علاقة لها بالفصح .
المراح : المنام وهي هنا بمعنى النوم . قال دريمنج البواردي على لسان هذلان
من مطر :

الكبير نخدره يمة المسكر والصغير امرحه وسط علياه
وفي هذا البيت كنايةتان فاحشتان .
وقال حميدان الشويمس في ضيفه :
لكن الطاية من عقبه . مراح شياه سراح
وليس في الفصحى التعبير عن النوم بالامراح ، وإنما أن يكون مأخوذاً بالمجاز
من المرح بمعنى النشاط لأن عاقبة النوم النشاط ، وإما من مكان النوم لأن التائم يمرح
فيه ، وإما على التشبيه بالمكان الذي تبيت فيه الماشية لأنها تمرح فيه .
(٢) فضاح : فاضح . فصيحة الصيغة في الفصحى فضاح بالكسر بمعنى الفضاحة .
والتعبير بالفضاحة عن تألق الجمال تعبیر أدبي فصيح .

الهم والله لابة سندوا فوق

دونك منازلهم عفتنا الرياح^(١)

يازينهم لا استجنبوا كل صعفوق

يتلون براق ورا الصلب لاح^(٢)

(١) سندوا : اتجهوا إلى بلد مرتفع على المكان الذي هم فيه . قال بصرى الوضيحي :

ما ادرى مع الى سندوا يم الاسياح والا مع الى حدروا يم طابة
وإذا سألو أحد السفر قالوا : مستند والا حادر ؟ .
والتميز عن الاتجاه بالإسناد اشتقاق لا يأباه التصريف .
وتسمية المرتفع سنداً من المعاني الفصيحة .

(٢) لا استجنبوا : إذا استجنبوا : أى جانبوا وهو أن تجعل الفرس إلى جنب الناقة .

وفي الفصحى جنب الفرس بمعنى قاده إلى جنبه .

وقد بينت في أحد الأسفار معنى استجنب الخيل .

صعفوق : جمل يتموج في سيره .

ومن دعاء العاصم على عدوه قوله : جعله مصعق ما هو بمرفق ، فالصعفة تعني طول الحرفة وعدم الاستقرار ، وصعق الشيء أدخل بنظامه .

ولا أعلم لهذه المعاني أصلاً إلا أن كانوا راعوا حكاية صوت ، والصعفوق -

بفتح الصاد - بمعنى اللثيم من الرجال نقل هذا عن الليث راوى كتاب العين .

الصلب : موضع انظر عنه «شمال المملكة» ٧٨٢/٣ قال ابن غياث الجبل :

وإن شافوا الجبلان بالصلب لماع كل تباطا الصبح مع طيرة الشوع

هكذا في روايتي عن سعد البواردي أحد رواة الشعر العاصم المنتجعين للبادية .

وله رواية ثانية عند لويحان وابن صقيه .

انظر «روائع من الشعر النبطي» ص ١٧٧ - وبنو تميم ص ٩٥ - ٩٦ .

لاصاح صياح ورا طارف النوق

تركب على جبل جذبها الصياح^(١)

إلى لحقنا لا أول الخيل مفهوق

ياطن شخايب الوعر والسماح^(٢)

نظعن لعين الى زها عنقها الطوق

كم خيّر بين الحفيين طاح^(٣)

(١) جبل : خيول لم تلقح .

(٢) شخايب : الشظايا البارزة من الجبل ، وأسنة الحصا البارزة من الأرض .
والعامة هنا قلبوا اللفظ في الفصحى : شخايب جمع شخوبة وشخاب بمعنى رأس الجبل .

السماح : السهل من الأرض عامة الاستعمال ووجهها من المجاز أن الأصل في سمح السلاسة والسهولة كما قال ابن فارس ، وأن الأرض السهلة محل للتسميح وهو السرعة .

لا اول : إذا أول .

(٣) الى : التي .

زها عنقها الطوق : حسن عنقها بالطوق ، وفي المبالغة : حسن الطوق بكونه في عنقها ، وفي الذم يقولون : ما زهاه اللبس أى أن اللباس الجميل لا يجعله .
قال الجوهري في الصحاح : زهى الشيء بعينيك أى حسن منظره .

الحفيين : الصفيين في المعركة .

قال ضيف الله بن حميد :

كم خالغ بين الحفيين ماسوم كل يبييه وواصلين الكظام

سموا الصفيين حفيين لأن أحدهما يحف حول الآخر بمعنى يحرق به : أى يطيف بأحقته وهي جوانبه .

منهن تقلد خافق الريش وسبوق

كاس نواحيها سبوق الجناح (١)

تلقى الحمر في مقدم العود مرشوق

كاس مقاديم الغلب والنواحي (٢)

٢ - قصيدته على قافيتي القاف والحاء من لحن المسحوب
القافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة .

قالها في بنت عامر بن جفن من آل سفران قبل أن يتزوجها
عندما رأى ظعائن أهلها منتجعة الربيع (٣) :

(١) تقلد : أخذ واستفاد .

يقول : إن سرعة الطيور وسوابق الخيل مستفادة من سرعة تلك الخيل التي
أدرك بها المغيرين .

سبوق الجناح : الطيور الحائمة .

أى أن الطيور المفترسة أحاطت بمكان المعركة وكست نواحيها لكي تأكل من
جثث القتلى .

(٢) إلى نهاية هذا البيت رواية متبدل ، وما بعده عن الأحيدب . ولا بد أن
هناك أبياتاً ساقطة ، ولعللى أجد من يرويهاملى كاملة لأستدرك ذلك .

الحمر : الدم .

العود : قنا الرمح .

مرشوق : منشور . عامة الاستعمال بهذا المعنى .

الغلب : المرتفعات والوعورة .

والغلظة من المعاني الفصيحة لمادة غلب ، وفي المعجمات : الغلباء من الهضاب
المشرقة العظيمة .

(٣) «ديوان ابن فردوس» ص ١٨٥ وانظر «تحفة القلام» ص ١٠٠-١٠١ .

الله من قلب غدا فيه تفريق

يتلى ظعون مبعدين المناحي (١)

قسم بتغريب وقسم بتشريق

والقسم الآخر مادري وين راح (٢)

لي صاحب مافتق البيت بيويق

ولا عذبه طرد الهوى والطماح (٣)

(١) الشطر الأول : الله لقلب صار مفارقاً نوازعته هموم الظعائن المنفردة .

الشطر كناية عن شتات الذهن .

مبعدين المناحي : مبعدى السير في اتجاههم .

يتلى : يتلو : أى يتبع .

ظعون : مادة ظعن بمعنى شخص من مكان إلى مكان ومن هذا استعمال الفصحاء

الظعنينة والظعائن للمرأة والنساء والهوارج خالية أو مأهولة .

استعمل الظعون هنا بمعنى الأظعان وهى فى الفصحى بمعنى المصدر .

(٢) قسم ذهبوا غرباً ، وقسم ذهبوا شرقاً ، وقسم ثالث لا يعلم أين اتجه .

(٣) بيويق : يبنى أن يويق . فالحرف (ب) فى بيويق اختصار لعبارة

(يبنى أن) .

يويق : يطل وينظر من خلال منافذ البيت .

ويظهر لى أن الواو بدل من الهاء تقول العامة وابق وهابق بمعنى واحد .

ومن يطل على الشيء يكون عادة مشرفاً عليه عالياً عنه فأخذوا هذا المعنى مجازاً من

الأهيق وهو الطويل العنق ، وفى مادة الأوق معنى الإشراف .

والله لولا افاهق الصير تفهيق

وارجي عسى دربه يحي له سماح^(١)

ياابوي يازين العياد المشافيق

لارفعوا اقطيهم السلاح^(٢)

(١) الفهق في الفصحى بمعنى الامتلاء .

يتولون : فهق الإناء فهقاً : امتلاً حتى يتصبب ، ثم اشتقوا من هذا المعنى السعة فقالوا أفهق البرق وتفهق بمعنى اتسع .

وجرت العامة على مجازات من لغة الأسلاف فاستعملوا هذه المادة للسعة في الأعيان الحسية وللإرجاء في الوقت وهو سعة معنوية .

والمعنى هنا أن الشاعر يغالب نفاذ صبره ، والحجاز الأدبي هنا عسير لا يتم إلا بتقدير في الكلام هكذا :

أراد أن يتخلى الصبر عني ، فأرجأت تخلي عني وهذا هو معنى الفهق ، ومازلت معه في إرجاء وهذا معنى صيغة : افاهق .

يحي له : يصير له .

سماح : سهلاً لا وعورة فيه وأصل هذه المادة كما قال ابن فارس السلاسة والسهولة ومنها أخذوا قولهم : سمح في سيره بمعنى أسرع .

(٢) العياد : الإبل ، وتسمى العيد .

وهذا تعبير عن مطلق الإبل وهذا التعبير أصداء من الفصحى ، ففي الفصحى التجائب العيدية وهي من كرام النوق نسبة إلى فحل نجيب اسمه عيد ، أو إلى العيدي

حفيد مهرة بن حيدان أو إلى العيدي بن الآمري ، أو إلى عاد ، أو إلى عادى بن عاد . قال شاعر الفصحى وهو من شواهد اللغويين :

ظلت تجوب بها البلدان ناجية عيدية أرهنت فيها الدنانير
لا : إذا .

قطيهم : جمع قطاة والمراد بها مقدمة السنام والقطاة في الفصحى بمعنى العجز ومقعد الرديف ، وهذا المعنى استعملت العامة القطاة بالنسبة للفرس .

راعي دلال كنهن الغرائيق

فيها العويدي واشقر البن فاح^(١)

= الشطر الأخير كناية عن الأوبة .

وورد عند ابن فردوس :

ابوى يا حامي عقاب المشافيق لا طير الذلان ضرب الملاحى
(١) دلال : جمع دلة وانظر التعريف بها في قاموس العادات الغريزي
٣٠٣/١ - ٣٠٤ ولم يذكر هناك وجهها اللغوي ولا تاريخها وقد أورد من الشواهد قول الشاعر :

ياعزوقي يامتعين المحاميس ودلالهم يدنن على لجة النار

وعرف ابن خيس الدلة بإناء من الصفر تصنع فيه القهوة . «الأدب الشعبي» ص ٧١
حاشية قال أبو عبد الرحمن : يظهر لي أن الدلة حديثة التسمية والاستعمال لأنه كان يقوم مقامها الإبريق والدن .

وقد تثبتت معجمات اللغة والمغرب فلم أجد أى إناء يسمى دلة ، ومع أن التسمية لا تكون عبثاً وأن لها أصلاً فلا بد أن تكون تسمية الدلة إما من تحريف الدن إلى دل ثم أضافوا تاء التانيث للدلالة على التسمية ، وإما أن تكون تسمية الدلة مأخوذة من من معاني دل ، وقد سمى بعض الفصحاء بنته دلة .

فلعل العامة راعت في التسمية الحسن أو الأمانة لأن الدلة رمز الكرم فهي دلالة على الكرم ودلالة للقاصدين .

ومراعاة الحسن هو الأرجح عندي لكثرة ما يشبهون الدلال بالأعيان الجميلة كالغرنوق وقد سما سفاف الزينة على الجمل دلا .

الغرائيق : قال القاضي :

ولقم بدلة مولع كنها ساق مصبوبة مربوبة تقل غرنوق

قال الشيخ ابن خميس : غرنوق : طائر مائي أبيض يزهو ببياضه وأناقته زهو الطاووس .

العويدي : القرنفل ويسمونه مسباراً على التشبيه بالمسار في الهيئة .

وحامي حدور الخيل وقت التزاهيق

وكريم سبلا في ليال شحاح^(١)

يازبن هجن قديت بالمساويق

تلقي لها قدم المنارة مراح^(٢)

والخيل عنده علقت بالمشانيق

ما يذبح إلا من سمان اللقاح^(٣)

= ابن : الحب المستخلص من شجرة البن وقد وقف الأحيدب معظم كتابه «تحفة العقلام» على التعريف بهذه الشجرة .

والبن في الفصحى بمعنى الرائحة الطيبة والكريمة ، فلعل التسمية جاءت من ها هنا . وعند ابن فردوس :

راعى الدلال بالوصايف غرائيق الدلال فيهن الشقر ابن فاحى
إلا أن الوزن مختلف .

(١) المعنى بالشطر الأول في مدحه لوالده : من يترجل عن جواده إذا انهزم قومه ويكن للأعداء يراهم ويمنع خيلهم من اللحاق بقومه فإذا تيقن بأن قومه نجوا وفاتوا اللاحق بهم لحق بهم وكفأ على قديمه .

والتزاهيق : الكربات والمضايق .

كريم سبلا : من أمثال العامة في الكرم لم يذكره ابن جهمان ولا العبودي . وقال العزيزي : سبلا : السبيل وكريم سبلا : أى كريم بيته سبيل .

وسبلا اسم مكان في البادية الأردنية أشهر أحد زعمائه بالكرم .

(٢) قديت : وجهت للطريق .

قال ابن سيدة : تفقدت به دابته : لزمت سنن الطريق .

قال أبو عبد الرحمن : هذا مأخوذ من القدوة وهى الأسوة .

المساويق : المعنى التى تساق بها الإبل .

(٣) الخيل بخلاف اللقاح إلا أن القافية اضطرت . عند ابن فردوس :

ذباح حيل علقن . . حيل النغم مع مسنات لقاح .

سوقوا بها شقح الأبقار الملاهيق

مثل القنوف اللي بها البرق لاح^(١)

ترى لها الرجال قروم مطاليق

كسابة العليا طيور الفلاح^(٢)

٣ - قصيدته على قافيتي النون والحاء من لحن المسحوب .
القافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة .

نشرها الحاتم وذكر أن راكنا قالها بمناسبة إنتصاره على
الدويش ، ثم أخذ الجماع يوردونها أو يوردون شيئاً منها^(٣) .
قال راكان :

ياراكب من عندنا فوق شقران

سواج موج بعيد المراح^(٤)

(١) شقح : الشقحة بياض بحمرة ، وهى في الفصحى بمعنى الشقرة والحمرة .
الملاهيق : اللهق عند العامة غلبة الحمرة على البياض بما يشبه البرص . وفي الفصحى
بمعنى البياض . القنوف : تزبر الماء في السحاب .

(٢) مطاليق : طلقو الوجوه كناية عن تفتح أساريهم للضيف وذى الحاجة .
كما ترد كناية عن النقاء والبراءة ، والمعنى أن وجوههم طلقة لم يزوها ما يوجب
الحياء والحجل والتقنع .

(٣) «خيار ما يلتقط» ٢٠١/١ - ٢٠٢ و«الأزهار الشادية» ص ١٢-١٣
و«منتخبات من الشعر النبطي» ص ١٧١ و«الشوارد» ٦/٣ و«ديوان ابن فردوس»
ص ١٧٩ (٤) شقران : اسم جمل .

سواج : متاد على قطع الفياق مع المبالغة في رطه الأرض . وفي الفصحى بمعنى
السير رويداً .

مواج : يتموج . . وعند من سوى ابن فردوس (بعيد المضاحي) .

ينشر من القرعا على قد الأذان

والعصر تشرف لك خشوم وضاح^(١)

كز القعود للشيخ من نسل وطبان

زيزوم علوى مبعدين المناحي^(٢)

الدم مايهني للاجواد ميزان

والمدح مايرفع ردي المشاحي^(٣)

بشر لياجيتسه بكبش من الضان

ودلال فيهن أشقر البن فاح^(٤)

(١) هذه رواية الحاتم إلا أنه قال (جد الاذان) بلهجة الخليج .

قد الاذان : مقدار الاذان وهو وقته .

القرعا : ماء أسفل الصمان . «عاليه نجد» ١٠٦٦/٣ - ١٠٦٧ وضاح : واضحات

وعند ابن فردوس :

مع وقت الاذان . . صبح أربع يقطع خشوم الضواحي .

(٢) عند ابن فردوس : ليا لفتيتوا فاخير الشيخ سلطان .

كز : ادفع . ووجه هذا المعنى من لغة العرب من أحد احتمالين : فلما أن تكون

العامه حورت كمز إلى كز ، وإما أن تكون مجازية من الكز وهو اللفظ الغليظ والثقل في تحركه مما يوجب الدفع .

زيزوم علوى : مقدمها وزعيمها .

والأرجح عندي أنها تحوير لزمزوم وهو خيار القوم .

(٣) هذا البيت زيادة من ابن فردوس ولم يورد الشيخ ابن خيس . القصيدة

غيره .

(٤) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

يمشي وينشد عن منازل فنيسان

يبغي بداري قامه وانبطاح^(١)

الدار حاميه الولي رافع الشان

من حمد ربي سدنا ماييbach^(٢)

الدار نجمهاا بخيل وفرسان

ياهل القنازع دايشين الملاح^(٣)

(١) عند ابن فردوس : يقول دلونى منازل فنيسان . قامه : إقامة .

انبطاح : كناية عن النوم ورفع الكلفة فى اتخاذ بيت المضيف سكنا .

(٢) عند ابن فردوس : على الشان . . وبحيرة الله سدنا . . إلخ .

والسد هنا بمعنى المسدود وهو السر . قال ابن فارس : السد أصل واحد يدل

على ردم شئ . وعلامته . اه .

ولم أر استعمال السد بمعنى السر . ينقلون عن العرب وإنما نقل عن العرب قولهم :

لا تجعل بينك الأسد : أى لا تضيق صدرك فتسكت عن الجواب كن به عيب من

صم أو بكم .

يباح : يعلن . فضيحة .

(٣) عند ابن فردوس : حاميه . . وصبيان . . دايفين .

القنازع : جمع قزعة وهن الذؤابة . فضيحة .

وداث وداف عند العامة بمعنى خلط .

قال النورى بن شعلان :

البارحة العين منثلة عود الرمد دايفه دوف

وهكذا وردت داف فى الفصحى بمعنى خلط .

الملاح : ما يتكون من العيار النارى فى ذلك الوقت وعلى رأسه البارود ويسمونه

ملحا .

بالله عليك امسيت يانسل وطبان

- تصبح عليك من الهواشم صباح^(١)
مخيلة تأتيك من صوب نجران
مشروبها سم ذبوح ذحاح^(٢)
أول مطرها رشة الخيل باكون
ترمي العشا للطير رفض الجناح^(٣)
خليت عشب الصلب يومي بالاردان
تلعب برياضانه هبوب الرياح^(٤)
العذر منك يا الفتى يا ابن درجان
حنا فهقنا الكون نبغي الصباح^(٥)

(١) عند ابن فردوس : وجدى عليك .

الهواشم : يام في نجران يقال إن زعيمهم المكرى هاشمى .

(٢) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

ذحاح : قاتل وهى بمرادف زعاف ولا أدرى ما وجه الاشتقاق .

(٣) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

رفض الجناح : كناية عن تبديل الطير وثقل حركته . والمعنى ساكن الجناح .

تقول العامة : أرفض بمعنى اسكن ، وفلان مشيه رافض أى هادى .

(٤) عند ابن فردوس :

حتى ينخل الصلب يومى بالاردان توى بعشبه ذاريات الرياح

(٥) قال الحاتم في الحاشية : من رؤساء مطير وقد قتل في تلك الوقعة فوق

راكان عليه يخاطبه وهو جثة هامدة .

وقال ابن فردوس : فارس من فرسان آل سليمان (من العجمان) .

وعند ابن فردوس : يا الصبى ابن . . ان حن فهقنا . . نبى .

ياما حدينا عند حلوات الالبان

- وياما كسرنا قفوها من الرماح^(١)
لاماركبنا فوق طوعات الارسان
عدونا يبطي وهو ما استراح^(٢)
٤ - قصيدته على قافية الدال بوصل الهاء من الشعر الديواني ،
والقافية مفتوحة .

قال راكان بن حثلين وهو في السجن^(٣) :

(١) حلوات الالبان : كناية عن الإبل . قفوها : ورامها .

وهذا البيت زيادة من ابن فردوس .

(٢) لاما : إذا ما . طوعات الأرسان : كناية عن الإبل .

(٣) أوردتها كاملة «جامع الروضة» ص ٩٢-٩٤ وذكر أن راكاناً قالها وهو

في السجن وورد معظمها في ديوان الشيخ قاسم بن إثنى ص ٤٠ - ٤٢ وذكر أنه قالها

في سجن الأتراك ، وفي إيرادها في هذا الديوان خلل في الترتيب والرواية ، وأوردتها

في «خيار ما يلتقط» ١/ ١٩٩-٢٠٠ و«الأزهار النادية» ص ١٠-١١ و«روائع من

الشعر النبلى» ص ٢١٦ - ٢١٧ .

قال : لما كان في سجن الأتراك رأى في ليلة من الليالي برقاً فقال لسجانه واسمه

حمزة :

ما تخيل البرق ؟

فقال : زى بعضه ياراكان مالنا فيه حاجة .

فجادت قريحة راكان بهذه الأبيات .

و«ابن بادي» ١/ ٢٣-٢٤ وأورد في «تحفة العقلام» بيتاً واحداً ص ١٣٥ و«الأدب

الشعبى» ص ١٨٥ و«ص ٢١٩ - ٢٢٠ و«ص ٢٨٤ وتابيه الكمالى ص ٢٨٢ و«ص ٢٩٤

وابن زامل ص ٢٥ حيث أورد بيتاً واحداً مقارناً له بابن كلثوم والمجاز ص ٤٤

و«معجم اليمامة» ١/ ١١٧ و«و«ديوان ابن فردوس» ص ١٦٤-١٦٦ و«نواذر الأشعار» .

أخيل يا حمزة سنا نوض بارق
يفرى من الظلما حناديس سودها^(١)
على ديرتي رفر ف لها مرهش نشا
وتقفاه من دهم السحاب حشودها^(٢)
فيا الله يا المطلوب يا قايد الرجا
يا عالم نفسي رداها وجودها^(٣)
إنك توفقها على الحق والهدى
مادام خضرا مابعد هاف عودها^(٤)

- (١) في ديوان قاسم : أنا أخيل . . يجل من الظلما .
وعند لويحان : أنا خيل . . صوح بارق . . يوج من الظلما حناديق .
وفي الخيار : أنا خيل . . ناض . . يجل من الظلما .
وعند ابن فردوس : أنا أخيل . . يجل . . حنازيب سودها .
(٢) هذه رواية الجمهور . وفي ديوان قاسم .
بها مرهش النشا . . على دهم .
وعند لويحان : ديرة . . الوسم واقتدا . . سقاها من نو الثريا حشودها .
وعند ابن فردوس : رفر مرهش النشا .
قال أبو عبد الرحمن : وكل هذه الروايات مختلفة الوزن ، ويستقيم الوزن
هكذا : على الديرة (؟) رفر لها مرهش النشا .
والمرهش البرق ، والارتعاش في الفصحى بمعنى الارتعاش والاضطراب .
(٣) عند ابن فردوس : يا الله .
قال أبو عبد الرحمن : حذف الفاء يجل بالوزن .
(٤) في ديوان قاسم : جعلك توفقها . الحق والرضا .
وعند ابن فردوس : الخير والهدى . . ما داهها .

وابدل لها عسر الليالي بيسرها
وجل المشاكل فل عنها عقودها
وابرج لعين لا اقبل الليل كنها
رمداً وذارفها نغشى خدودها^(١)
وكبد من اسقام الليالي مريضة
عليها من جمر اللهايب وقودها^(٢)
تقطعت الارماس عنا ولا بقی
الا ودود دایم فی وجودها^(٣)

- = قال أبو عبد الرحمن : الهاء في دام يجل بالوزن .
هاف : ذبل كناية عن انتهاء الأجل .
ولها مجاز من مادة الهيف ولعل وجهه أن النقص الذابل أذبلته الهيف وهي السموم .
(١) في ديوان قاسم : وابرق . . إلى ضوى الليل . . تعدى خدودها .
وعند ابن فردوس .
تفرج لعين لا ضوى الليل كنها . . تعدى .
وابرج : وافرج . هذه لهجة قحطان وحاضرة القويمة والشعراء والبوادى .
فأما أن تكون لهجة في نطق فرج ، وإما أن تكون الحروف أصلية .
وفي الفصحى : برج أمره بكسر الراء : أى اتسع .
(٢) عند ابن فردوس : من أفعال الليالي . . حامى اللهايب .
(٣) يستقيم الوزن بنطق الارماس هكذا (لرماس) .
في ديوان قاسم وابن فردوس : الا وجود .
وفي الخيار : الا وجود باقى في ودودها .
والأرماس : أبعاد الزمن والمسافة .

حبيبي ومقصودي لعبده إلى عطى
وهايب فضله ماتقيس مدودها
فياحظ من ذدع على خشمه الهوى
وتنشى من أوراق الخزاما فنودها (١)
وتيمم الصمان إلى نشف الثرى
من الطف وإلا حادر من نفودها (٢)
معا وجهه سلفان إلى لاح بارق
نحت له ولو هونازح من حدودها (٣)

= لعل ذلك مأخوذ من الرمس وهو القبر أو الدفن لأن من دفن تنقطع أخباره وفي هذا المعنى البعد .

أو لعله من الروامس وهي الرياح لبعد جريها أو لأنها تقطع أخبار من طمست آثاره .
(١) عند ابن فردوس : وتنشق . . ريح الخزاما .

وعند قاسم : وتنشق .

وعند لويحان : واهنى من نسنس على راسه الهوا . . وتنشق من عود .

وفي الفصحى : نشى ريحا طيبة : شهما .

(٢) في قاسم : واقفا مع الصمان لى . . مع الصلب والا حادر .

وفي الخيار : مقف مع الصمان لى . . مع الصلب .

وعند ابن فردوس : بالجفن من الصمان لا . . في الصلب .

وعند لويحان :

وانا ابرى لسلفان ثقافت محيلة مع الطف والامازى من نفودها

(٣) في ديوان قاسم : تبرى لنا سلفان إلى ناض بارق . . زهت له .

وعند ابن فردوس : يبرى له سلفان اليا ناض بارق .

والسلفان ظعنن البادية نازحة إلى المرعى .

وفي الفصحى : سلف فلان : تقدم .

يامية هم مشعل الحرب إلى دنا
حريب ورفت للملاقى بنودها (١)
حريينا نسقيه كاس من الصدا
والحبة الزرقا لكبده برودها
وإن زارنا سبع يسدور لغرة
كفوفه دروع من فجايا صيودها (٢)
عبينا لزوراته قراها إلى اقبلت
وخطرنا على زبرومها اللي يقودها (٣)

(١) في ديوان قاسم : هوش ورفع للملاق .

وعند ابن فردوس :

فرسان لا لحق الملاقى بنودها يامية : من بى يام .

(٢) في ديوان قاسم : مذارعه دى .

وعند لويحان : فالى زارنا سبع مضر لغرة . درع كفوفه من فرايس .

فجايا : فجوات ، أو مفاجآت .

ويرجع المعنى الثانى رواية ابن فردوس :

ذرعانه درع من مفاجا صيودها .

(٣) يستقيم الوزن بالهام الواو من خطرنا مع إسكان الخاء .

وعند لويحان :

لطنشاء بقراه المولم بنمرا خطرنا على ذوادها اللي ينودها

وعند ابن فردوس :

لازبرت جموع المعادين تونا

خطرنا . .

وعقب الطمع ترجع سراياه كنها
غيا جملة صفت عليها فهودها^(١)
وتغشى قطي الخيل دم لكنه
تزيحج دلا أولاد عطاشي ورودها
وتغشى قطي الخيل دم لكنه
صنفق الدلي الي عطاشي ورودها^(٢)
وإن ثقل الي في اللقايري القنا
الي لونيائ السبايا سنودها^(٣)
زعجناء بارقاب المطارق وراثته
عرجا دوام للجراير ترودها^(٤)
فان جر حربي علينا جريرة
صبرنا عليه ايلين نقوى ردودها^(٥)

- (١) هذا البيت زيادة من الروضة ، وقد ورد الشطر الثاني في الطبعين هكذا .
ولعل صوابه : (غيا جملة) وهو قعر البئر .
(٢) هذه رواية ابن فردوس .
وفي الروضة : تزيحج دلا اولاد عطاشي .
(٣) البيت زيادة من الروضة ، وأراد من يكن لحماية فلول المنهزمين وهو
من يوصف بأنه يثني عند التوالى . ونيات : بطيئات . فصيحة .
(٤) يستقيم بإسكان الزاء في زعجناء .
عرجا كناية عن الضبع . . رادته : قصده .
وعند ابن فردوس : عرج الدوام والنشاي نذودها
(٥) عند ابن فردوس : صبرنا عليها لين .

فلا قويننا الرد نجزيه مزنة
حمرا تزلزل في رهقها رعودها^(١)
رعدها القهر ومصعب الدرج وبلها
وحذب مقاييس البلا في حدودها^(٢)
بمذلقات الهند والشلف كنها
السن سلاقى متعبتها طرودها^(٣)
كما مزنة نشت على الجوف واسبلت
غشا سيلها يملا الحفن من نفودها

- (١) في ديوان قاسم : صبرنا عليه لين نجزيه مزنة . . رهقها . . في مثاني .
وفي الخيار : نعطيه مثلها . . برجف تزلزل من مثاني .
الرهق : الخوف . قال ميبيلش :
وان قرع زنه الحوادث فبالك والرهق لذعلى كور العزائم وما اجرى الله قضاء
وعند ابن فردوس : صبرنا عليه لين نعطيه مثلها .
يا فرنجي يتزلزل مثاني رهودها .
(٢) القهر : البارود وهو الملح ولونه أسود شبهوه بالبرود وهو الكحل .
مصعب الدرج : الرصاص .
(٣) هذه الرواية من ديوان قاسم .
وفي الروضة : ومواصل بارقاب القنا كن وصفها . . الاسن سلاقى .
وعند لويحان : بشلف على ارقاب القنا كن وصفها . . الاسن سلاقى مفحمها .
وعند ابن فردوس :
زعجناء بشلف بالوصايف كنها
السن سلقان
والسلاق جمع سلوق وهو كلب الصيد .

والأخرى على جودة غناها لكنه

صرايم زرع في ليالي حصودها
وراهن يوم يقصر الظن دونه
حظوظ من الله وافقتها سعودها
غزو على البرة تذهب بنا الرشا
وتقطعت عنا ملفق جرودها
وخشوم طويق فوقنا كن وصفها
صقيل السيوف اللي تجدد جرودها
تولفت بدوان نجد وحضرها

باعدامنا قامت تجدد عهدها^(١)
تولف علينا الذيب والفهد والنمر
سباع علينا ولفتها أسودها^(٢)
جمعهم لنا ليث على الدرب جابهم
فلا عاد نقوى لو بغينا ردودها
كفانا بهم رب له الحمد والثنا
علينا مدوده ليس تحصى عدودها^(٣)

(١) في الروضة وابن فردوس : على اعدامنا . وعند ابن فردوس : تجمعوا بدوان . . قامت تحلل .

(٢) عند ابن فردوس :

تجمع علينا . . جمعها اسودها .

(٣) عند ابن فردوس : علينا نعمته ما حصينا .

لك الحمد يامعبود والشكر والثنا

وجيه على البيدا نساوي مجودها^(١)
ومر يكفوني مذاريب ربعي
واتاجر بنفسي واتنومس بزودها^(٢)
إلا إلى شفنا عليهم هزيمة
من دونهم حمر المنايا نذودها^(٣)
عسى جواد ما تعرج يصيبها
شبا مطرق يقطع ملاقي عضودها^(٤)

(١) عند الجمهور : نواصي ، وفي الخيار : نواصي !

وفي الروضة :

ولشكر مولانا بسطنا وجيها . على الصحيح البيدا .

(٢) في ديوان قاسم : واتجر بنفسى .

وعند لويحان :

بالافعال تكفى مناير لابتى اتاجر بعمري

وفي الروضة : ومعا الزود تكفى مناير لابتى .

(٣) عند ابن فردوس :

ترخص اليا شفنا عليهم هزيمة . . حمرا المنايا .

(٤) في ديوان قاسم :

ما تعرج لتالى :

وعند ابن فردوس : ما تفرج لتالى . . بيتر مثانى .

وفي الخيار : هذا مطرق .

وعند لويحان : تعرج خلاهم . . لشبا مطرق بيتر مثانى .

شبا مطرق : حد مثان الرمح .

وأنا ذخيرتهم اليا دبرت بهم
شعث النواصي والنشامى شهودها^(١)
وملنى مسابير إلى جوا عينوا
قريشية يعبا معا الهيل عودها^(٢)
مع منسف وحایل اليا اقبلوا
لا عقلت ما يحتملها عمودها^(٣)

(١) عند لويحان : وأنا زبهم كان أنها دبرت بهم . . شهب السبايا .
وفي الخيار : سنودها .

(٢) عند ابن فردوس : الياجوا . . يكسر مع الهيل عودها .
قال أبو عبد الرحمن : في وزن الشطر الأول ثقل .
قريشية : قال الأحيديب : نوع من الدلال لها مئانة وقوة ولا تبرد فيها القهوة
بسرعة .

قال أبو عبد الرحمن : هي من النحاس من صنع الوطن تكون وسيعة القعر
قصيرة ولعلها سميت قريشية لأنها مما يجلبه الباعة على أهل القرى ، وهم يسمون قراريش
لأن العملة قروش .

قال شاعر :

ليت من هو من قراريش الوشوم من أهل شقرا وإلا من امرأة^(٤)
وقال آخر :

الا يا الله لا تجعل حياقي دايماً قراش مع القراشة الى بالحلل دايماً شقاوية
ويراد بهم هنا الجمالون والحشاشون والمتاجرون .

(٣) في الروضة : ونزيده بخطوى منسف تحت حایل . . إلى عقلت .
وفي ديوان قاسم : بخاطي .

وعند لويحان : دعيناه بالحشمة عل جال منسف . . على حایل .

والا ردوم من ورا الحجز نيا
تداوي بها الربع النشامى كبودها^(١)
وننثر عليها السمن زود وتعمد
لشوارب تروي القنا في هدودها^(٢)
والى لفانا مجرم ضده النيا
كنه يعيطا نابيات حيودها^(٣)
إلى ضد حملة في متونه وزارنا
نسفتاه عنه ايلين تبرا لهودها^(٤)

(١) في الروضة : والاروم .

وفي الخيار : الحجر نفجها .

(٢) عند ابن فردوس :

نزعج عليها . . لشوارب من تروى .

وفي ديوان قاسم : نزعج . . لعيون من .

(٣) في الروضة : لكنه .

وفي ديوان قاسم : والى زبنا . . ضده النيا . . بعوصا نايفات .

وعند لويحان : فلازبنا . . ظامه النيا . . نايفات .

وفي الخيار : كنه بعوص نابيات جمودها .

وعند ابن فردوس : واليازبنا . . كنه بعوصا . . رجودها .

(٤) في ديوان قاسم : كود على حملة إلى جا يروزه .

وعند لويحان : الى تزبنا بحمل مضيمه . . جعفتاه منه .

وفي الفصحى : لهذه الحمل : أثقله .

وفي كلام العامة : (فلان تضيع فيه اليهود) كناية عن التجلل .

وبالجاء نرخص غالي المال دونه
 ووراه سيوف مرهفات حدودها^(١)
 نقلط للعقال بالعقل مثلها
 ونعبا لعيالات المقرد قرودها^(٢)
 ومن دور العليا نجازيه بالرضا
 ومن دور القصيا نلقيه كودها
 لينه يبدل زجرة الهدر بالرغا
 وقومه تكثر لطمها في حدودها^(٣)
 هذى عوايدنا لهاذي ومثلها
 ونفس الفتى لا بدها من لحدوها^(٤)
 ولا هيب فعل من يدينا بديعة
 سواف رجال خلقتها جدودها^(٥)

(١) في الروضة : ومع الجاء . ووراهن .

قال أبو عبد الرحمن : الواو الاولى ساكنة .

(٢) عند ابن فردوس :

ونعبي للعقال عقول مثلها .

(٣) في الروضة :

واخيره يبدل . . وكفيه يكثر لطمها .

(٤) في الروضة : حلاوة الدنيا .

(٥) يستقيم الوزن بإسكان السين من سواف .

عند ابن فردوس : افعالهم ما هي عليهم بديعة . . متبعها جدودها .

وفي ديوان قاسم : وافعالنا ما هي علينا مرستها حدودها .

وصلوا على خير البرايا محمد
 ما لعلع القمرى وماهب نودها^(١)
 ه - قصيدته على قافيتي السين والداد من لحن المسحوب
 القافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة .
 أول من أوردتها صاحب الروضة وذكر أن راكانا أرسلها
 إلى الشيخ محمد بن خليفة الخليفة^(٢) .
 قال راكان :
 ما قال عبد الله بدا ذيك الارواس
 بين الدلم وخشوم قصر البجادي^(٣)
 حول الضبيعة من ورا ذيك الاطعاس
 بين الخشوم النايقة والحماد^(٤)

(١) في الروضة :

وختمتنا وصليتنا على سيد الملا . . عدده الى النمرى .

(٢) الروضة ص ٩٩ - ١٠٠ والتحفة الرشيدية ١١٤/٢ - ١١٥ وديوان

ابن فردوس ص ١٧٧ - ١٧٨ ونشر منها ابن خميس بيتين في معجم الياصرة ١٣٦/١ .

(٣) في التحفة : ما قال راكان على ذيك الاطعاس .

وعن البجادي وقصره راجع معجم الياصرة ١٣٦/١ - ١٣٧ .

وعند ابن فردوس : يقول قوال المعاني بقرطاس .

(٤) في التحفة : الضبيعا . . الارواس . . وعند ابن فردوس : الضبيعية ورا .

والبارحة ما اغضت العين بنعاس
إلا على خدي مطرها حشاد^(١)
قلبي كما بن يحرق بمحماس
عليه صالي لاهب النار زاد
فيا الله يا قايد من النود نسناس
يا معتني بارزاق كل العباد^(٢)
اللي إلى ناموا خليين الاوناس
قمنا ونطلبك الهدى والرشاد^(٣)
انك تبوح المم عقب التعموماس
وتفتح لنا من باب عرشك منادي^(٤)

(١) في الروضة : غضت . وفي التحفة : قضت .

وعند ابن فردوس : الا وعلى .

(٢) في التحفة : النور .

النود : الرياح التي تجعل الغصن ينود وأصلها في الفصحى : التمايل كتمايل

الرأس من النعاس ، وتنود الغصن تحرك .

نسناس : نسيم . وفي الفصحى : نسنت الريح إذا هبت هبوباً بارداً .

الشر الأول كناية عن تهيق الأسباب .

(٣) في الروضة : يا اللي .

(٤) التعموماس : الحيرة والشدة والأكدار .

ومادة عس في الفصحى تجمع معاني الخفاء والشدة والظلام .

وخلاف ذا ياراكب فوق نساس
مقدم شداده نابيه للشداد^(١)
رباع قطاع القيفاني بالامراس
يطوى بذرعانه بعيد الريادي^(٢)
يشدى ظليم رابعه صوت رجاس
مثلوث دافوه الرماة العوادي^(٣)

(١) في التحفة : نابي . وعند ابن فردوس : عرماس .

والنس في الفصحى السوق والزجر وتولد من هذا المعنى بالمجاز : الإطلاق
فيقال نس الإبل أطلقها وحلها .

وناقة ذات نساس أى ذات سير باق . وفي الفصحى : العرس الناقة الصلبة .

(٢) في التحفة : بالامراس .

وعند ابن فردوس : الادماس . ولعله قطيع في هذين المصدرين .

والامراس عند العامة بمعنى الاستمرار يقولون أمرس الجبل إذا استمر سيره
سرعاً حتى وقع في البئر ، وأمرس في الضحك إذا استمر فيه ، وأمرس السائر إذا
استمر في السير .

فإذا أن يكونوا أخذوا هذا مجازاً من التمرس ، وإما من مرس الجبل إذا وقع
في أحد جانبي البئر . وهذا معنى فصيح .

الريادي : الفلوات ذات الريد ، والريد التراب وحرف الجبل .

(٣) في التحفة : ذيره حس . . الرجال العوادي .

وعند ابن فردوس : جفله صوت . . بمثلث دافوه ربع عوادي .

رجاس : يكيل البندقية بالعيار الناري .

وهذا المعنى قريب الاشتقاق من مختلف معاني رجس .

مثلث : العيار الناري من ثلاثة أشياء كالبارود والرصاص والخفان .

دافوه : خلطوه .

بدل إلى جيت الجزيرة على الراس
 بقطاع موجات خفيف السناد^(١)
 رز الشراع وهب له ضد الاكواس
 بيوم للنجم الياني قصاد^(٢)
 ملفاك دار اللي لها الرب حراس
 ديرة مروين السيوف الهنادي^(٣)
 ملفاك شيخ من شيوخ على ساس
 أبو خليفة سقم عين المعادي^(٤)
 حر سنا عينه كما نور مقباس
 اشقر كبدي عريض الثنادي^(٥)

(١) في التحفة : الياجيت . . قطاع . . السنادي .

وعند ابن فردوس : يمشى بموجات خفيف اسنادي .

وفي الروضة : السباد .

والمراد هنا السفينة .

(٢) في التحفة : ويوم .

وعند ابن فردوس : ييوج نجم بالياني .

(٣) في التحفة : مروية .

وعند ابن فردوس : اللي له .

(٤) عند ابن فردوس : ملفاك دار اللي له الرب حراس .

(٥) الكبدي من أنواع الصقور ولا أدري ما سبب التسمية .

وفي الفصحى المكبد الوجه من اسود وجهه لفيظ .

شبر لبانه لابرق الريش نكاس
 يفرح به القناص حل الهداد^(١)
 سور البلاد صعب على روس الانجاس
 وحظه باخوه مساعده في السداد^(٢)
 سعد الرفيق اللي به الحيل محتاس
 مشاهده يحلا هموم الفواد^(٣)
 ياشيخ عيلات الدهر تقلب الراس
 ياما جرى في الكون من عصر عاد
 أفكر وبرق في معانيك بقياس
 عسى لسلطانك من الرب هادي
 من اللي ضفى حكمه على ذيك الاجناس
 وسخر بساط الريح له بالركاد^(٤)
 صارت حكاياهم تواريخ وأرماس
 وشي سوى المولى مداه النفاد^(٥)

(١) في التحفة : حرقطوع .

وعند ابن فردوس : مضرب كفوفه لابرق .

(٢) لم يورده صاحب التحفة .

وعند ابن فردوس : بالسداد .

(٣) في الروضة : الحيل ولعله تطبيق .

وعند ابن فردوس : الحبل - بنقلة واحدة .

(٤) عند ابن فردوس : اللي ضفى .

(٥) في التحفة : راحت سوائفهم .

يوم الجدا فاللي جدانا من الناس
عدالة الميزان بين البوادي^(١)
زدنا وعدينا ورا الحق بقياس
وعشنا بخد السيف في كل وادي
وكم واحد نرميه والعج غطاس
والآخر اللي فوق كبده جداد^(٢)
باطول ماصدنا على عوج الاضراس
وصبور من صاد النشامى يصاد^(٣)
وما رازنا الانور قصر ابن دواس
اللي جنوده مثل وصف الجراد^(٤)
ودار جفت ربع عمايمهم الطاس
لاحل باطراف الجهامة منادي^(٥)

- (١) لم يورده في التحفة .
عند ابن فردوس : فاللي وجدنا .
(٢) لم يورده في الروضة .
(٣) في التحفة : ولا بد صياد .
(٤) عند ابن فردوس : ما رزقنا في نور قصر ابن دواس .
قال أبو عبد الرحمن : ذكر كلمة (نور) ترجح أن الرواية الصحيحة :
ومارازنا . أ. كلمة نور في رواية ابن فردوس فهي قلقة .
(٥) في الروضة : إلى حل . وفي التحفة . ل .

والله لو أعطى بها مال عباس
فراشي الديساج والشكر زادي^(١)
من عقب مجفاها حمى دن الأفراس
من عقب ذولا ما بها لي قعاد^(٢)
وصلاة ربي عد ما هب نسناس
على شفع الخلق يوم التنادي^(٣)
٦ - أحديته على قافيتي الميم والداد ، والقافيتان مقيدتان :
قال راكان مما أورده الأمير السديري رحمه الله في كراساته :
يا حيف يا ولد الامام يبغي من الحمرا قود^(٤)
أبي إلى جت خيل يام ليني على مثل القهد^(٥)
والله لا خرب ها الكمام والا لاشيخ بها البلد^(٦)

(١) عند ابن فردوس : وفراش بدون ياء المتكلم ، وهذا يخل بالوزن .
عباس : من أمراء الماليك جماعة محمد على أو من الأتراك الذين جاؤا للأحساء .
الشكر : السكر .

- (٢) في التحفة : ما تجنى . . عقبهم ما عاد لي بها .
قال أبو عبد الرحمن : لا يستقيم الوزن إلا إذا قال : لي به .
وعند ابن فردوس : لمزدين الأفراس .
(٣) البيت زيادة من ابن فردوس .
(٤) ولد الامام : عبد الله الفيصل .
وذكر الأمير السديري أن عبد الله الفيصل طلب فرسا من مربط الحمراء من
خيل ابن حثلين .
(٥) ليني : إذا أنا .
(٦) ها الكمام : يريد الأحساء ذا الكمام .

٧ — أحديثه على قافية الراء ، والقافية مقيدة :

نقلتها من كراسات الأمير السديري رحمه الله ، وسبق لابن
خيس إيرادها^(١) .

قال راكان :

ياسابقي مامن منير جمعين والثالث بحر^(٢)
والله لابوج لها الطريق لعيون براق النحر^(٣)

٨ — قصيدته على قافيتي اللام والراء من لحن المسحوب ،
والقافية الأولى مكسورة والثانية مقيدة .

قال راكان في رثاء فرسه^(٤) .

(١) الأدب الشعبي ص ٣٢٧ وتاريخ الذكر في الحديث عن الطبعة وقد أورد
بيتاً واحداً وابن فردوس ص ١٨٣ والكمالي ص ٩١ .

(٢) عند ابن خيس : ياربنا ما من صديق .
وقد ورد عند الذكر بالروايتين .

وعند ابن فردوس : ياربنا وين المطير :

(٣) عند الكمالي : لا فوج .

وعند ابن فردوس : والله ان نبوج لها .

(٤) الروضة ص ٨٩ - ٩٠ والشعر عند البدو ص ١٤٢ و ٢٧٩ - ٢٨٠
وشعراء من البادية ص ٣٠ وأورد منها ابن خيس بيتاً واحداً في معجم الياصرة ٨٠/٢
وعدة أبيات في الأدب الشعبي ص ١٩٣ - ١٩٥ وديوان ابن فردوس ص ١٦٨ -

البدو يا خالد نوا بالجمال

وأنا ثمر قلبي قعد في الجوافير^(١)
يتلون براق سمر له اشتعال

تصبح قنوفه عقب وبله مزابير^(٢)
والكبد قالها من الحزن قالي

وقلب الخطا كنه على واهج الكبير^(٣)
على جواد مثل ظي الرمال

مثل العنود اللي ترب الدعاير^(٤)

(١) عند ابن فردوس : بالجوافير .

(٢) عند ابن رداص : سري له . . برق حدر بخشوم مزن مزابير .

عند ابن فردوس : يبنون براق . . عقب سيله .

قنوفه : في الفصحى :

(أ) القنيف : السحاب الكثير الماء .

(ب) قنيف من الليل : قطعة منه .

(ج) القنف : ما تطاير من طين السيل على وجه الأرض وتشقق .

(د) القنف : ما يبس من الندير فتقلع طينه .

قال أحد الصناع :

يا الله بطشاش على الخد رشاش
تصبح قنوفه غب وبله مشاويش

(٣) عند ابن فردوس : قالي الكبير .

الكبير : عند العامة بمعنى مجمرة الحداد المبنية بالطين .

وفي الفصحى بمعنى الزق الذي ينفخ به الحداد (المنفاخ) أما المجمرة فتسمى
كوراً .

(٤) عند ابن خيس : العماير .

العنود : في الفصحى ناقة لا تخالط الإبل تتباعد لترعى وحدها خيار الموتع . =

العنق عنق اللي شطنها الغزال

واذنين مثل مفلقات الكوافير^(١)

والصدر حزقين من البز غالي

أو باب حضر ربعوه النجاجير^(٢)

= وفي المحكم لابن سيده: العنود من الدواب المتقدمة في السير ، وكذلك هي من حمر الوحش .

ترب : تقصد وترتاد ، وهو صحيح مجازاً ، لأن في الفصحى : رب بالمكان وأرب بمعنى أقام والارتياح إذا كثرت شبه بالإقامة .

الدعائير : المكان غير المستوي ، وفي الفصحى :

(أ) الدعيرة : الهدم والكسر .

(ب) الدعور : حوض متهدم .

(ج) أرض مدعرة : موطوءة .

(د) مكان دعثار : سوسه الضب وحفره .

(١) ألي : التي . شطنها : الشطن في الفصحى الحبل ، وشطنه شدة بالحبل ،

وشطنه : عاقه عن نيته .

والمعنى هنا بالغزال أحد عودى الرحل على التشبيه بالغزال .

الكوافير : جمع كافور وهو وعاء طلع النخل حين ينشق ليلقح فيكون قنواً .

وفي الفصحى : وعاء كل طالع حين ينشق .

وقال ابن دريد : لا أحسب الكافور عربياً .

قال أبو عبد الرحمن : ولم يوفق في قوله هذا ، لأن دعوى التعريب مطرحة ما

وجدت المادة العربية والمجاز العربي .

(٢) في طبعي الروضة : ولكن صدرها حزف من البز .

وعند ابن فردوس : حزفن .

وكلا الروايتين مختلفتان وزناً .

وذرعان مثل ملحيات السيل

وسيقان مثل مهدفات النواعير^(١)

جنوبها عدت بنوق الجلال

والحارك أشعى مثل رسم على بير^(٢)

= وعند ابن رداص :

والصدر حزفيه من البز غالي والاباب ولفوه النجاجير

ولا معنى لهذه الرواية .

وما أثبتته اجتهدتني ، لأن الحزقين بمعنى الشديد القوى . انظر قاموس العادات

٢١٣/١ ، وللاستاذ جميل حسين الحرباوي بحث متع بعنوان معجم الجبال والخيوط قال فيه : الحزاق الرباط كأننا ما كان ، وحزق الحبل يحزقه شدة . انظر مجلة التراث الشعبي عدد ٦ س ١١ ص ١٦٥ .

(١) عند ابن رداص : مبريات برى السيل .

ملحيات : ممتشات . وفي الفصحى : لحا الشجرة : قشرها .

السيل : يطلق في الفصحى اسم السائلة على ما طال من السمير وعلى نبات له شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه اللبن والعامه تسميه عسرا ويسمى عند أهل اليمن شجر الخلاف وقد شبهوا أصوله بشنايا العذاري (؟) .

مهدفات : مطأطئات عن ارتفاع . وهذا معنى فصيح أدعوه الكتاب إلى إحيائه في الفصحى : أهداف عليه إذا أشرف وأهدف منه إذا دنا .

النواعير : عند العامة كل ما فوق البئر من خشب ومحال على التشبيه بالدولاب .

(٢) في الروضة : وحجبانها عدت . . والغارب اشعى .

وعند ابن رداص : عريض ما يضفى عليها الجلال .

وجنبن ما قاست عليها الجبال
ولا وثرث فيها ضروس الشوابير^(١)
والذيل هملول قفاه الخيال
في عرض مطار حقوق الشخاتير^(٢)
والقن ماعدا أربع قفال
وحوافر يزهن سدوس المسامير^(٣)
كنها لامن زواها الجفال
قرناس أهوى من رفيع المراكير^(٤)

(١) ضروس الشوابير : طرفا حلقة القيد في يد الجواد ولعله أراد هنا طرفا حلقة البطان في الصدر التي تشد السرج .

قال شاعر وأظنه خلف الاذن :

اللى توده يطرب الببال لاجاك وان غنك الشابور يطلق وسارك
(٢) ذيلها أشيب إذا حركته فتبعثر شعره أشبه رذاذ المطر المتتابع .

حقوق : مطر لا محالة .

الشخاتير : التدفق له وجه من مادة شخر أو تسمية لحكاية صوت .

(٣) عند ابن رداس : ما ياقى ثلاث القفال .

ما عدا : لم يتجاوز .

قفال : جمع قفلة وهي مقدار ثلاث أصابع بالعرض بالسبابة والوسطى والبنصر .
عامية المعنى ، ولعل وجه المجاز أن هذا المقدار خاتمة قياس طويل فسميت قفلة ،

لأن القانس قفل بها عمله .

يزهن : يزهر بهن .

سدوس المسامير : مسامير الخذاء الستة .

(٤) في الروضة : إلى منها . إلا أن البيت ينكسر .

عند ابن خيس : ولكنه إلى منه .

=

يا طول ما تثني لجاذي التوالي
وعدى الولي منها بحسن التدابير
ولاعاد من فعل الولي احتيال
قنى النصيب وقضبن المقادير^(١)
يبكي عليها جل ذود متالي
إلى نشا الوسمي مزونه مباكير
كم قلطتهم صوب زين المفاي
في خايغ عقب المطر مابعد زير^(٢)
إلى غدا الصمان مثل الزوالى
وزافت جويات الهمل بالنواوير^(٣)

= وعند ابن فردوس : أوصافها لامن . . الخيال . . هاوى من .

لا من : إلى من : إذا أنه .

الجفال : الذعر . صحيحة مجازاً ، لأن جفل في الفصحى بمعنى أسرع والمذعور يستخف فيسرع .

قرناس : صقر . عامية الاستعمال ، وهو نسبة إلى قرناس الجبل وهو خشمه
لأن مهد الصقور الجبال وإما على التشبيه بقرناس الجبل .

وقال العزيزى : وفي اللغة : قرنس البازى وقرنس خيطة عتاه أول ما يصاد .
قاموس العادات ٧٧/٣ .

(١) عند ابن فردوس : جاها سهمها من ولى المقادير .

(٢) عند ابن خميس : كم قلطتهم .

(٣) في الروضة : النواير ولعله تطبيع .

وعند ابن رداس : تجلل الصمان . . ولجت جويات .

وعند الكالى : جويان .

وانشا على القرعا سحاب ثقال
من فيصل حط الخبيرا مخابير^(١)
ويضني على السوبان سيله رها
منه القوارش فاختن المجاحير^(٢)
فلا كبر نبت الوطا والعوالي
أنواع نبتة غادي له تفاكير^(٣)
نرعيه شمع النيب هن والجلال
اللي سماهن المههد مصافير^(٤)

-
- (١) عند ابن فردوس : سامير .
وفصل : أرض مرتفعة شرق الالهابة شرق الصمان . انظر المنطقة الشرقية
١٢٨٠/٣ .
قال أبو عبد الرحمن : لعل الصواب : القرعة .
(٢) عند ابن فردوس : فاخنت .
وهذا يخل بالوزن .
وعن السوبان أنظر المنطقة الشرقية ٨٧٥/٢ .
والقوارش إما كل زحاف ، لأن له صوتا ، وإما أن تكون صحة العبارة
الرواقش وهي الأفاعي .
(٣) عند ابن فردوس : إيا اكبر .
(٤) عند ابن فردوس :
ترعاه دق اذوادنا والجلال
حلايب الفرسان وقت المصافير

أشباح يزهاهن زين الدلال
وصفر عليهن مثل بني المقاصير^(١)
تبرا لقطعان دوام توالي
ترعى باهل قب المهار العياطير^(٢)
يرعى بهم راعي القطيع المزال
ويرعى ولو جاه النذر والشعائير
وان هج زمل معكرشات التمدال
وتوايقن من فوق عوج المخادير
وكمل يقين محذقين العيال
وخفوا وخلوا خلفهن المصاغير^(٣)
وثار العجاج وكثر فيه القتال
ولحقوا يبون مثقلات المظاهير
لاجن مثل مخزومات الجمال
وتواجهن قحص الرملك بالمناعير

-
- (١) عند ابن رداس :
لا واجوادي عز ذود مثالي عفر عليها . . . إلخ
وعند ابن فردوس :
أشباح يزهاها بزین الدلال .
إلا أنه يخل بالوزن .
(٢) عند ابن فردوس :
تبرى لها الفرسان في كل حال وترعى بها القب
(٣) عند ابن فردوس : خلفهم والمصاغير .

وذكر عليها الدين في الاجتوال
 ولدن القنا في ايدي الوجيه المسافرين^(١)
 ناتي على قب شذاها الحيالي
 قحص تقاطب مثل وصف المعاشير^(٢)
 ناتي كما الورد المحيم النبال
 وفي دقلنا تعتاش عوج المناشير
 لا أومي جناح الطير يبغي التوالي
 عشا من نظم العيون المقاصير^(٣)
 لا ما حدوهن مهملين الحبال
 وتحشوهن من ثقال القناطير^(٤)
 وجذا الحصان ورفعن الثقال
 وجنه رياح مبعديات المعاذير^(٥)
 إلى ارهمت حسه بوصف الريال
 عند التجر حزة ليال المحادير^(٦)

(١) في ايدي : تنطق لأجل الوزن : فيدا .

وفي الروضة : هذن الوجيه .

(٢) عند ابن فردوس :

نلحق على قب شعاه . . تحشوهن من ثقال القناطير .

(٣) في الروضة : إلى اومي .

(٤) في الروضة : إلى ما .

(٥) عند ابن فردوس : وجنك .

(٦) زيادة من ابن رداس .

وصلاة ربي عد رمل السبال
 على نبي خصه الله بتقدير^(١)
 ٩ - قصيدته على قافيتي النون والراء بوصل الهاء من لحن
 المسحوب ، والقافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة الراء .

في كراسات الشيخ منديل أن محمد بن هندي تهدد محمد بن
 رشيد بأن يحاصره في برزان فما كان من ابن رشيد إلا أن جمع
 أتباعه من البادية والحاضرة وهاجم محمد بن هندي ومعه هذال
 ابن فهد ، فأغار عليهم صباحاً وهم بعروا ولما أوشك أتباع ابن
 هندي على الهزيمة جاءهم مدد من الروقة وقيل إن مدد الروقة كان
 في يوم الرحي وكادت الحرب تتعادل بين الفريقين إلا أن الغلبة
 كانت لابن رشيد في النهاية بعد عناء شديد .

وحصل لابن هندي وقعة ضاربة عند إبله المعروفة بالمنقية
 وضرب السطامي الذي شرب فنجال ابن هندي فبقي نصفه على
 ظهر الفرس فكان منظراً بشعاً أربها مهاجميه .

واسترد ابن هندي معظم ماشيته وغنم ابن هندي خيولا (قلايع)
 وبعد المعركة ناداه ابن رشيد وأعطاه الأمان وطلب منه أن يؤدي
 الخيل ويرد ابن رشيد الإبل فقال ابن هندي :

(١) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

أما عتيبة فقد تفرقوا بما غنموه وأما أنا فليس عندي سوى
أربعة عشر جواداً سأرسلها لك فخذ كل ما كان عليه العضاد ،
والعضاد وسم الحمدة جماعة ابن هندي على إبلهم وإن أردت
غير ذلك أرسلت لك قيمته .

وكان مع ابن رشيد فوران وليل المتلقم من العجمان فقال
حمود بن رشيد يوصي ليل المتلقم بحمل خطابه إلى راكان بن
حثلين :

ياليل سلم لي ليا جيت راكان
سلم على زيزوم يام واميره
اليوم صاروا بالعرب تقل جيران

ومن اين ماوجه تقفوا نشيره
وذكر لهم بالكون طيحة غزالان
ثلاث مرات بوجه المغيره

يوم حضرنا فيه ليل وفوران
يوم على عروا تقطع غثيرا
ان كان ابن هندي نوانا ببرزان

حنا على عروا قصرنا مسيره
جينا على وضع النقا عقب الاذان
ذبحت قواد الجمل بالمريرة^(١)

(١) قواد الجمل هو العطفة .

جينا على ذروات عجالات الاقران
مستجنيين كل قبا ظهيرة
حصان الظيط اللي يسمى صنيتان

صيت بلا جري ووصوفه شهيرة^(١)
ان جاك بالعرضة اليا نقل ديقان
يفزع بسيفه سلة من جفيره
من كان باللقات روعات الازهان

ما ينقهر غاد الجدا من منيره
والسابق اللي عندكم يا ابو سلطان
لها بوجهك شامة مستديرة^(٢)

فأجابه راكان بن حثلين بقوله^(٣) :
ياراكب من عندنا فوق شقران
خرزها بالخرج فوق النحيرة

(١) يهجو هنا الفارس القطاع صنيتان الظيط .

(٢) يشير إلى أن هذا الجواد الذي عند الحمدة جماعة أبي سلطان وهو ابن
هندي إنما كان مسروقاً .

(٣) أوردها أيضاً ابن فردوس ص ١٨١ - ١٨٢ واقتبس منها الجماع
والدارسون . انظر ديوان لويحان ص ٢١٨ وابن بادى ٩٣/١ والشوارد ٨٣/٣
ومن شيم العرب ٧٩/٢ ومجلة العرب ص ١ و٤٩٩ ونسب الذكير القصيدة لمحمد
بن هندي ؟ .

أوصل سلامي لآخو نورة ببرزان
وعقب السلام تخبره بالسريرة
من باب عمان اليا باب نجران
ما هوب أنا يا الضيغمي أنت أميره
علم لفانا فيه ليل وفوران
استر قلبي يوم جانا بشيره^(١)
جا من حمود شوق مياح الاردان
هو شوق من ترها الشقايق نظيره
عضيد اخوه بصادق الفعل ولسان
ودبوس راس الي دوابه مسيره
فرز الوغا لاجا ثقيات الاكوان
لاسـل مصقول السنا من جفيره
خبرتني ياحمود عن طير حوران
يوم على عروا تكسر عويره
هلت مخايله بدرج وسبهان
ما ينتميز وردها من صديره
تذكر محمد جامع نجع عتبان
ذخيرة ياوي والله ذخيرة

(١) عند ابن فردوس : لفاني به . . فاران . . يوم جاني .

الامر قدره الولي عالي الشأن
والا عتية ما عليهم قصيرة
كرمان وان ركبوا على الخيل فرسان
اليا اختلط عج الرمك بالمغيرة
سبيتنا سب على غير برهان
ما يستوي هذا لزبن العشيرة
وحننا بديرتنا ولا حن بجيران
في شاية اللي مايوازي جويره^(١)
جيراننا صفر تنازي بصبيان
كل ابلج يشبع بظله عشيره^(٢)
حامين ديرتنا بخيل وفرسان
يوم ان كل له حدود وديرة
من زان حنا له على الزين خلان
وضر اليا حرك تزايد سعيره
ما قل دل وزبدة الهرج نيشان
والهرج ييزي صامله عن كثيره

(١) عند ابن فردوس : وان قلت جيران فلاحن . . جويرنا الى ما يخون
بجويره .

(٢) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

الاحسان يا ابن عبيد يجزى بالاحسان
والشر تنطحه الوجيه الشريرة^(١)
ورد عليه فراج التويجر أو ضيف الله بن حميد بقوله :
يا حمود كنك قاعد وسط برزان
لا بان لك فعل ولا لك عشيرة^(٢)
اليا بغيت الشيخ يوقفك سبهان
تاقف لما ان العلم يرجع لاميره^(٣)
لولا حسن نوح بذربين الايمان
راحت عليكم يا ابو ماجد كسيرة^(٤)
أولاد علي مطوعة كل فسقان
عاداتهم بالكون كف المغيرة
حنا خذينا الحيل قلع بالارسان
أصايل في نجد حتى الجزيرة

(١) عند المارك : تبلى به وجيه . وعند ابن فردوس : يعبا له .

(٢) عند ابن فردوس : خلك قاعد . . لاعاد لا يمني ولا به بصيرة ونسب

هذا البيت إلى راكان .

(٣) عند ابن فردوس : إن جيت تبغى الباب . . وقفك لبن .

ونسب البيت لراكان .

(٤) عند ابن فردوس : الا لاحسن ثنا لذربين .

وهذا تطبيع .

وعند ابن جنيدل : راحت عليكم يا ابو ماجد سحيلة .

والسابق اللي قلت عند ابن سلطان
مع تسعة آلاف علينا مغيرة
ياحمود لا نسرق ولا حن بوقان
البوق في حكمك عسى الله يديره
ابن سعود اللي يسمى غزالان
خلي بتال الحيل مثل السعيرة
الدم ما يهني للاجواد ميزان
والمدح ما يرفع يدين قصيرة
ولبرغش بن طوالة أبيات بغير هذه القافية أوضح فيها حقيقة
المعركة فقال :
نو نشا من روس عالي جباله
هله على ابن حميد هو والشيايين
عقب أوجهوا جاه فزعة من شماله
أولاد روق مرجحين الموازين
راجوا علينا روجة باحتماله
والهوش به وتالي الهوش جا شين
شبت حرايقها وصارت شعاله
وقودها حم الرمك والغلامين

من ضرب اهل عمهوج راحت دباله
مير اقمحن يالابسات السباهين^(١)
وابن محيا ضايقونا عياله
عجلين بالردات مثل الشياطين^(٢)
١٠ — قصيدته على قافيتي الجيم والسين من لحن المسحوب ،
والقافيتان مقيدتان .

وجدتها في كراسات الأمير السديري رحمه الله وذكر أن
راكانا قالها في حربه للإمام عبد الله الفيصل مفتخراً بقتله لفراج
الدويش أخذاً بثأر والده .

قال راکان :

عينك يا الصفرا ذبحت ابن فراج
بشلفا حداها عود سبر المناسيس^(٣)
خليت دمه بين الاضلاع زعاج
كله لعينا وقفنك بالمناسيس^(٤)

(١) عمهوج : اسم لسيف الظييط .

(٢) استفدت كل ذلك من كراسات الشيخ منديل .

(٣) الصفرا فرس راکان يقول : قتلته لأجل عينيك .

حداها : دفعها . المناسيس : العصي لأنه يساق بها والنس السوق .

سبر : يسبر قعر الجراجة .

قال أبو عبد الرحمن : لغة راکان دائماً غريبة .

(٤) تكررت الكلمة قافية في بيتين متوالين فهو ظاهرة ضعف إلا أن تكون

الرواية غير متقنة أو أن للمناسيس هنا معنى آخر فيكون قصد الجناس .

جوننا وجينا هم مع الحزم دفلاج
والكثر بذ مدورين النواميس^(١)
ياذيب يا اللي لك مع الصبح لجلاج
دوك الدويش وخل عنك الدنافيس^(٢)

١١ — أحديته على قافية العين المقيدة :

ذكر الشيخ عبد الله بن خميس أن الإمام فيصل بن تركي
في نزهة ومعه جمل بن لبدة وراكان بن حثلين وقد تجاوزا أمامه
على فرسيهما وبدأ جمل حداه بقوله^(٣) :

والله لولا فيصل وامر الامام مطاع

إلا ان نشد ونزل بين الحسا ونطاع

فأجابه راکان بقوله :

انه يكذب يافيصل ماهو لكم مطواع

(١) دفلاج : منقادين بنظام .

والدفلجة إما تحريف للدغنجة وإما بمعنى الادلاج وزادوا الفاء - وهي ليست

من حروف الزيادة - لاشتقاق معنى الادلاج .

بذ : غلب . فصيحة .

(٢) الدنافيس : لا خطر له من قليل أو هزيل .

وله مجاز من مادة دنفس أو دنفس والأرجح أنها من الدنفاس وهو البخيل ،

لأن عطاء البخيل لا خطر له ، والعامة تسمى البخيل والشحيح دنفوسياً .

(٣) الأدب الشعبي ص ٣٨٣ - ٣٨٤ .

نتافة لحية مرشد والشيخ الآخر ضاع^(١)

١٢ - قصيدته على قافيتي الهاء والعين من لحن المسحوب ،
والقافية الأخيرة مقيدة .

قال راكان^(٢) :

الله من عين تزايد عناها
قلب الخطا شفته عن الزاد منصاع^(٣)
من شوقي حمراي تقصر خطاها
ومتغير زين التخلخال باضلاع^(٤)
ياسين يايد سابقي ويش جاها
عسى لها رب المقادير مناع^(٥)
ما ادري سبب أو لطفة في حذاها
أشوف قلبي عقبها الضلع مرتاع

(١) مرشد : أحد المعلمين (المطاوعة) الذين بعثهم الإمام لتعليم القحطانيين
أمر دينهم .

(٢) وردت كاملة في الروضة ص ٩٠ - ٩١ وفي كتاب من آدابنا الشعبية
٦١/١ - ٦٢ وذكر أن راكانا قالها في وصف جواده وأورد منها صاحب تحفة
العقلاء بيتين ص ١٣٥ وديوان ابن فردوس ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٣) عند منديل : منلاع .

(٤) عند منديل : حمرا .

وعند ابن فردوس : الحمرا تقاصر .

(٥) عند ابن فردوس : فزاع .

الهقوة انه عين قرد رماها

مانيب من اللي دبر الرب جزاع^(١)
ياليت من يدري بغاية دواها

وانه يدور بين شاري وبيع
أطلب عسى مولاي يدفع بلاها

الخير اللي للمقادير دفاع^(٢)
السابق اللي شف عيني مناها

لا قربوا لسروجهم كل مطواع^(٣)
لا قربوا قحص الرمك من كساها

دنوا لي اللي كنها عزز مقطع^(٤)
لا شافت القناص غرو رفاها

وحقت على زوله معا سد متباع^(٥)
جوادي اللي كل شيخ بغاها

ولاني لعلم اللي يبيها بسماع^(٦)

(١) هذا البيت والذي قبله زيادة من منديل .

(٢) عند ابن فردوس : ولا غير ربي للمقادير .

(٣) في الروضة : إلى قربوا ، وهكذا في البيتين بعده .
وعند منديل : شف بالي .

(٤) ورد الشطر الأول عند ابن فردوس فيه تطبيع على هذا النحو :

اليا قربوا القحص الرمك ما كساها .

(٥) عند منديل : على السد قباع . وعند ابن فردوس : غرو رماها . . مع .

(٦) عند منديل : ولاني بهرج اللي بغاها بسماع .

تهيا لي الحمرا وأنا أقصى هواها
 لا طار ستر مخومة عشر الأصابع (١)
 لاجات سرّة ساعة ما وراها
 عند التوالي تعترض مثل فراع (٢)
 عند الطحوس اللي هفت في غذاها
 والحيل من ضرب المزاريق خراع (٣)
 ويمنى يقصر فعلها عن حكاها
 تعدي من السمن المذوب إلى ماع (٤)
 وان كان غب الكون ما اطري نباها
 تقصر عن الفنجال ابو خمسة أنواع (٥)

(١) عند ابن فردوس : تهيا لي السابق .

(٢) عند منديل :

ابني الرجا ساعة من وراها
 وعند ابن فردوس : لاجات خطوا .

(٣) عند منديل : المزاليج تلاع .

وعند ابن فردوس : عند الثبار .

الطحوس : البليدة . هفت : لم ينفعها غذاؤها .

قال أبو عبد الرحمن : مجاز الطحس قريب وهو على التشبيه في الفصحى طحس
 وطحز بمعنى جامع .

(٤) عند منديل : قصير . . تقصر . . المذيب وعند الأحيدب : عن السمن

المصق . وعند ابن فردوس : من حكاها . . تعزل من السمن المذوب ليا .

(٥) عند منديل : عقب . . ثناها . . تعدي عن الفنجال به خمسة .

وعند ابن فردوس : تفهق من الفنجال .

مع لابة في الضيق تروي قناها
 لباسه الماهود وسمول الادراع (١)
 رماية للشيخ في منتحاها
 على ظهور مجاذبة كل مصراع (٢)
 بصوارم كن المشاعل سناها
 يشيع بها طير الخضيرا إلى جاع (٣)
 وكم سرية منهم يتاما فلاها
 من كف كل مجرب قد له اوقاع (٤)
 حريتنا حنا لعينه قذاها
 وان كالنا بالمد نوفيه بالصاع (٥)
 نقدا مظاهير طوال خطاها
 ياما حرمنا هجمة كل مربع (٦)

(١) عند منديل : مع سر .

(٢) عند منديل : ذباجة لاعداه في ملتقاها .

وعند ابن فردوس : ملتقاها .

(٣) في الروضة : الخضيرى .

(٤) عند ابن فردوس : منا يتاما .

(٥) عند منديل : نسحن لعينه دواها من هو يكيل بمد .

وعند ابن فردوس : كلناه .

(٦) هذا زيادة من منديل .

تاتي مراكيبه تراذب لحاها

يبغى العوافي عقب ما كان طماع^(١)

وراعي النفود وخدها اللي وراها

يجفل إلى من حن نويتنا بالافزاع^(٢)

ومناقر الصمان خلوا شفاهها

معف جوانبها شباكل قطاع^(٣)

لانتثرت دهم السحاب ظناها

وغدا قرار الصلب نبتة له انواع^(٤)

كم ديرة قفر رعيننا حماها

لاطاح من غر الهمايل لماع^(٥)

وصلاة ربي عد ما هل ماها

على نبي للمخاليق شفاع^(٦)

(١) عند منديل : توامى لحاها .

وعند ابن فردوس : تذب لحاها .

(٢) عند منديل : بمرباع .

(٣) عند منديل : خلى . . عفى . . ظفر .

وعند ابن فردوس : ومنا غدا الصمان خلوا قراها . . بفعل كل .

(٤) عند منديل وفي الروضة : إلى نثرت .

عند منديل : بماها . . القرا والصلب .

(٥) عند ابن فردوس : لاناخ .

(٦) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

١٣ — قصيدته على قافيتي الميم والكاف من لحن المسحوب ،
والقافيتان مقيدتان .

أورد منها منديل في كراساته هذه الأبيات وذكر أنه قالها
في فرس أهداها للإمام لما طلبها منه .

قال راكان :

يا سابقى طالبك ولد الامام

لا سامع قوله ولا نبي بمهديك

لو سام بمية بكرة بالتمام

حلفت أنا بالبيع ما اهني مثانيك

ان زانت الدنيا وهب الولام

تاتي معي حمر الطرايش تتليك

واقوم لك بالبر عجل شمام

باكر على خيل الفداوية أصغيك

فرد عليه شاعر سبيع عجران بن شرفي بقوله :

بديت باسم الله خيار الاسامي

عساه يانفسي على الخير يهديك^(١)

علي من علم لفاني ملام

يا ضيقته بالصدر مانيب كاميك

(١) أثبت الياء في الأسامي لأنها ليست لمجرد إشباع الكسرة وإنما هي أصيلة عندهم في صيغة الجمع ينطقونها شعرا ونثرا .

القاف جاله في حشاي ازدحام
ابدعك يازينات الامثال وابنيك
يوم ان راكان يرد العلام
مستصعب ما طوعنه هذوليك
من ضد ابو تركي طواه الهيام
أجرب نخط له المساحي محاكيك
ان كان يطري السابق اللي شمام
أرجى ان كذبه يا جواده يدريك
الله يا الحمرا يجيب الوسام
حتى براى الله سريع نقاضيك^(١)
لا بد من يوم يثور الكتام
في ساعة فيها ثور المشاويك^(٢)

إلى قوله :

العام حدر في ليال الصيام
واودع هل النقرة دكوك ودواكيك
صبح هل الوفرا واخذهم شمام
بليل وخلينا غنمهم مشاكيك

(١) راي الله : تدبيره ، والعوام يغيب عنهم — عن حسن قصد — الوقوف
عند أسماء الله جل جلاله وصفاته المنصوص عليها شرعا .

(٢) المشاويك : الرصاص .

والصبح ابن حجر ف ونجعه اقسام
غشاهم العج الحمر له دواميك^(١)
واليوم الآخر فيه جردة حزام
بين العدم و بين وارة مكاويك^(٢)
ورابع نهار جا عليكم غمام
وجموعنا لجموع يام محابيك
جوهم هل العوجا كما النوزامي
ربح لهم مخ الفرنجي مسالك
لباسة للجوخ لاجا الزحام
بارواحهم لاجا الملاقى ممالك
ذا فعلنا بمخالفين الامام
يا الضبعة العرجا تعالى نوريك

إلى قوله :

متى لبوتركي يهب الولام
حتى يحط معادي الدين درميك
الله يرمي من غدر بالوهام
الباير اللي حط بالدين تشكيك
أبوه قبله قد رمته المرامي
رماه رماي الوحش بالشباييك

(١) ابن حجر ف : من شيوخ العجمان .

(٢) حزام : عم راكان وهو حزام بن مانع بن حثلين .

١٤ — قصيدته على قافيتي الفاء واللام من لحن المسحوب ،
والقافية الأولى مكسورة والثانية مقيدة .

لم يورد هذه القصيدة غير ابن فردوس ، وذكر أنها في بنت
عامر بن جفن^(١) .

قال راكان :

ياونتي ونة خلوج تسوف
على مكان حوارها تعول احوال
لابو دليقي فوق متنه صفوف
راعى اشقر متثني كنه حبال

في عينه اليمنى جموع وقوف
وفي عينه اليسرى ثمانين خيال

وكن القلايد في نحرها شنوف
في لبة كنه قراطيس عمال

وكن الردايف لاقفتها شفوف
تشبه بواكير تحنى لجهال

ان قلت ديان فلا هوب يوف
أما الحديث الزين كل بيكتال

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٩٠ .

١٥ — قصيدته على قافيتي اللام بوصل الهاء في الأخيرة من
لحن المسحوب ، والقافيتان مقيدتان .

قال راكان^(١) :

يا ابو حسن طير الهوى خبث البال
طبعه خبيث والحباري قليله^(٢)
يا الله يا اللي طالبه ما بعد فال
يا اللي من الضيقات ينجي دخيله^(٣)
افرج لمن قلبه غدا فيه ولوال
والنوم ماجا عينه الا قليله
لا من ذكرت رموس عصر لنا زال
وشوف الفياض وفقد عز القبيلة

(١) عيون من الشعر النبلى بآخر ديوان حميدان والهزاني لعبد الله الحاتم
ص ٢٦٤ - ٢٦٦ والروضة ص ٩٧ - ٩٨ وخيار ما يلتقط ٢/١٩٨ - ١٩٩
وديوان الدرر اليتيمة ص ١٤٠ - ١٤١ ومنتخبات من الشعر النبلى ص ١٦٩ -
١٧٠ والمجموعة البهية ص ١٥٧ - ١٥٨ والأزهار الشادية ص ٨ - ٩ والزبير
ص ٤٨ ومن نوادر الأشعار ص ١٢٩ - ١٣٠ وص ١٦٨ والشوارد ٣/١٦٣
والشعر عند البدو ص ٣٦٧ - ٣٦٩ وص ١٤٠ وديوان ابن فردوس ص ١٧٥ -
١٧٦ .

(٢) في بعض المصادر : يا ابو هلا ، وفسره عبد الله الحاتم بأنه عبد الله الفيصل
وقد بينت في صدر الكتاب فساد هذا الزعم .

(٣) لا أعرف لقال هنا معنى في استعمال العامة فلعل القافية اضطرت له .

يا زين شدتهم إلى زوع المال
يتلون براق تاللا مخيله^(١)
يتلون براق سمر عقب الاحمال
تلقى التريبي فايط غب سياله^(٢)
يسقي خسيفا والثمان ارضهن سال
مرتع معطرة السيوف الصقيله^(٣)
من جو ساقان إلى السيف همال
وينوش حسنا والرديفة هميله^(٤)
فان قادنا من يمة القفر خيال
يصبح شديد البدو عجل رحيله
قاد السلف واستجنبوا كل مشوال
والعصر ياما احلا تخييط نزيله^(٥)

(١) في العيون :

وزع المال . وعند ابن فردوس : روح .

(٢) في العيون : يشعل اشعال . . عقب سياله .

(٣) في العيون : ارضهم .

وعند ابن فردوس : أرضها .

(٤) في الروضة : سيف همال . . شيله .

وفي العيون : حمو سافات إلى السيف . . شيله .

(٥) في العيون : وبالقصر .

فان شرف البادي على روس الاقذال
والمال كثر الزول محمي جفيله^(١)
وتكافخت بطبولها شهب الاذبال
ومن ضيع المفتاح وأعزتي له^(٢)
وركبوا على طوعاتهم كل عيال
كل ابلج يحري بكسب النفيله
وتغازوا المفزاع ذربين الافعال
من قبل سبق غارته تنثني له^(٣)
يبغون طوعة روسهن قبل الادمال
وتغانموا خلف كثير هجيله^(٤)
وحال الكمي من دون عطرات الاجهال
ومروا ولحقوا مقحمين الدبيلة^(٥)

(١) عند ابن فردوس : زود جفيله .

(٢) في العيون : تلاحت ما بينهم شهب .

وعند ابن فردوس : ما بينها .

(٣) عند ابن فردوس : تغانموا المفزاع . . تسبق غارة .

(٤) في الروضة : روسهم حين الاذهال . . تغازوا . . جفيلة .

وفي العيون : تغازوا واخلق .

(٥) في الروضة : وان الكمي . . ركبوا ولحقوا . . وفي العيون : ان جا

الكمي . . مرقوا .

واللي تثنوا كلهم يلبس الشال
ومن صنع داود دروع ثقيلة^(١)
لزم عليهم علة عقب الانهال
ومن غارته لزم يضيع دليله^(٢)
والدم من قحص الرمك يشعل افعال
يزعج على اوراك السبايا وشيله^(٣)
هذيك راعيها من المعرفة مال
وهذي شكلها مطرق ما تشيله^(٤)
من وقع كل مقرنس قد له افعال
وفروخ صادن الجباري فصيلة^(٥)

- (١) في العيون : بشوت ثقيلة .
وعند ابن فردوس : واللي تريض عقبهم يلبس .
(٢) عند ابن فردوس : يلزم .
(٣) عند ابن فردوس : وروك .
يشعل : يتفجر بكثرة . والعظم والكثرة من المعاني الجامعة في مادة تعل .
وشيلة : تدفقه والوشل في الفصحى بمعنى القليل والكثير .
(٤) عند ابن فردوس : براعيها .
وفي العيون : براعيها . . ثكلها .
(٥) في العيون : فصيلة .
وعند ابن فردوس : كل مجرب .

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال
في مجلس مافيه نفس ثقيلة^(١)
هذا ولد عم وهذا ولد خال وهذا صديق مالقينا بديله
وليا ركبنا فوق عجلات الازوال
وبايمننا حذب السيوف الصقيلة
وماحن نحسب لا اشتبك عجب وقتال
وترك صبي يقتنع بالفشيلة
وصلاة ربي عد ما زایل زال
على نبي الحق راعي الفضيلة^(٢)

١٦ - قصيدته على قافيتي النون واللام بوصل الهاء فيهما
من لحن المسحوب ، وقافية النون مفتوحة وقافية اللام ساكنة .

قال راكان في مجلس ماجد بن حمود الرشيد^(٣) :

وقد مر ذكر رد الفويه على هذه القصيدة في التعريف براكان :
عزي لقلب ما تقضت شطونه لو قلت زلت عبرة جا بدلها
واخلي اللي في محاجر عيونه خيل مشاهير تطارد باهلها

- (١) الذين رووا هذا البيت أول القصيدة كابن فردوس روه هكذا :
ياما حلا الفنجال مع سيحة البال .
(٢) هذه الأبيات الثلاثة زيادة من ابن فردوس .
(٣) خيار ما يلتقط ٢/٢٠٠ - ٢٠١ والأزهار الشادية ص ١١ - ١٢
والمنتخبات ص ١٧٠ - ١٧١ وديوان ابن فردوس ص ١٨٥ .

أتلى العلم به يوم قفت ظعونه
 يم النفود وحد مقطع سهلها (١)
 يا هل مراديم النضا اللي تجونه
 ردوا سلامي انا فدا اللي نقلها
 ١٧ - أحديته على قافيتي الفاء والميم ، والقافيتان مقيدتان .
 قال راكان (٢) :

يا ابو هلا ليتك تشوف حطوني العسكر نظام
 يقودني قود الحروف العسكري ولد الحرام
 الصبح ما كولى رغيغف وفي الليل ما اذوق المنام
 وانصفني الله بدولة المسقوف من فعلهم راحوا نعام
 واسترهب الباشا بكل الخوف طير المذلة فوق راسه حام
 طلبت منه يعمل المعروف يطلق سراحي باول الاروام
 من فوق زرقا كنها الشاحوف خيالها فعله جديد وعام
 وبرزت للعملاق وهو يشوف وبغى الهرب مني ولا يلام
 هاشم خطفته والصفوف وقوف مستاسره حي بغير اعدام (٣)

(١) بعض البادية يفتح العين من العلم .

(٢) ديوان ابن فردوس ص ١٨٤ وخيار ما يلتقط ٢٠٣/٢ والأزهار
 الشادية ص ٥ والمنتخبات ص ١٧٣ .

(٣) قال أبو عبد الرحمن : لا استبعد أن يكون في هذه الأحذية أبيات منتحلة .

١٨ - قصيدته على قافيتي الفاء والميم من لحن المسحوب ،
 والقافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة .
 قال راكان (١) :

قال المعضي بالضحي يدع القاف
 في دار سمخين الوجيه الكرام
 عسى لهم بآيات من حج واطاف
 عز لحاضرهم ولحي دام
 يا راكب من عندنا فوق هياف
 بتيل ساج ومقتفيه الولام (٢)
 فلا دعم صدره على بعض الاسياف
 والا ثلاث يشتهن الولام (٣)

(١) العيون للحاتم ص ٢٦١ - ٢٦٤ وذكر أنه قالها عندما أمره آل خليفة
 بمغادرة البحرين وخيار ما يلتقط ١٩٦/٢ - ١٩٨ والروضة ص ٩٦ - ٩٧ وذكر
 أنه أرسلها من البحرين لعبد الله الفيصل والمنتخبات ص ١٦٧ - ١٦٨ والمجموعة
 البهية ص ١٥٨ - ١٥٩ والأزهار الشادية ص ٦ - ٨ والأدب الشعبي ص ٢٨١ -
 ٢٨٣ والمجاز ص ٢٦ ومعجم اليمامة ٥٠٠/١ و ١٨٧/٢ والشعر عند البلو ص ١٥٣
 والفنون الشعبية ص ٩٧ - ٩٩ وديوان ابن فردوس ص ١٧٢ - ١٧٤ .

(٢) عند ابن فردوس : واقتفاه .

وعند الكمالى : وخلاف ذا ياركب من فوق هياف .

قال أبو عبد الرحمن : لعله غيره لأجل شاهد (فدع ذا) .

(٣) عند ابن فردوس : وليا دعم .

وفي الروضة : على ذيك الاسياف . . دنوا ثلاث .

بواطن يشدن الادمي بالاوصاف
وان زرفلن يشدن لجول النعام
يمشن ثلاث عقب الاوما والاصلاف
والرابعة يلني لولد الامام^(١)
سلم على ربع كما وصف الاشراف
واختص ابو تركي برد السلام^(٢)
سلام احلا من لبن كل مشعاف
واحن وانوج من عنابير شامي^(٣)
ولفتها ياشيخ من كل الاطراف
نمرا كما وصف الجراد التهامي^(٤)
والله لولا جمعك اللي له ارداف
دولة هل العوجا سواة النظام^(٥)

(١) عند ابن فردوس : مسرى ومصلاف .

وفي الروضة : يلفن .

(٢) في الروضة : إلى جيت مجلسهم تقل دولة اشراف .

وعند ابن خميس : لي جيت .

(٣) عند ابن فردوس : واخن وانود .

(٤) عند ابن فردوس : لفيها .

وفي الروضة : غرا .

(٥) عند ابن فردوس : والله يا لولا .

قال أبو عبد الرحمن : زيادة (يا) تخل بالوزن .

لني لاعد لهم على كل مزقاف
علم يردونه جديد وعام^(١)
مطارق فيها غلب كل هيف
وحذب الظهور اللي تقص العظام^(٢)
والكل ينكس عايف عقب ما شاف
غصب ودورات السبايا دوام^(٣)
عادتنا لاما التقت دلق الاشناف
ثم رودعوا سرد الرملك بالاولام^(٤)
في ماقف خطر على الروح باتلاف
في روشن غني بركنه حمام^(٥)
ودموع عيني فوق الاوجان ذراف
وفي الرجل طبيلن حلقهن احكام^(٦)

(١) في المجاز : مزغاف .

وفي الروضة : انا نعد لكم . . فعل تعرفونه .

(٢) في الروضة : بمطارق . وفي العيون : بمطرق .

(٣) عند ابن فردوس : غصب قد وروك .

وفي العيون : غصب من اوراك .

(٤) في العيون : ليما . . دقل . . درعوا . . بالولام .

وفي الروضة : عند المظاهر تنشاف .

الى طار ستر معورجات الوشام

(٥) في العيون : على بالاتلا تلاف .

(٦) في العيون : ودمع . . بالرجل . وفي الخيار : فوق الاجوان .

ننسف على الطوعات زينات الاطراف
 ما بين مصري وما بين شامي^(١)
 ودروع منعات ثقيات لصاف
 متحزمين فوقهن بالحزام^(٢)
 ولا اقبلت حومة زرفهن كما القاف
 ثم حل ستر معورجات الوشام^(٣)
 عاداتنا عند المظاهر تنشاف
 ونركض مراكيض ترمي الكهام^(٤)
 ونحري برمي الشيخ وان جن زلاف
 نرمله بين الخيل مثل المقام^(٥)
 ما هي بهرجة شاعر يدع القاف
 طول لسانه فعل ولد الامام
 حنا ترانا علتة بين الانجاف
 نقزي عيونه عن لذيد المنام^(٦)

(١) في العيون : طوعات .

(٢) عند ابن فردوس : منعات ثقيات الاصناف .

(٣) يستقيم الوزن إذا قيل : وانحل . ولا : بفتح اللام هي و (الى) بمعنى :

إذا وعند ابن فردوس : اليا اقبلت حومة زهرها .

(٤) في العيون : تحرى الكهام .

وفي الروضة : الى طار ستر معورجات الوشام .

(٥) في الروضة : ويطيح بين الخيل .

(٦) عند ابن فردوس : علة . . من لذيد . . وفي العيون : الأجناف .

وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف
 ونصبحه لا انباج نور الظلام^(١)
 والله ان تنزل بين بوشه والاسلاف
 ونودعه يترك حلتة والجهام^(٢)
 ويجنب الحفريات زينات الاوصاف
 بيض التراب زاهيات الزمام
 كنه خريش بدل العقل باهفاف
 وأسباب ما خفه فعول قدام^(٣)
 ليتك لنا يا شيخ بالعين تشتاف
 يوم اقبلت دولات صبيان يام
 معهم افرنجي لحسه تقصاف
 مثل الرعد في مدلم الغمام^(٤)
 حنا ذرا الديرة عن البرد ولحاف
 ومن زارها زرنه قدنا شمام^(٥)

(١) في العيون : من صبحه إلى انباج .

(٢) في العيون :

ان كان للمنزل قرب جته الاسلاف تودعه بترك حلتة

(٣) في العيون : كنه خريف . . بهاف . . ماخفية .

وفي الروضة : خفاته .

(٤) عند ابن فردوس : الظلام .

(٥) عند ابن فردوس : من البرد . . كد شمام .

وفي العيون : جيناه كدغ شمام .

ياشيخ ما ارسلنا نبي منك محذاف
 قوم تبني من ورانا الخيام
 بين الضفيري والمطيري وعساف
 ننزل ولو جانا النذر والزحام
 ويروح في زمله كثير التجعاف
 ولا خير في هرج بليا تمام^(١)
 حنا كما حر تعالى بمشراف
 صيده من الجل الحباري الجسام^(٢)
 جاه اسمر في صايده سم الاتلاف
 طقه وخط سبوق ريشه هدام
 وجازت لمغلول جداه التلهاف
 فعلك جعل لي مغل كلام^(٣)
 وصلاة ربي عد من حج واطاف
 على النبي ما حج بيت الحرام^(٤)

(١) في الروضة : في جمعه كثير .

(٢) في العيون : من القل .

وفي الروضة : من الجل الجوازل جسام .

وعند ابن فردوس : من جل الجوازي جسام .

(٣) في العيون : وجازه لمغلول . . هيا اركبوا يا مشتهين الكلام .

وفي الروضة : يامشتهين الولام .

(٤) في العيون : عدد ماهر وكاف . . وما حج .

١٩ - قصيدته على قافيتي الميم من لحن المسحوب ، والقافية
 الأولى مقيدة ، والثانية مكسورة .

قال راكان^(١) :

لا واهني ياطير من هو معك حام
 والا انت تنقل لي حمايض علومي
 ان كان لا من حمت وجهك على الشام
 بايسر مغيب سهيل تبغي تحوم
 باكتب معك مكتوب سر ولا الام
 ملفاه ربع كل ابوهم قروم
 سلم على ربع تنشد بالاعلام
 لا واهني من شافهم ربع يوم
 ومن سايلك مني فانا من بني يام
 من لابة بالضيق تقضي اللزوم
 ربعي ورا الصمان وانا بالاروام
 من دونهم يزمي بعيد الرجوم
 ومن دونهم حوران ضلع بعد زام
 دار اهلها ما تعرف السلوم

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٦٣ - ١٦٤ وذكر أنه قالها في السجن .

حال البحر من دونهم له تليطام
ومن دونهم مايات موج تعوم
من عقب ما سيفي على الضد حطام
اليوم سيفي جادعه كنه شوم
صارت سوافنا معي مثل الاحلام
مالي جدا يكون عد النجوم
لامن ذكرت رموس عصر لنا دام
قت اتململ والخلايق نيوم
يا الله يا اللي طالبه ما يضام
تفرج لشخص لاجي عند قوم
الله من عين لها سبعة اعوام
تسهر وتبكي من كثير الهموم
الحال باد وباقي جسم وعظام
وقعت انا في ديرة ما بها اسلام
كته مريض واقع ومحموم
سجين سجن ولاجي عند ظلام
والبن الاشقر ما يدار معدوم
ودوني بحور وبالحديد محزوم
والجفن يسهر تالي الليل ما نام
ومن جملة الكيفات صرت محموم
وعزي لمن مثلي عليه الدهر هام
مقصور رجل ولا جزع ما يشوم
وصلاة ربي عد من يلبس احرام
واعداد ما تذري ذواري سموم
على نبي خصه الله بالاكرام
على جميع الخلق صار محشوم

٢٠ - قصيدته على قافيتي الميم بوصل الهاء في الأخيرة من
لحن المسحوب ، والميم الأولى مكسورة والثانية ساكنة .
قال راكان رداً على قصيدة محمد بن هادي التي قالها رداً على
شافي بن شبعان شيخ بني هاجر (١) :
يا راكب حر تدر سنامه عليه في راكب نيه العام (٢)
ما صك لحيه في ليالي فطامه
وعظمه قوى من لبن كل مرزام (٣)
إلى ورد عد يطير حمامه
جا للصريمة من لحيه تقصام (٤)
تاني لابن هادي كبير العمامة
شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام (٥)
مر يواعدنا بحرب وقوامة
ومر يجينا منه هرج وتسلا

(١) من آدابنا الشعبية ٣١/١ - ٣٢ وصحيح الأخبار ٢٠٤/٢ والأدب الشعبي
ص ٢٨٨ - ٢٨٩ وديوان ابن فردوس ص ١٨٠ - ١٨١ والشعر عند البدو
ص ٢٤٥ - ٢٤٦ و ص ١٥١ ، وزهر الأدب ٢٧٥ .

(٢) عند ابن فردوس : نيه على نيه جديد من العام .

(٣) عند منديل : ما طققوا . . . مقوى عظمه .

(٤) عند ابن فردوس : ليا وطاعد . . . وجال الصريمة . . . تحطام .

(٥) عند ابن خيس : يلنى لنا شيخ . . . في هل الخيل . . . مسلام .

وعند ابن فردوس : يلنى على شيخ . . . في هل الخيل مسلام .

حي الكلام وحي من هو كلامه
 اللي لفانا منه هرج التوهام^(١)
 وش الجزا ياشوق زاهي الوشامة
 بالسابق اللي ما عرفنا لها اوقام^(٢)
 كزيت لك نور السلف والجهامة
 باغيه ذخري في مقابل الايام^(٣)
 وغديت انا وياك مثل النعامة
 جاها بلاها من ثقيات الاقدام
 ان كان تبغي سابقك والسلامة
 خلوا ظعاينكم مع العتش خرام^(٤)
 حرم عليك النوط تطلق بلامه
 مادام عنده واحد من ضنى يام^(٥)

- (١) عند ابن فردوس : وجا له كلام حي . . لفانا منه هرج وتوهام .
 (٢) عند ابن فردوس : زمامه . . جات من صوب الأروام .
 (٣) في الأدب الشعبي وديوان ابن فردوس :
 اهديت لك . . مقادير . وفي الأدب الشعبي : ابغيه .
 وعند ابن فردوس : وابغيك .
 (٤) عند ابن فردوس : للسلامة .
 وعند ابن خميس :
 فان كان تبغى للجحادر سلامة فلا تحذر بالجحادر على يام
 (٥) في الأدب الشعبي وديوان ابن فردوس :
 يحرم . . فكة . . فيها .

معنا الطويل اللي تجيكم علامه
 مثل العديم اللي على الجول صرام^(١)
 الترك قبلك زارنا به زعامه
 قد عافنا واختار عنا هل الشام
 ان كان تطري حدرتك بالجهامة
 لما توصل بك لهذيك الارجام
 ذي ديرة الحاكم كبير العمامة
 اللي نحى عنها طوابير الاروام
 قدامكم شيخ رفيع مقامه الخيل قرح وايض الحد قدام
 وان رادها غيره ضربنا رثامه
 عود يبدل هفوته بالتندام
 يا الله عسى الفردوس ملقى عظامه
 اللي بعث دين النبي دين الاسلام
 مثل الدويش اللي يقدي الجهامة
 عقرت جواده فوق رجله والاقدام
 وان كان حدر لابتة من تهامة
 حنا لهم في مقطع الصلب قدام

(١) عند ابن فردوس : لازم يطخ الضد ما هوب ينظام .

اقبل وحناء لك نسوي كرامة
شلف على شهب سريعات الاولام^(١)
تسعين رمح كسرن في عدامة
عشرين منهم بين را كان وحزام^(٢)
كم ثار عند ركابنا من كتامه
ياما هلك من ضدنا من سبب يام
كم من حريب دارج الدم دامه
يشبع بها السرحان والطير لا حام
حنا كما سيل تنحى غمامه
هامل بردها بالفرنجي والاروام^(٣)
سيله يقزي مانحا من عدامة
ورعودها منها المدن له تقصام

(١) عند ابن فردوس : ودى نزين للمسير .

وعند ابن بليهد :

نبي نسوي للمسير كرامة
وكم سيف هند نمشقه من بلامه
وقارنه بقول عمرو بن كلثوم :
قريناكم فمجلنا قراكم
بسمر من قنا الخطى لدن
قبيل الصبح مردات طحونا
ذوابل أو ببيض يختلينا

(٢) عند ابن فردوس : العدامة . . خمسين منها بين فوران .

(٣) عند ابن فردوس : يطم العدامة والا البحر لاهاج جاله تليطام .

كم سيف هندي فضخنا لجامه
بايماننا كنه مقابيس الاظلام
نروي من ارقاب السكارى حيامه
في هية يشبع بها كل حوام
نطعن لعين اللي عريض سنامه
شقح مفايلها مباكير الاوسام
ان كان ودك عندنا لك كرامة
وتدري بضيفتنا لك الشرق والشام
اقبل علينا حي سوق المسامة
وعاداتنا نغلي جلب كل سوام
حريينا تصبح بكبده ندامه
وبراية الله نجعله حذو الاقدام
نرجي مهاشيلك تعدى تهامة
لا ساقك الله والقدم ناحر يام
وصلاة ربي عد ما انشى غمامة

على نبي خصه الله بالاكرام

٢١ - قصيدته على قافيتي النون واللام من لحن المسحوب ،
والقافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة :

قال راكان^(١) :

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٥٩ ، وقد مضت قصة هذه القصيدة في المقدمة .

حمزة مشينا من ديار المحبين الله يرجعنا عليهم سلام
مشوا بنا العسكر لدار السلاطين
في مركب جزواه ترك وروم
عشرين ليل يمة الغرب مقفين ما حن نشوف الا السما والنجوم
والنوم يا مشكاي مالا في العين
والقلب ياحمزة ترايد هموم
من الخداعة واحتيال الملاءين
هيات لو انا عرفت العلوم
هيا اركبوا من عندنا فوق ثنتين
وخلوا نجايكم مع الدو تومي
لا زوعن بالوصف مثل القطاين
تبغي الشراب ولايعنها السموم
البا اصبحن كنهن جريد البساتين
نحال من كثر الحفا والرثوم
تلني على ربع عساهم عزيزين
اهل الشجاعة والكرم والعزوم
ربعي ضنا مرزوق بالعسر واللين
لطامة للي عليهم يزوم
عجمان لا رد البرا للمعادين
يوم الخيانة ليت هم لي قريبين
وليا تعلوا فوق مثل الشياهين
مركاظهم يشبع وحوش تحوم

نوب سلاطين ونوب شياطين
وكم شيخ قوم توهم ما يقوم
يا الله يا قابل سوال المصلين يا اللي له التقدير في كل يوم
انك تثبته اعلى الحق والدين وانك تروف بحالنا يارحوم
وعسى مقابيل الليالي لنا زين
من عقب ماهن نوسن العلوم
وصلوا على اللي وضع الزين والشين
وشيد منار الدين واعلى الرسوم
٢٢ — بيتاه على قافيتي الراء والنون بوصل الهاء في الأولى من
لحن المسحوب ، والراء مفتوحة والقافية الثانية مقيدة .
قال راكان (١) :
انا ليا سويت خطوا بريرة بريرة لاهل الهوى اللي يغنون
تعبثوا فيها قلال البصيرة اللي لتصريف الحكى مايعرفون
٢٣ — بيتاه على قافيتي الشين والنون من لحن المسحوب ،
والشين ساكنة ، والنون مفتوحة .
قال راكان لما خفره الأتراك وهو في طريق الذهاب إلى
تركيا (٢) :

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٨٥ .

(٢) من آدابنا الشعبية ٦٢/١ .

عقب المعزة صار كنادراویش الكل منا خبزته في يمينه
لا عاد لا قهوة ولا عاد به عيش

ولا عاد به فطحة خروف سمينه

٢٤ — قصيدته على قافيتي العين والنون بوصل الهاء في الأولى
من لحن المسحوب العين المفتوحة والنون ساكنة .

ذكر الشيخ عبد الله بن خميس أنه حدث مناخ حول الرضيمة
بين كل من سبيع وبني حسين والظفير وبني خالد وبين غرماءهم
مطير والعجمان والسهول فهزمت سبيع واحلافها فقال راكان
مفتخرًا (١) :

الجمع قاطيم سوق المباعاة والبل تعقل والجماعة يحلون
واللي يبي له من عياله بضاعة

قل له يوصيهم مع اللي يذلون
الجمع كمل ما بقي الا زعاعه

ضرب القديمي كمل اللي يوالون
بني عمر في حربهم سم ساعة

لي من هزعاهاهم شوي يعيون
هم الذي سيف شباته مراعه وانا الذي نلطم شباكل مسنون

يشدون فوح القدر وانا قداعه
تقدح شباهم كل ماجوا يعيلون

٢٥ — قصيدته على قافيتي اللام والنون من لحن الهجيني ،
اللام مكسورة ، والنون مكسورة أيضا :

قام راكان (١) :

يا الله يا الله يا اللي مرقبه عالي

يا اللي تحمل جميع الخلق ميدانه (٢)

ومدير الافلاك من حال إلى حال

وفي كل يوم جديد عارف شانه (٣)

يا من له الحكم وهو القادر الوالي

عبده تحرى على بابه لرضوانه (٤)

يا دايماً تستجيب دعائي وسوالي

يا اللي لجاهك نزور البيت واركانه (٥)

(١) الروضة ص ٩٤ - ٩٦ وديوان ابن فردوس ص ١٧٠ - ١٧١ وذكر
أنها في مدح الشيخ أحمد بن علي بن خليفة نظمها في السجن .

(٢) عند ابن فردوس : تحمد .

وهذا من دعاء العوام جعلت الله مرقبا وميدانا جهلا منهم . والحق أن لا يسمى
الله ولا يوصف إلا بما سمي أو وصف به نفسه ونعلم أن له سبحانه عرشا وكرسيا
ونقتصر على تسمية الشرع .

(٣) عند ابن فردوس : يامن له الحكم وهو القادر الوالي .

(٤) عند ابن فردوس : ياخير تستجيب دعائي وسوالي .

(٥) عند ابن فردوس : يامدبر الحال من حال اليا حال . . يا اللي بفضلته .

الطف بغربة غريب ما معه مال
 الا رجا الفضل من مولاي واحسانه^(١)
 وصبي عيني يزج الدمع هـ مال
 من حر فرقا محبينه وخلانه
 وان طرف اليوم كن التوت يعبالي
 والطرف عاف المنام ولجت احزانه
 واصبحت مثل الدويل المشعل البالي
 من واهج بين باب الصدر واكنانه
 يا ليت من سار عدل في الخلا الخالي
 وابعد عن المصطفى وصياح بيبانه^(٢)
 واصبح وقلبه مريف خالي البال
 من صوت الاكراد ومراعاة سجانه^(٣)
 ويا حظ من ذاد جمع فيه جهال
 لي جا اللقا يعجبون العين شبانه^(٤)

(١) عند ابن فردوس : الطف بحاله . . ياكون ما هو صفت مولاه باحسانه .
 (٢) عند ابن فردوس : ويازين ركب النضا مع فتق خالي . . واقفى من المصطفى
 وصراخ .

(٣) عند ابن فردوس : وقلبي مريضاً .
 قال أبو عبد الرحمن : هذه الرواية خطأ بيقين ، لأن بعده عن السجن عافية
 لا مرض .

(٤) عند ابن فردوس : ويا ليت من ذاد . . في الضيق تعجبك شيبانه وشبانه .

لي جا نهار يغني روس الاجيال
 تطمس لماثيل من عجه ودخانه^(١)
 مزنة جموع رعداها له تزلزال
 يرعد بملح القهر وابكار سبهانه
 وبرقه رفيف الهنادي له تشيعال
 ويمطر بدرج يشيب الراس ف كوانه^(٢)
 يجلا صدى القلب محابه الى سال
 وينسف غثاه الجنائز فوق جيلانه
 كم من عديم طووا به ربعي الجال
 لا طب سوق الغلا زادوا له اثمانه
 عقب الترف لبسوا غاليه الاسمال
 يبطي وكبده على المفقود وجعانه
 يامية زيدوا في كل مكيال
 ومن شد شد رموا له فوق ديوانه^(٣)
 معهم من الروم صنعة حسن بالي
 وافرنجي بين كتبانه وتومانه

(١) عند ابن فردوس : اقدع شبا لابتى لا ثار جلجال .

(٢) عند ابن فردوس : حرب سيوف الهنادي تشعل اشعال . . يشيب العين .

(٣) عند ابن فردوس : زيدوا له كيل .

شلاع الاكوان في يوم التجيـوال
 ندب به اللي غشيم ما عرف شانه^(١)
 خله وقم يا نديبي فوق مرقال
 هو منوة اللي بي داره وحيانه^(٢)
 اشقر موزى طويل الباع شلال
 حدر العقيلي سنامه حشو بدانه^(٣)
 لي ساج حبله يزيد القفل باجفال
 كنه ظلم تحلا الزول باعيانه^(٤)
 والى بدت له رسوم دونها اللال
 يطوي تنايف مسافتها بذرعانه^(٥)
 الى جيت سيف الجزيرة ياهوى بالي
 بدل بما سمح الوشار ليحانه^(٦)
 وتلقى لقصر رسومه بينهن عالي
 على السخا شيدوا ساسه وبنياه^(٧)

اهله هل الجود من الاول الى التالي
 وان دور الجود هم نوره وسلطانه^(١)
 بلغ سلام يشادي در الاجهال
 والا جنا غرسه باليم ريانة
 خص احمد اللي عسى له طول الامهال
 عساه يبطي وهو ما جاه ديانه
 وياسعد ابو من يشاهد ذرب الافعال
 في ساعة غايب غيضة وشيطانه^(٢)
 عليه وصف البحر ساعاته اشكال
 الى صفي طلعه اللولو ومرجانه^(٣)
 وان اختبط فانهزم لو كنت له غالي
 لاشفت موجه يلاطم روس جرفانه^(٤)
 قفيت منه يشادي دق خلخال
 خلخال مزيونة للعيد طربانه^(٥)

-
- (١) عند ابن فردوس : هل الطيب من أول ومن تالي . . وان دور المدح هم ساسه وعنوانه .
 (٢) عند ابن فردوس : لا واهني .
 (٣) عند ابن فردوس : لازان مثل البحر . اياته اشكال . . وليا صفا . . الجوهر .
 (٤) في الروضة : الى شفت . وعند ابن فردوس : فانتزح .
 (٥) عند ابن فردوس : شادي . . محمولة للعب طربانه .

-
- (١) عند ابن فردوس : شلاع الارواس .
 (٢) عند ابن فردوس : هذا وقم . . من منوة . . وخلانه .
 (٣) عند ابن فردوس : اشقر . لاقا يشوق العين هملال .
 (٤) عند ابن فردوس : زول بيعانه .
 (٥) عند ابن فردوس : يقطع رجوم زمي من دونها الجال .
 (٦) عند ابن فردوس : ولا جيت . . يابعد حالي . . جدد الوشار .
 (٧) عند ابن فردوس : ملفاك قصر رفيع بين عالي . . جددوا ساسه .

واسحب جرير إلى شفته غدا حالي
 حال الوحش قطعوا اطراف جناحانه^(١)
 عقب التعصب بشال فوق مشوال
 تائب وثيب الفهد لاشاف غزلانه
 رباعي هل المدح لا من ثرب التالي
 جزارة للمعادي وسط ميدانه
 واجدع شبا لابة لاثار جنجاني
 هم مشعل الحرب لا من ثار عكنانه
 هم نور وجهي وهم ملبوسي الغالي
 وهم درعي اللي يضم الجوف وامتانه^(٢)
 وهم سيفي اللي فعوله تعجب البال
 ياليت من زاد يلبس ضمد قيطانه^(٣)
 سيف عسى فيه ما نعتاض الابدال
 نحشم وتدرا مهابتنا على شانـه
 ومني صلاة عدد ما هل هـمال
 على الذي شرفه ربه بفرقانه^(٤)

- (١) عند ابن فردوس : اسحب جريرى ومن شوفة نحل حالى . . مثل الوحش قذلوا فى روس جناحانه .
 (٢) عند ابن فردوس : وهم درعى اللي ثقيل وملبسه غالى . . لا واهنى من يجود ضد قيطانه .
 (٣) عند ابن فردوس : تطرب البال . . ونحشم وتدرى مهابتنا على شانـه .
 (٤) عند ابن فردوس :
 وصلاة ربي عدد ما زايل زال على محمد عدد ماهر ودانه

٢٦ - قصيدته على قافيتي اللام والنون بوصل الهاء في الأولى
 من لحن المسحوب ، اللام مفتوحة والنون مقيدة :
 وقال راكان بن حثاين شيخ العجمان كما وجدت في كراسات
 الشيخ منديل :

مزن تزبر من جنوب خياله
 يا الدويش وخم سيله ذوي عون
 يا سعود كون الباردة ذا بداله
 هذي سواة اللي ليام يحربون^(١)
 لولا جواد الخيل أخذنا جلاله
 ميران علوى دونها ما يطيعون
 خيالهم يركض علينا لحاله ياظفرهم يا جعلهم ما يثنون
 ٢٧ - قصيدته على قافيتي النون بوصل الهاء في الثانية من
 لحن المسحوب ، النون الأولى ساكنة والثانية مفتوحة .
 قال راكان وهو في السجن .^(٢) :

يا الله يا علام كاين وما كان يا واحد كل امته يرتجونه
 تفرج لمن هو بين الاتراك منها
 من غين قاصر دارهم لي مهونه

- (١) سعود : الفغم من مشايخ مطير وفرسانها .
 (٢) ديوان ابن فردوس ص ١٨٢ - ١٨٣ ■

ودي بشوف ديار مروين الاسنان
 أهل الشهامة والوفاء والمعونة
 أفعالهم ما هي بزور وبهتان فعل شهير والعرب يذكرونه
 الله يسقي داركم يا عجمان وبل من المنشاتكاشف مزونه^(١)
 اسود عريض ريض له تخنحان
 كن الهنادي سلك في ركونه
 من حومة النقيان لاحد قصوان
 تسبل هماليه ويسود لونه
 ويسقي من العرفا ليا جو سوقان
 والصلب حيث ان لابتى يدهلونونه
 ديرة بني عم على الخيل فرسان
 والضيف لاجا دارهم يكرمونه
 حامينها بتقديمي صنع نجران
 شلاع ما يبرن الاطباب كونه
 وحذب تقص الراس من حد الامتان
 يقضي بها الديان باقي ديونونه
 بايمان قوم لا احتمي الهوش فرسان
 والضد لو هو نازح ياصلونه
 جلابة للروح لا ثار دخان والروح لوّه غالي برخصونه

(١) يستقيم الوزن لو قاله : دار عجمان .

كم شيخ قوم طوحوا به بالايمن
 خلوه في الميدان يطرخ زبونونه
 ومن زان حنا له على الزين خلان
 ويأمن وحننا بالعهد ما نخونونه
 وليا نوانا بالقوامات خسران
 يبطي سهر ما تغمض عيونونه
 وصلاة ربي عد هتاف الامزان
 لمحمد اللي منهجه يتبعونه

٢٨ — قصيدته على قافيتي الياء والنون بوصل الهاء في الأولى
 من لحن المسحوب :
 قال راكان^(١) :

(١) خيار ما يلتقط ١٩٩/٢ وذكر أنه قالها بعد انطلاقة من أسر الأتراك في زوجته الشقحاء التي عقبه عليها الدويش وتزوجها وكانت فارعة الجمال وديوان ابن فردوس ص ١٦٢ - ١٦٣ ومجمع اليمامة ٣٢٥/١ وبلاد القصيم ١٥٠٢/٤ - ١٥٠٣ ومن آدابنا الشعبية ٦٣/١ - ٦٤ وشمال المملكة ١٨١/١ والشعر عند البدو ص ٤٧ وص ٥٧ ومجلة العرب ص ٢ ص ١١١٠ وبلاد العرب ص ١٥٣ (حاشية) والأزهار الشادية ص ٩ - ١٠ والمنتخبات ص ١٧٠ وصحيح الأخبار ٢١٦/٤ والفنون الشعبية ص ١٦٤ - ١٦٦ .

يا فاطري خبي طوارف طمية

الى زما لك لون خشم الحصان^(١)

خبي خبيب الذيب في جرهدية

لا طالع الزيلان والليل داني

خبي طمية والرياض العذبة

وتنحري برزان زين المباني^(٢)

تنحري لطام خشم السريّة

فرز الوغا لاجا نهار الوحان

أصل اخو نورة لزوم عليه

قبل الحبيب وقبل عالي وداني^(٣)

(١) عند ابن بليهد : خرايم طمية . . يوم اشمخرت مثل خشم الحصان .

وعند ابن خيس : لين اشمخرت .

وعند منديل : إلى اشمخرت .

وفي مجلة العرب : ذبي . . اليا ازمهرت .

وعند ابن فردوس : ذبي . . يوم ازبعت مثل .

وفي الفنون : خبي خرايم . . ايل زمالج لون !

(٢) عند منديل : ذبي .

وعند الجاسر : والديار العذبة . . تيمى .

وعند سرحان بالعرب : ذبي طمية والديار الحلية .

(٣) عند منديل : سلام اخو . . بل القرب وقبل حتى وداني .

وعند ابن فردوس :

محمد لزوم علينا مجيه . قبل البعيد وقبل الاقصى وداني

والى قضيت اللازم اللي عليه

اللازم اللي ما قضاه الهداني^(١)

وتذكر المشحون ديران حيه

مسوا جبال اكوارها بالمشاني

الجدى حله فوق ورك المطية

بنحورها ييدي سهيل اليماني^(٢)

نبغي ندور طفلة عسوجية

ريحة نسمها كالزباد العماني^(٣)

لي صاحب مانيتي عنه نية

واثره قضى له حاجة ماتناني

تباشروا بي عقب سابع ضحية

وانا عليّ ابرك ليالي زمانني

(١) عند ابن فردوس : وانا قضيت .

(٢) في الفنون :

احط الجدى من فوق روك المطية وافرق يديها عن سهيل اليماني

قال أبو عبد الرحمن : الشطر الأول منكسر .

وعند ابن بليهد :

الجدى حطيته خلاف المطية . . ون بين حبتها سهيل اليماني

وعند منديل : الجدى حطيته بورك . . وافرق نحرها .

وعند الكمالى : خلّيت نوع الجدى بورك . . واسفر نحرها .

(٣) في الفنون نبغى نسير للديرة العوسجية .

وعند منديل : الطفلة .

لومي على الطيب ولومه عليه
وراه ياخذ عشقتي ما تناني^(١)
لينه صبر عامين والا ضحية
والا توقع صاحبي ويش جاني^(٢)
اما قعد راكان ذيب السرية
والا يجي يصهل صهيل الحصان^(٣)
حريتنا لا اهدي علينا هدية
عندي مجازاته مثل ما جزاني^(٤)
نسبح محله لين يخلف نويه
يصبر كما يصبر جديع الاذان^(٥)

(١) عند منديل : ويومه يجوز .

وعند ابن فردوس :
واشره على الطيب ويشره عليه وراه جـوز
قال أبو عبد الرحمن : وسمعتها من الرواة : ما احتراني .

(٢) عند منديل : ليما يميز غربتي .

وعند ابن فردوس : والا تنشد صاحبي ويش .

(٣) عند منديل : اما غدا - . بالمهمية . . والا ظهر .

وفي الفنون وعند ابن فردوس : في المهمة .

(٤) عند ابن فردوس :

وعدوننا لازم نجيه بهدية ملزوم نجعل حلتته مرهاني

(٥) عند ابن فردوس :

لابد ما يفجع صباح بهية ويصوى كما يصوى مجدع الاذان

من القطيف إلى النفود محمية
الا ان يمشيها خوي وعاني^(١)
افعالنا هذي علينا وصية
فرض علينا مثل صوم رمضان^(٢)
لابد من جمع يزرغل كيه
جموعنا تاطا الغبا والبيان
في ساعة كل يهل خويه
لا شاف ضرب مصقلات السنان
الصدق يظهر من حباله ردية
والكذب يقطع من حباله متان
روحي وانا راكان زبن الونية
ما يشرب العقبات كود الهداني^(٣)

(١) عند ابن فردوس : اليا النفود . . ما هو يجيها الاخوى .

(٢) عند ابن فردوس :

شتات شمل الضد حتم عليه

فرض عليه

(٣) في الفنون : خرى وانا راكان ذيب السرية . . ما يقبل العقبات .

وعند الكمال :

خرى وانا راكان زمل الونية ما يقبل الفضلات

وقارنه بقول الفصيح :

إذا وقع الذباب على إناء رفعت يدي ونفسي تشبهه

وتجتنب الاسود ورود ماء إذا كان الكلاب ولغن فيه

٢٩ — قصيدته على قافيتي الكاف والواو من لحن المسحوب ،
والكاف مقيدة والواو مكسورة :

نقلتها من كراسات الشيخ منديل وأملأها علي وذكر عن
مناسبتها أن راكانا فقد طيره فطلب من مبارك بن صباح عوضا
عنه .

قال أبو عبد الرحمن : وقد أثارت هذه القصيدة حمود
العبيد الرشيد فهجا راكانا كما مر في المقدمة .

قال راكان :

الطير يازين المشافيق يفداك
أبا العوض يا شيخ خطو النداي
أما اشقر ياشيخ مثلك وحلياك
قطاع لاجا الجول ما هوب ياوي^(١)
ولا اسمر جعل المنايا تعداك
شاهين يودع داغر الحرب هاوي
واجعل نصاب السيف صلت بيمناك
شدت نصابه ما تجي بالمناي
والله ما تعطيه يميناك يسراك
لا شفت ضربه من كبار البلاوي

(١) راجع عن كلمة ياوي مجلة العرب س ١٦ ص ٧٠٨ .

من شاعر في حامض العلم باراك
والراس لك في كل حال فداوي
اسمع كلام اللي على العز ينخاك
واشهر وترك شور من كان ثاوي
ان كان تبغي العز والكل يدراك
افعل ولا تتبع ضعاف الهقاوي
٣٠ — قصيدته على قافيتي الكاف والواو من لحن المسحوب ،
الكاف مقيدة والواو مكسورة :

قال راكان ردا على حمود الرشيد^(١) :

خطك لفا يا حمود والنذل يفداك
وفهت انا معني الكلام النحاوي
وتوي عرفت انك سفيه بمعناك
ولا تحسب انك في كلامك رهاوي
وان كان تبغي النصح حنا نصحناك
واخذ كلام الصبح صدق شفاوي
واياك لا تفطر عيونك بيمناك
وترك كثير الهزيمة والهاوي
وابليس لا يرميك في بير الادراك
وتراك فيما قلت بالقليل غاوي

(١) ديوان «ابن فردوس» ص ١٨٩ - ١٩٠ .

وانا نذيرك يا ابن الامجاد وانهاك
هدية ان كان تبغي الهداوي
وان طعنتي ولا ترى قداك ما جاك
وربي حذف بك في كبار البلاوي
ياما وياما يا السناني ذخرنالك
في حشمة الممدوح عطب الالهائي
لاشك خليك من شان ذولاك
ربع لهم ورد بيوم العزاوي
يا حمود يا مسكين ياما تركناك
مسكين ما تحمل ركوب ونخاوي
اخذ كلام الصدق ما هي حكاياك
كلام من هو مقعد كل داوي
والله لو نبغيك ان يطنب رغاك
وتقعد على المرحان يا حمود ثاوي
وان كان قصدك قيل حنا عطيناك
كانك لنظم القيل طرب وهماوي
ترى مشير السو جابك وخلاك
خلاك في جو وحيد خلاوي
ذكرت حمى ليت حنا حضرناك
حتى تضيع مروتك والحقاوي

يالت حنا يوم جيتوا نطحناك
حتاه ما يبقى لجمعك شلاوي
واذكر نهار بلهليطة جزرناك
طرحانكم مثل الخشب متساوي

٣١ — أحديثه على قافيتي الباء والهاء الأولى مقيدة :
قالها راكان في وقعة الوجاج وأوردها مقبل الذكر في الكلام
عن وقعة جودة :

يا يام يا سقم الحريب ردوا لعبد الله قضاءه
من كان له حق مصيب يوم اسعفت ياخذ وفاه
٣٢ — قصيدته على قافيتي الباء والهاء من لحن المسحوب ،
والقافيتان مقيدتان :
قال راكان (١) :

البارحة ما هملجن الحبايب
والجنن جا علم عن النوم قزاه
اهجل كما ذيب من الجو هايب
الصبح جاه ودغم الاشداق تنحاه
عليك ياراع المروج العجايب
اللي كما اللولو تلاعج ثناياه

(١) الشوارد ٣/٣٢٦ .

ونهود من تحت الثياب اللباب
والساق دراج على جال مسناه
والراس فوق المتن مثل الرطايب
يعبا له الريحان لو غلى مشراه
٣٣ - قصيدته على قافيتي الباء والهاء بوصل الهاء في الأولى ،
والباء مفتوحة :
قال راكان (١) :

فلاح دوك النور نفى ربابه يا زين برقه شارق في رفاياه
جعله على الصلب الحمر واللهابه
وعلى جويات الحمل نائر ماه
نوه على الصقري ينثر سحابه
وانحت مقاديمه على الطف واسقاه
والحبل سيل صحصحه مع رغبه
حيثه لطوعات المعاشير مشهاه
ديرة بني عمي زمام الخرابه
كم شيخ قوم خربوا زين مبناه
ياسعد من هم له صديق ولابه
يوم اعلنوا بالحرب عقب المسادة

(١) ديوان «ابن فردوس» ص ١٧٦ - ١٧٧ .

اعوي كما يعوي جويج الذبابه
بين عمود الصبح والكلب ينحاه
ما ادري بلاه الجوع ما علق نابيه
والا رفيقه راح منه ولا جاه
يا حشر من عقبك يفك الطلابه
لا جات من عين طروقه غلالة
يا طول ما سيفي وريع ذبابه
أدب به العايل ولا ادري قفياه
واليوم كل ولا بقي الا نصابه
تعززوا لي يا ملا عقب فرقاه
من عقبهم صندوق قلبي خرابه
لعب دواليب الهبايب بمجره
عجمان يوم الحرب شب التهابه
جلابة للروح والرب يا قاه
كم من حفيف قد مشوا في ذهابه
توخذ مواشيه ولا به مراواة
حريهم يسعون له في عذابه
عقب الطمع تصبح عيوننه مداواة
يبكي على ماله وفقد القرابه
وفي المعركة يصبح يحسب جثاياه

٣٤ — قصيدته على قافيتي القاف والهاء بوصل الهاء في الأولى ،
والقاف مكسورة :

نقلتها من كراسات الشيخ منديل وذكر أن راكنا قالها في
السجن يخاطب رجلا يسليه اسمه خليف .

قال راكان :

يا خليف انا قلبي همومه تعوقه
عزي لقلب مولع جاء ما جاء
قلبي كما طير تتله سبوقه
بي العشا ومجود الطير خلاه
وجدي على ربع دبشها تسوقه
وجدي عليهم والحق الويل ويلاه
لا قالوا الصمان ناضت بروقه
من هجر ناقي بالمدلل وترعاه
بجمع ضرير ماضيات طروقه
دايم طروقه من قديم مخلاه
نهاد جزلات الجماهي غبوقه
كم شيخ قوم بالملاقاة ناطاه
هواشم شبل الضرايا تعوقه
لازم كبير القوم تكثر نعاياه

وقصيرنا الناموس يمشي بسوقه
على الكرامه لين تقني رعاياه
نشيل حمله من علاوي وسوقه
ومن بيتنا يقلط على موخر الشاه
٣٥ — قصيدته على قافيتي اللام والهاء من لحن المسحوب ،
واللام مكسورة .

قالها راكان يمدح الإمام عبد الله الفيصل بعد ما عفا عنه وعن
جماعته وهي مما قرأته في كراسات الأمير السديري رحمه الله .
قال راكان :

انحى من العرق الحمر ياذلولي
وطويق والعارض تحوز وراها
من دار شيال الحمول الزعول
اللي يحل المشكلة وان تلاها
ياجعل ما نعتاض فيه مهزول
وداره عن العدوان طهر حماها
ما طاع فينا قول كل مغلول
وكبود مغلين الضماير كواها
مفراص يفتح مغلقات القفول
من هييته نجد تصاحب عداها

اشقر خفيف الريش فعله يهول
يمشي على الصوبين كنه جهول
من عند ابوتركي نظم كل قول
ريف على صوب وصوب محول
يمناه لقصار الاماني تطول
وينثر على الرمد ذرور الكحول
فان زان تاتي مشكلاتي سهول
وقوله على من كان طایل يطول
عطية ما مدها كل زول
من جود سبوقه خروجه ملاها
ومناصب العليا قضب مستواها
وفكك حمول فوق مثني عراها
وان قامت الهيجا يطفي سناها
ومع كبد مغلول الظماير كواها
حتى وتقبل من يدينه دواها
وان شان حلمه علقم في غناها
ويمن فراقين البداة بخلاها
عساه من ربي يعين جزاها

٣٦ — بيتاه على قافيتي الباء والياء بوصل الهاء في الأخيرة
من لحن المسحوب والقافيتان مقيدتان .

قال راكان (١) :

سلام عليكمن كلكن ياحطاطيب
بنات يام لاتجن القصاصيب
الله يساعد كلنا في نويه
والبيسري لاتدخلن في حويه (٢)

(١) ديوان «ابن فردوس» ص ١٥٨ .

(٢) البيسري : الردى على التشبيه بالبياسرة وهم قبيل من الناس . انظر عنهم
مجلة لغة العرب ٥٧/٦ ودليل الخليج ٣٧٦/١ وصفة جزيرة العرب ص ٦٧ .

نصوص عن العجمان

قال الأستاذ سعود بن غانم الجمران العجمي تعليقا على نص
لابن بسام :

بما أن المؤلف قد ذكر في هذا الفصل بعض معارك عبد الوهاب
أبو نقطة مع الشريف حمود أبو مسمار حاكم أبو عريش وما
يسمى بالمخلاف السليمانى الواقع بين اليمن والحجاز فأرى إكمالا
للفائدة أن أنقل للقارىء الكريم ما كتبه مؤرخ معاصر لتلك الأحداث ،
وهو الشيخ القاضي العلامة الإمام شيخ الإسلام عبد الرحمن
ابن أحمد البهكلي ، في كتابه المخطوط والموجودة نسخة منه لدى
الشيخ حمد الجاسر بالرياض « نفح العود » (١) في سيرة أيام الشريف
حمود . وتمام المؤلف للفقير إلى الله تعالى حسن بن أحمد بن عبد الله ()
فقد ذكر عن أحداث سنة ١٢١٧ هـ ما يلي بالحرف الواحد :
(وقد أردنا نقل الكتاب الواصل إلى هنا لأنه لا يخلو من فائدة —
لأننا سندكر ما تسبب عنه من اختلاف بسببه وما جرى بينهم من
أجله وصورته : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن سعود إلى
من يراه من أهل المخلاف السليمانى ، خصوص الأشراف أولاد

(١) توجد نسخه منه بالآلة الكاتبة انتسخها الشيخ حمد بجامعة الرياض . ابن عقيل .

[ثم طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ محمد بن أحمد العقيل ، ومن منشورات (دار الملك
عبد العزيز) سنة ١٤٠٢]

محمد بن أحمد — حمود وناصر ويحيى وسائر إخوانهم وأولاد إخوانهم وكذلك الأشراف بني النعمي وسائر أشراف تهامة .
يدعوهم فيه إلى اتباع الدعوة الوهابية .

فاستجاب لهذا الأمر الشريف أحمد بن الحسين والسادة الجعافرة وانضم لهم قبائل من أهل وادي بيش ، ثم سرى هذا الأمر إلى كثير من قرى المخلاف ، واجتمع رأيهم على خلع طاعة أمير البلد ، وكانت ولايتهم إلى أمير صبيا وهو ينتهى إلى عامل أبي عريش وصاحب صبيا يومئذ الشريف منصور بن ناصر بن محمد الحسيني الملقب بالملك العادل ، فتظاهر الجعفريون وأهل الأثلة وكثير من أهل القرى على القيام بدعوة ابن عبد الوهاب والخروج عن طاعة من خالفها .

عند ذلك عزم الشريف علي بن حيدر وجمع من بين يديه من (يام) وغيرهم وهم بقصد القوم إلى عقر دارهم وكتب إلى الشريف حمود بن محمد بن أحمد الحسيني ، فوصل بعصابة من الحيل وتقدم الكل منهم إلى غربي وادي صبيا في محل يسمى بالحجرين ، وكان أهل تلك الجهة ، بعضهم وهابية جعفرية وأكثرهم مع الشريف ، فاجتمعوا بمحل يسمى البطح فلما التقى الجمعان انهزم الجعافرة وأقام الشريف في ذلك المطرح نحو شهر حتى انتظم أمر المخلاف على الطاعة ، ثم عاد إلى أبي عريش ،

وما لبث بعد عوده إلا أياماً قلائل حتى وثب عليه الشريف حمود ينازعه في الملك ويجلب عليه دواعي الهلك ، فاستمر الخلاف بينهما والشقاق ثمانية أشهر ، حتى انحاز الشريف علي بن حيدر في بيته ، وكان الحرب بينه وبين الشريف حمود رمي البندق من البيوت وأقبل الناس على الشريف حمود ولم يبق مع الشريف علي بن حيدر إلا خاصة من إخوته وممن له عليه إحسان غامر .

وحين طال النزاع وقوى أهل الشام على التجمع وخلع طاعة الأشراف ، أقبلت غوازي نجد تنهب ما تنهب وتقتل وتسي ما تسي ، واشتغل الشريف منصور بن ناصر صاحب صبيا بمعاناة أهل الشام (الشام شمال المخلاف) وكان يحث ابن عمه الشريف علي ابن حيدر وعمه الشريف حمود على الصلح والالتئام ، وكان في أثناء محاربة الشريفين وصل من الجهة النجدية حزام بن عامر (الحبشي) العجماني غازياً في مئة خيال من فرسان العجمان ونحو خمس مئة من أهل الركاب المطايا ، فلما وصل الدرب درب بني شعبة وكان عرار بن شار المعروف بابن شلة الشعبي قد دان بدين النجديين وأرسل الأمير سالم بن شكبان أمير بيشة ودعاهم على الدخول في الدعوة والقيام بها وبثها في الناس والقتال عليها فأطاعه من قومه من أطاعه وعصاه الكثير منهم ، فحين وصل حزام بن عامر غازياً انتصر به وأدخله الدرب وصبحه نهراً وأخذ دور المخالفين عنوة ولم يرتحل حتى نزل أهل الحصون على حكم عرار ،

فقبل منهم العهد على الدخول ومن عليهم واستوثق أمر عرار واجتمع به السيد أحمد بن الحسين الفلقي وصحب حزاماً في الغزو إلى اليمن ، وحين ارتحل حزام من الدرب توجه إلى خبت السيد (والخبت القفر الحالي وإضافته للسيد بمعنى اللام التي للاختصاص كون السادة النعميين يسكنونه) — والدهناء (باسم الدهناء المعروفة في ديار يبرين بين العراق ونجد) والخبت هذا هو محل غربي الدهناء من غرب وادي بيش من الجانب القبلي . نعم فتوجه حزام ومن معه إلى خبت السيد ، فلقى به السادة النعميين أهل إبل وماشية فقاتلوه فكانت الدائرة عليهم ، وعند ذلك أجلى أهل المخلاف الشامي إلى صبيا ووصل كبارؤهم إلى الشريف منصور بن ناصر يطلبون منه مصالحة حزام وصون الدماء أن تسفك والحرم أن تضام ، فجمع منصور أهل بلده وأعيان المخلاف وشاورهم في الأمر ، وفي أثناء ذلك وصل السيد أحمد بن الحسين الفلقي ومعه خط من حزام إلى الشريف منصور والأشراف ومن في الجهة من أهل العلم ، فأجمع رأيهم على الرفع إلى أبي عريش وحصل التوالي على أن الشريف الكبير الشهير يحيى بن محمد الحسيني ينفذ من أبي عريش إلى صبيا وينفذ معه الشريف منصور بن ناصر وشيخ الإسلام محمد ابن عبد الله الضمدي ، فنفذ الجميع إلى حزام وقد خيم بقرية الحجرين واجتمع به الجماعة المذكورون واتفق الأمر على أن الشريف يحيى بن محمد يقوم بالعهد والدعوة في أبي عريش والشريف

منصور في جهات صبيا وتكون أمورها منوطة بشيخ الإسلام الضمدي ، وفي أثناء ذلك غزا حزام وبعض أصحابه إلى خلف أبي عريش من اليمن وقتلوا ونهبوا وسلبوا ، ففزع الناس فزعاً كبيراً ، وبعد عود الشريف يحيى من عنده قوض الحيام ونهض يؤم الهضاب والآكام وعاد إلى نجد العريض والناس بعد ذلك بقوا في أمر مريج لم ينتظم لهم أمر في الوفاء بعهد حزام ، ولا اتفقت كلمتهم على قتال أهل نجد ، وفي أثناء هذه الفتنة حصل الصلح بين الشريف حمود والشريف علي بن حيدر ، على أن الشريف علي بن حيدر يتنحى عن الإمارة والولاية ، ويتقلدها ليث الغابة ومن هو في الراية عرابة ، فقام بالأمر أتم قيام ورفع الأشراف والقضاة في ذلك الوقت إلى الإمام وأخبروه باختيار الشريف حمود بالقيام ، فعاد الجواب بالإمداد المعتاد من مرسوم الولاية والكسوة التي على وفق المراد وإطاعة جميع الأشراف ، ولم يبق من أحد إليه خلاف .

ثم دخلت سنة ١٢١٨ هـ في شهر المحرم .

أخرج عامل الحديدة الفقيه صالح بن يحيى الفلقي رعايا البرية عن طاعة الإمام المنصور وجعلهم يبايعون الشريف حمود فترجع للإمام منصور أن يرسل عصابة من الخيل في توابع صنعاء وأهل الخيل من عبيد الإمام إلى بيت الفقيه ويأمر الأمير فتح سعيد أن

يخرج بهم إلى السالف من رؤساء البر لاسترجاع طاعتهم وتأديبهم على المخالفة ، وبعث إليه جنداً ثانياً كثيراً أمر عليهم النقيب يحيى ابن هادي بن عايض من رؤساء ذوي حسين من بكيل والتزم يحيى بن هادي يأخذ على حميدة ثم يتوجه بعده إلى بلاده الشام (شمال اليمن) وكاد يتم للأمير في الفتح صلاح البراري لو ثبت دعوى يحيى بن هادي ولكن لا يتم إلا مراد الله تعالى ، فجمع الأمير فتح الزانة وركب عيرانة ، وخرج بمن بين يديه من الأجناد ، وقد وافاه الخير بنزول الشايف لتأمين الحائف ، فوصل إلى شجينة (وهي قرية من بلاد اللامية) وهو يترقب قدوم الشايف على (علي حميدة) حتى يكون له حكم الردي ويتم له انفاذ الأوامر على مخالف بيت الفقيه كما يريد ، فما راعه إلا وصول خط من الشايف يخبره أنه طارح على حصن علي حميدة ، وأنه قد وقع بينهم الحرب ويستدعى الأمير فتح ومن معه إلى الغنيمة (من بلاد العبسين مما يحاذ بلاد القحرا) فنفذ الأمير فتح من حينه واستقر بالغنيمة ، وبين شمينه والغنيمة نحو ثلاثة فراسخ واستقر فتح في الغنيمة . وأرسل من يتعرف له أخبار يحيى بن هادي وهل حصل علي حميدة لأن علي حميدة لما قرب الشايف ترك الحصن وخرج منه وترك في الحصن رجالاً ثباتاً دربة بالقتال لهم دراية في أمور الحرب وثباتاً في القتال ، فقاتلوا جند الشايف قتالاً شديداً ، حتى أيس الشايف من قبض الحصن ، ودس إليه علي حميدة من

أراجيفه بالأخبار وأن الشام قد ألقى إليه أفلاذ كبده بجيوش لا قبل لك بها وأن الأولى أن تقبل من علي حميدة عقائر البقر ، وارتحل عن باجل وهو قرية علي حميدة ، فقبض الشايف العقائر من علي حميدة ، وهي عنوان الطاعة وأن علي حميدة سيلحق إلى الغنيمة للمواجهة والتسليم ، فبادر يحيى بن هادي النقلة ولحق بالأمير فتح إلى الغنيمة وأخبره الخبر ، فقال فتح : لقد خدعك علي حميدة وإن هذا من أراجيفه ، فبينما هو في هذا الكلام إذ فاجأته نواصي الخيل من جهة الشام تميل إلى نحو سبعة خيالة أغاروا في طرف المطرح واستساقوا جمالا (جمل) فركب رجال بكيل فلاحقوا بالجمال حتى اتصلوا بالطليعة ، وأصيب رجل من بكيل ، وعادت خيل بكيل إلى المطرح ، فريثاً نزلوا عن خيالهم أقبلوا جماعة من الطليعة يدعون على حي بكيل ، ويطلبون الاتفاق بهم ، فوصل منهم رجلان بأمان إلى مطرح بكيل ، وامتنعوا أن لا يأكلوا ذبائح بكيل ، وحصل معهم رعب ، ثم أخبروا بكيل بأننا من العجمان ، وبيننا وبينكم اتصال في البلاد ، ولا نريد أن يحصل فيكم القتل والسلب فإن وراءنا جنود لا تحصى وخلائق لا تستقصى ، وعددوا لهم كثيراً من الأمراء وجملة جند الشريف حمود وعبد الوهاب بن عامر وسالم بن شكبان وغيرهم من الأمراء الذين قد امتلأت الأرض بصيتهم ووقائعهم فركن بكيل إلى قولهم وعزموا من الغنيمة وصحبهم الأمير فتح وجنوده وجملة جند الشايف وجند فتح

يقارب الألفين ، والخيول تذيب على الخمسين ، فارتحل الأقوام من الغنيمة وقت الإشراق يوم رابع عشر صفر سنة ١٢١٨ هـ ، وحين سلكوا الطريق إلى اليمن لحقت بعدهم خيل العجمان تأخذ في الساقة وبقى من فيه ثبات من أهل خيل الدولة يكافح عن المشاة جهده ، ولم يزل الأمر كذلك واليوم صائف والشمس في كبد السماء في أيام حزيران ، فهلك بحر الشمس والسموم عالم من الجند وأهل الخيل والمشاة ، ولم تفارقهم طلائع نجد إلا قريب شجينة وأمسا في شجينة ليلة ثم توجهوا إلى بيت الفقيه فأصابهم حر الشمس ، ولكن لم يلحقهم أهل الخيل ، لأن أهل الخيل رجعوا إلى أصحاب لهم في أطراف باجل فأخبروهم الخبر ، فتوجهوا إلى جهة اليمن غزاة ، فصباحوا قرية القطيع وهي قرية في جنب سهام يسكنها السادة الأعلام آل الهجام والهدليون أهل علم وشرف ورئاسة وصلاح ، فقصدتهم تلك الغازية وهي من العجمان من قبائل نجد زهاء ثلاث مئة ما بين فارس وصاحب مطية ، فأنحاز أهل القطيعة إلى حصن السادة آل الهجام ولكنه لم السلامة وطلبوا الأمان وأصادق أهل المخلاف (كذا) واختلف الناس فبعض أقبل على الشريف وبعض ارتحل إلى الجبال يتوقى وقائع الاستقبال واستقر الشريف بمخلاف بيش نحو عشرين يوماً ثم انصرف راجعاً إلى أبي عريش ، وقد وجد في نفسه على الشريف منصور وأهل صبيا .

وفي أوائل شهر ربيع الأول من سنة ١٢١٧ هـ ألف ومئتين

وسبعة عشر هجرية وصلت الأخبار بإقبال الغوازي الكبار مثل حزام العجماني وزيران القحطاني .

أما حزام بن عامر العجماني ومن في صحبته من الغزو كسلطان ابن ربيع الدوسري أمير وادي الدواسر ، فخيّموا بقرية الحجرين وانضم إليهم الشريف أحمد بن حسين الفلقي ومن قد والاه من أهل مخلاف بيش ، وكاتبوا الشريف منصور بالخروج إليهم وأن يجمع كل من تحت طاعته ، وأخبروه أن عراراً قد جمع أهل طاعته وأرسلهم صحبة أمير من عنده وهو أخوه عيسى بن شار ، فأتوا اجمع أهل طاعتك وانضم إلى غزو المسلمين ويكون القصد قرية ضمد ، فجمع منصور قومه وخرج بنفسه واجتمع من جميع الغزو ما ينوف عن الثلاثة آلاف ، ثم توجهوا بعد ذلك إلى هجرة ضمد ، وقد اجتمعت كلمة أهلها على المدافعة والقتال ، وترأسهم الأسد الرئبال الشريف العلامة حسن بن خالد الحازمي ، وهو في ريعان الشباب وبدء النشأة التي انطوت على العجب العجائب فصباحهم العدو وقت الإشراق ولقيهم أهل ضمد بعوالي الرماح والبيض الرقاق ، واشتد القتال وطار مثار النقع إلى منازل الهلال واستولى الشروق على البلد بعد أن شربوا الزعاق ، وتجرعوا الكمد ، وقتل من أهل العلم والتدريس جماعة ، ولم يرع صاحب ولا خليل لخليله شيئاً من الدم .

وسبب ذلك التأويل فإن أهل نجد يزعمون أن أهل ضمد أهل

شرك ، ثم أسلموا عند وصول حزام وخروج الشريف يحيى بن محمد الحسيني إليه ومن في صحبته وشيخ الإسلام أحمد بن عبد الله كما قدمنا في هذا الكتاب ، ولما والوا الشريف جعلوا تلك الموالات ردة ، وعند الله تجتمع الخصوم .

وبعد انقضاء الحرب واستيلاء أهل نجد وأهل المخلاف على قرية ضمد وإحراقها بالنار وتفرق أهلها إلى أبي عريش وإلى جهة اليمن ، والشريف منصور ومن في صحبته من النجديين عادوا إلى جهة صيبا واستقر مطرح النجود بالطيبة وجرى منهم على أهلها تغيير وقتلوا وجرحوا أناساً منهم من أفاضلها ، مع أنها قد دخلت في عهد الشريف منصور ، ولكن زعم أهل نجد أنه صدر منهم ما ينكث العهد وانتقلوا من الطيبة إلى طرف مدينة صيبا ، وأكدت بينهم وبين الشريف منصور العهود ، وتعاضد أمراء المخلاف منصور والفاقي وعرار على مبايعة الشريف وأهل أبي عريش ومن وراءهم من أهل اليمن ، ثم نفذ الغزو إلى بلادهم والشريف منصور استقر بمدينة صيبا ينهى ويأمر ويؤنب ويزجر والناس أطوع له من نعاه ، مهتمون بقوله مقتدون بفعله ، والسيد أحمد بن الحسين الفاقي استقر بالأثلة ساحل وادي بيش ، وانتظم أمر صيبا ومخلاف بيش على إعمال شعار الدعوة النجدية في الأوامر والنواهي والموالات والمعادات وأمر

الشريف ، وظهر صيته عند أهل نجد ومثله عرار بن شار في مخلاف الدرب) انتهى .

ملاحظة للمحقق : لقد أوضح البهكلي ما قامت به قبيلة العجمان بقيادة حزام بن عامر الحبشي العجمي من فتح بلاد المخلاف السليماني وإدخاله في طاعة الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود وولده سعود سنة ١٢١٧ و ١٢١٨ هـ والبهكلي معاصر لتلك الأحداث ومن أهل ذلك المخلاف وقد أيد روايته هذه مؤرخ يماني آخر معاصر أيضاً لذلك التاريخ وهو الشيخ لطف الله جحاف صاحب مخطوطة « درر نحر الحور العين » الموجودة الآن بمكتبة صنعاء العامة لدى السيد محمد عبد الله الحبشي ، فقد ذكر لطف الله أن العجمان دخلوا في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام ١٢١٥ هـ وأنهم نفذوا أمر الإمام عبد العزيز بن محمد بفتح المخلاف السليماني وإدخاله في حظيرة الدين الحنيف .

كما ذكر صاحب كتاب «لمع الشهاب» أن العجمان كانوا ضمن جيش الإمام عبد العزيز الذي فتح به حائل عام ١٢٠٦ هـ^(١) .

* * *

وقال ابن جمران عن جماعته العجمان :

(١) الدرر المفاخر ص ٥٤ - ٦١ (حاشية) .

هم أبناء مرزوق بن علي الملقب بـ (عجم) بسبب لثغة (عجمة)^(١) في لسانه وقد غلب لقب عجم على اسم علي هذا وجمعهم (عجمان) وواحدهم (عجمي) وهم بطن من يام من همدان من قحطان بن هود عليه السلام . ونسبهم هو : علي (عجم) بن هشام من ولد الغز بن مذكر بن يام بن أصبا بن دافع ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان ابن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام .

كانت مساكنهم مع أبناء عمومتهم يام في نجران ثم زحفوا إلى نجد في حدود عام ١١٣٠ هـ هم وإخوانهم آل مرة بن جشم بن يام ، ثم اشتعلت الحرب بينهم وبين الأميرين محمد وماجد آل عريعر في معركة الرضيمة عام ١٢٣٨ هـ وهزموا وبسطوا يدهم على الأحساء منذ ذلك التاريخ .

أما أبناء شقيقه وبير بن علي - عجم - بن هشام بن الغز بن مذكور بن يام فعددهم قليل جدا قليل لا يتجاوز عشرين رجلا وقد تخلفوا في العارض إلى هذا اليوم . أما (وعيل) بن هشام شقيق عجم فقد تكاثر نسله وتخلفوا في نجران وجنوب العارض إلى هذا

(١) لم أجد هذه الإشارة عند غير ابن منيرة . ابن عقيل .

اليوم (ويسمون) آل وعيل ، وشقيقهم الثالث (غصن) بن هشام ذريته في جبل الريث غرب مدينة أبها كما حدثني بعض الناس . والعجمان حنيليون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل طيب الله ثراه .

وذكرهم صاحب لمع الشهاب في ص ٦٥ طبعة بيروت تحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة المؤلف عام ١٢٣٣ هـ بقوله :

وأما العجمان ، فهم في الأصل من طوايف اليمن ، ولكنهم منذ مئة سنة اهلوا نجدا يمشون في أي مواضع شاءوا منها ، لقوتهم وشجاعتهم ، خمسة آلاف رجل ، وهم يرجعون نسبا من يام بداءة نجران ، ويرجع أصلا ، ينتهي إلى قحطان أيضا انتهى .

ووصفهم المؤرخ أمين الريحاني في كتابه تاريخ نجد بأنهم ألمان العرب .

وقال عنهم النسابة الأستاذ سمير عبد الرازق القطب في كتابه أنساب العرب ص ٢٣٥ : العجمان ، إنهم قوم ذوو بأس وشدة ، وفيهم من الشيم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على أنهم صفوة ممتازة وأناس بررة . وأعراب أصيلو الأصول ، وطاهرو المنبت ، مصلحون عاملون الخير والإنسانية ، وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة ، وهم بعاداتهم دوماً يسعون

للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم وآخرتهم . واعين مجدين لراحة البال والضمير . فيهم طيبة واستقامة . وذوو نفوس رضية . يؤهلون بالضيف ، ويكرمون كل عابر سبيل إن قصدهم والتجأ إليهم ، وهم بأفعالهم وتصرفاتهم ، وما يصدر عنهم محبب إلى النفس والنفس منجذبة إليه . لأنه يصدر عن إخلاص في نصارة وعن كرم في طهارة وهم ربيع أمتهم وقوتها العاملة وأصلها الصادق ، يصبرون على المكاره ويثبتون للخطوب .

وهم قبيلة من أشد العرب بأساً وأقواها في الحرب مراساً .

ومن العجمان المتحضرين في نجد : آل عساف أمراء مقاطعة الرس منذ القديم منهم الشيخ حسين بن عساف أمير الرس في الوقت الحاضر ووكل الإمارة منصور بن عساف وهم أهل كرم ونبل ونجدة ، ومن أسرهم المتحضرة أيضاً : آل عدل ، وآل رشيد ، وآل قرناس منهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن المتوفي في الرس سنة ١٢٦٢ هـ وآل رميح وآل عفيسان وآل العواجي منهم معالي الدكتور إبراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية السعودية ، ومنهم أيضاً أسرة الدهلاوي كانت لهم إمارة الرس في السابق . ومنهم الغفالا في الرس وآل شارخ في الرس وجميع عجمان الرس يقال لهم آل أبا الحصين وهم من سلالة محمد بن علي بن حدجة العجمي .

ومن العجمان المتحضرين في نجد : آل علي وعساف العواجي

في بلدة عفيف وآل جوفان في الوسيلة من الوشم وآل غدير في حريملا وهم من مذكر من يام . ومن العجمان أيضاً القوية في وادي هرجاب في جنوب بيشة لهم رئاسة في تلك المنطقة .

وقد ذكر الأستاذ أحمد بن سليمان عدداً من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض ، وذلك في مقال له نشر بمجلة العرب السعودية عدد ٣ / ٤ / للسنة ١٥ تموز وآب ١٩٨٠ ص ١٩٥ فقال : إن من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض : آل حاضر وآل عبيد وآل غدير وآل لويبة (وقال إن أصل هذه الأسر من العجمان من يام .

ملاحظة :

من آل الغز بن مذكور هؤلاء ، ملوك اليمن (صنعاء) في القرن الخامس والسادس الهجري أول من تولى الملك منهم سنة ٤٧٠ عمران بن الفضل المذكري اليامي وأولاده ، ثم حكم الملك حاتم ابن الغشيم المغلسي المذكري اليامي سنة ٤٩٢ هـ وآخر ملوكهم الملك علي بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل المذكري اليامي كان ملكاً حتى عام ٦٠٠ هـ وقد استمر ملكهم في اليمن مئة وثلاثين سنة في نفس الفترة التي كان أبناء عمهم آل زريع من آل الذيب أبناء جشم بن يام يملكون من عدن إلى ظفار (لاحظ تاريخ اليمن لعمارة اليمنى ، وكتاب هذه هي اليمن لعبد الله الثور) المحقق .

وبطون العجمان هم : (آل ضاعن) بن مسعود بن مرزوق
ابن علي - عجم - بن هشام بن الغز بن مذكر بن يام .

منهم الأمراء الدامر . بيت كريم نبيل . عميدهم الشيخ
عبد الله بن فهد الدامر ومقر إمارته جودة صاحب نخوة وشهامة
وكرم ، وهو خال أنجال جلالة الملك خالد المعظم .

ومنهم أيضاً الأمراء آل جمعة بيت مجد وكرم وعميدهم الشيخ
مانع بن جمعة رحمه الله ، كان من أقرب خاصة الملك عبد العزيز
آل سعود رحمه الله طيلة حياته وكان مخلصاً وفياً لجلالته ، وله
أبناء نجباء منهم الشيخ منصور بن مانع وقراهم عريضة ومتالع .

وبطن : (آل مصرا) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجم)
ابن هشام منهم الشاعر المشهور عبلان بن سعد العجمي توفي في
أواخر القرن الثالث عشر الهجري ومنهم الفارس الشاعر فهد
الحفيف ومنهم العقيد الشيخ محمد بن سالم بن وذين ومقره الونان
ومنهم الفارس بصيص الغاوي .

وبطن (آل شامر) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجم) بن
هشام منهم الشيخ الفارس علي بن سريعة ومنهم الشيخ محمد الفريني
منهم الشاعر سيف بن غزير .

وبطن (آل سليمان) بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق

ابن علي - عجم - بن هشام بن الغز بن مذكر بن يام .
ولهم من القرى في وادي العجمان (الستار سابقاً) غنوا
ومشاحين .

وقد برز في هذا البطن العديد من الفرسان المغاوير والعقلاء
والرؤساء وهم أحوال البطل الشهير راكان بن حثلين ، زعيم يام ،
ولهذا البطن ميزة فاخرة لا يشاركهم فيها أحد وهي إجارة المستجير
ذي الجرم العظيم الذي لا يستطيع أحد إجارته لعظم جرمه (١) ،
ولكنه حين يستجيرهم يجد الملجأ الأمين والحماية الشاملة ويدافعون
عنه بأرواحهم ودمائهم حتى ولو أدى الأمر إلى فنائهم عن بكرة
أبيهم ، ولذلك يسمونهم العجمان (مزينة المحرم) منهم الأمير
الفارس عليان بن حشة أعظم عقلاء يام في عصره والأمير الفارس
هجير بن حشة والأمير الفارس شلاش بن حجر ف وزير الشيخ
مبارك الصباح حاكم الكويت السابق وساعده الأيمن وهو الذي ساعد
مبارك في انقلابه ضد أخويه محمد وجراح سنة ١٨٩٦م الموافق
١٣١٣هـ وظل شلاش ملازماً للشيخ مبارك منذ ذلك الحين وكان
سيفاً قاطعاً بيده إلى أن قتل في معركة الصريف في ٤ شوال ١٣١٩هـ
الموافق ١٩٠١هـ .

(١) ليست هذه خصلة خير فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من آوى
محدثاً . ابن عقيل .

ومنهم أيضاً الأمير الفارس هيف بن حسن بن حجر ف أمير
بادية الكويت جواد كريم توفي سنة ١٩٦٤ وقد بلغ التسعين من
عمره .

وبطن : (آل ناجعة) بن راشد بن معيض بن علي بن كدارة
ابن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي — عجم —
ابن هشام . منهم : فارس العرب الذائع الصيت الشيخ راكان بن
فلاح بن حثلين ، زعيم يام ، واهمه دليل آل فهيد من بطن آل
سليمان سجنته الدولة العثمانية سنة ١٣٠٠هـ وأطلق سراحه سنة
١٣٠١هـ ومدة سجنه سنة وشهران وكان سبب إطلاقه عمل بطولي
خارق نصر به الدولة العثمانية في حربها مع روسيا وقصته مشهورة
وقد توفي سنة ١٣١٦هـ^(١) ودفن في جبل أبو غنيمة في الأحساء
وقبره مشهور مزور .

ومنهم الزعيم المعروف ضيدان بن حثلين استشهد سنة ١٩٢٩م
والشيخ اليوم ولده راكان بن ضيدان ذو نخوة ونجدة .

وبطن (آل سفران) بن راشد بن معيض : منهم الفارس
الشيخ خميس بن بطي بن منصور بن منيخر وتوفي سنة ١٩١٩ ،
ودفن في الرافعية غربي مدينة الزبير والموجود اليوم ولده الشيخ

(١) ليس هذا بصحيح بل مات قبل عام ١٣١٥هـ وهو تاريخ وفاة محمد بن رشيد
كما مر في مرثية ابن خليفة له . ابن عقيل .

عجمي بن خميس بن منيخر وزير جلالة الملك خالد بن عبد العزيز
ذو كرم ونجدة .

وبطن (آل هادي) بن معيض : منهم الفارس الشيخ نهار بن
ليل وقريتهم الزغين في وادي العجمان غرب الأحساء ومنهم
الأستاذ خالد المسعود الفهيد وزير التربية في الكويت من عام
٦٤/٦٧ وهو قطب نيابي بارز .

وبطن : (آل لزيز) بن معيض .

وبطن (آل ريمة) بن معيض : منهم الأمير غليفص بن عقشان
من كبار قواد الملك عبد العزيز آل سعود ومن أبطاله المعدودين
توفي سنة ١٩٥٤م .

وبطن : (آل سلبة) بن معيض منهم الفارس الشاعر هادي
المسيحير .

وبطن : (آل صالح) بن معيض منهم الفارس مناحي بن
مجلاد والفارس جريو بن ثويني .

وبطن (آل محفوظ) بن حدجة بن مرزوق بن علي — عجم —
ابن هشام منهم الشيخ حمد بن مكراد .

وبطن : (آل خويطر) بن حدجة بن مرزوق بن علي —
عجم — بن هشام .

وبطن : (آل حبش) بن علي بن كدادة بن مساوا بن نشوان
ابن حدجة بن مرزوق بن علي - عجم - بن هشام .

كانت فيهم الزعامة والمشیخة في القديم . منهم الأمراء الفرسان
فهيد بن مسعود وحزام بن عامر العجماني (العجمي) وجرمان
راعي النحيا والشاعر الفارس الذائع الصيت الشيخ جريس بن
جلبان اليماني وجابر بن مانع وبداح بن فهيد الحبشي وكان من خاصة
وأبطال الإمام فيصل بن تركي آل سعود ظل ملازماً له وقاتل معه
في معركة الدم ضد قوات خورشيد باشا المصري حيث قتل فيها ،
وهو الذي قاد الهجوم الناجح ضد مشاري بن عبد الرحمن في قصر
الرياض عند اغتصاب الأخير الملك^(١) .

ومنهم الفارس المغوار الشيخ محمد بن جابر بن مانع الطويل
وولده الفارس منصور الطويل ، ومنهم الفارس سالم بن رميحين
أحد فرسان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود المعدودين .

وبطن : (آل مفلح) وأفخاذهم : آل حمير وآل غدیر
وآل ناشره والشواولة وآل شحمان ، منهم العقيد المشهور الشيخ
محمد بن دبلان وهو أول من ناصر الملك عبد العزيز آل سعود
رحمه الله عند قيامه بثورته الظافرة سنة ١٩٠١ م حيث غزا مع
جلالته بألف وخمس مئة هجان وست مئة وخمسين فارساً من العجمان

(١) هو من أبطال الهجوم البارزين ، أما قائد الهجوم فهو عبد الله بن رشيد .

ابن عقيل .

على عتيبة - وقحطان ومطير والدواسر المواليين في ذلك الحين
لابن رشيد ، تلك الغزوات الكبيرة المشهورة التي مهدت الطريق
إلى فتح الرياض ، وقد شرحها الشاعر النجدي المعروف محمد
العوني في إحدى قصائده وقد توفي الشيخ محمد سنة ١٩٤٢ م
الموجود اليوم ولده الشيخ بداح بن دبلان ذو نبل وشهامة .

وبطن : آل حيان .

ونصف قبيلة العجمان اليوم في المملكة العربية السعودية في
الوادي الذي يحمل اسمهم غرب الأحساء وكان قديماً يسمى الستار
ولهم فيه قرى مأهولة عديدة نذكر منها : الصرار وحنيد وجودة
وعريعره ومتالع وأم ربيعة ونطاع وغنوا ومشاحين والزغين
والصحاف ومليجة والنعيرية والكهفة وأم سديرة والقلب والعوينة
ورزحان والونان وهذه القرى تمتد من جودة جنوباً إلى النعيرية
شمالاً وفيها عيون جارية والكثير من أشجار النخيل وتنوي الحكومة
العربية السعودية إقامة مشروع زراعي ضخم فيها .

أما النصف الثاني لهذه القبيلة فيقيم في الكويت وبصفة خاصة
في الجهراء والأحمدي والفحيحيل وأبو خليفة والمنقف والصباحية
والرقة وخيطان^(١) . وكان لهذه القبيلة ثمانية مقاعد نيابية ثامنيتها
المجلس البلدي^(٢) .

(١) سمعت في حديث إذاعي للأثير عبد الله بن صباح أن المكان نسبة إلى شريطي

من برقاه من عتيبة اسمه خيطان .

(٢) الدرر المفاخر ص ٦١ - ٦٧ (حاشية) وانظر ص ١١٠ حاشية .

وقال ابن جمران عن الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد .

... الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد الذي حكم من عام ١٩٠٨ إلى ١٩١٩م وكان شاباً موفقاً حالفه الحظ في غزواته ومعاركه وقد حدثني عنه والدي الكريم غانم بن جمران فوصفه بالشجاعة والإقدام والبسالة الحقة وقد أظهر ضروباً منها في معركة الجوف وسكاكا سنة ١٩١٩م ضد ابن شعلان وكان والدي مشتركا في الحرب مع الأمير سعود حيث كان وافداً عليه ، هو والفارس المشهور ناصر بن سرحان العجمي وماجد بن فايز العجمي فالتقوا بالأمير سعود على مكان يسمى (الحزول) شرق شمال حائل ، فأعلمهم أنه ذاهب إلى غزو سكاكا والجوف لاسترجاعها من ابن شعلان وكان مع الأمير سعود ثلاث مئة ذلول مركوبة ومعه ثمانون فارساً وبيارقه ثلاثة فقط جميعهم من حضر حائل وعبيده المدعوين بـ (السودان) فانضم والدي وابن سرحان وابن فايز إلى الأمير سعود بعد أن استثار نخوتهم وطلب نجاتهم ومساعدتهم وساروا معه إلى سكاكا وقد دامت الحرب بين ابن رشيد وابن شعلان قرابة ثلاثة شهور ، وكان مع ابن شعلان قبائل الرولة وعودة أبوتايه وعشائر الحويطات والسردية والسرحان وعشائر الشمال والشرارات إلا أن الأمير سعود استطاع بقوته القليلة العدد هذه أن يستعيد الجوف وسكاكا ، وقد أبدى هؤلاء الرجال الثلاثة من العجمان ألواناً وضروباً من الشجاعة والفداء في تلك الحرب

مما جعلهم موضع إعجاب وإكبار الأمير سعود ورجاله .

وقد أهدى الأمير سعود فرساً أصيلاً للفارس ناصر بن سرحان فقام هذا الفارس المغوار بأدوار بطولية مجيدة كانت مضرب الأمثال ، أما والدي وماجد بن فايز فكانا يتقدمان صفوف المقاتلين في كل معركة من معارك تلك الحرب الطويلة وكان عمر والدي في ذلك الحين تسعة عشر عاماً . وحدثني والدي : أنه في أثناء إحدى المعارك الطاحنة خيم صمت الموت بين الفريقين في قتال رهيب . وعندما رأى الفارس ناصر بن سرحان العجمي أن قواتنا لم تحتل مواقع الحصم وتطرده منها ، عندما رأى ذلك وفي لحظات احترقت فيها الأرض والأشجار بنيران البنادق والأسلحة المختلفة بيننا وبينهم وإذ بنا ناصر بن سرحان يشن هجوماً صاعقاً بمفرده على فرسه فيمر بيننا كالسهم صائحاً بأعلى صوته ينادينا للزحف على الحصم وقد حفظه الله من الرصاص الذي انهمر عليه كالطر حتى وصل إلى صخرة كبيرة كانت تقع في الوسطة بيننا وبينهم فأخذ يطلق النار عليهم ويلتفت نحونا و (ينخانا) بقوله : (أهل حائل . . أهل حائل) وكنت أنا وصديقي عبد الكريم الزيد الملقب (كريم) كنت أنا وإياه نقاتل في المقدمة ، وعندما رأينا ما فعل الفارس ناصر وعندما سمعناه ينخانا ويستنهض نخوتنا في تلك اللحظة قتت أنا وعبد الكريم بهجوم مشترك على قوات الحصم وانطلقنا باتجاههم ركضاً . وكان لا يفصل بيننا وبينهم شيء ، لا أشجار ولا حجر

ولا شيء ، وقد أمطرنا الحصم بنيران بنادقه وأسلحته المختلفة ومررنا بالفارس العظيم ناصر وهو ينخانا ويثني علينا فتركناه على شمالنا وانحدرنا على قوات ابن شعلان فوجدنا أخاديد صغيرة من فعل السيول (بحيرات) فترسنا بها واشتعلت النيران بيننا وبينهم وقد مكثنا في القتال على هذه الصورة بينما ظل الفارس ناصر يستنهض بقية قواتنا ويدعوها للزحف والحق بنا وقد لبى نداءه المدعو صحن ابن قنيطر الشمري ثم تتابع زحف رفاقنا على قوات الحصم ولحقوا بنا جميعاً يتقدمهم الفارس ناصر بن سرحان فشددنا على قوات الحصم وطردها من مواقعها وسيطرننا على مواقعهم ، وقد كان انتصار ذلك اليوم عظيماً وكان سبب ذلك الانتصار بطولة وشجاعة ناصر بن سرحان العجمي الذي كان هو نجم معاركنا طيلة تلك الحرب الطويلة على مدى ثلاثة أشهر .

كما ذكر والدي أن الأمير سعود كان يقود تلك المعارك ويشترك فيها اشتراكاً فعلياً ويؤدي ألواناً من البسالة والشجاعة ولكن كبار عبيده كانوا يمنعونهم بالقوة خوفاً على حياته وكان يغافلهم في بعض المعارك فيمتطي صهوة جواده ويقوم بالهجوم غير أن أولئك العبيد كثيراً ما يلحقون به على خيولهم فيرمونه أرضاً ويردونه بالقوة خوفاً عليه وفي بعض الأحيان كان يغشى عليه عندما يفعلون معه ذلك ، وقد استشهد الأمير سعود على يد ابن عمه عبد الله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله العلي الرشيد سنة ١٩١٩ أي

بعد انتصار الجوف واستعادته مع سكاكا بشهر (١) .

* * *

وعد ابن بسام من عرب تهامة بني واهب وذكر أن كبيرهم الفويه وذكر ابن جمران أن الفويه من العجمان (٢) .

* * *

وقال ابن بشر :

لما أخذ إبراهيم باشا بلد الدرعية هرب تركي منها ليلاً وقصد آل شامر من العجمان وأقام عندهم وتزوج بنت غيدان بن جازع ابن علي فولدت له ابنة جلوي (٣) .

* * *

وقال ابن زامل :

هجر العجمان :

- هجرة الصرار : أميرها حزام بن حثلين .
- هجرة الكهفة : أميرها فهاد بن حثلين .
- هجرة الونان : أميرها سالم بن وذين .
- هجرة حنيد : أميرها منصور بن شافي .
- هجرة نخا : أميرها محمد بن حصه .

(١) الدرر المفاخر ص ١٠٢ - ١٠٣ (حاشية) .

(٢) الدرر المفاخر ص ٤٧ .

(٣) تاريخ ابن بشر ٦٨/٢ .

- هجرة الزغين : أميرها خالد المتلقم .
 هجرة عريعر : أميرها مانع بن جمعة .
 هجرة العيننة : أميرها نايف بن حثلين .
 هجرة غنوة : أميرها محمد بن عصيدان .
 هجرة القرادي : أميرها خالد بن حثلين .
 هجرة الصحاف : أميرها فهد بن بجاش .
 هجرة ام ربيعة : أميرها ملهى بن قضعان .
 هجرة البرة : أميرها مطلق بن زنيقر .
 هجرة قطنانة : أميرها محمد بن طيبة^(١) .

* * *

وقال سالدانا^(٢)

وقوع قتال بين العجمان وأحلافهم من ناحية وقبائل بني مرة
 والمناصير من الناحية الأخرى ١٨٨٤ :
 وفي سبتمبر ١٨٨٤ وصلت معلومات عن وقوع مصادمة لها
 بعض الخطورة بين جماعة من قبيلة العجمان والعشائر المتحالفين
 معها من جهة وبين جماعة من بني مرة والمناصير ومن يؤازرونهم
 من الناحية الأخرى . وقد أسفر الصدام عن هزيمة دامية لقوات
 العجمان . وكان أهل قطر يتخوفون من هجوم العجمان عليهم

(١) أصدق البنود ص ٢٧٥ .

(٢) الشؤون القطرية ص ١٢٤ .

لكن هؤلاء اتجهوا يجمعوهم إلى عين ماء تدعى البونيان تقع بين
 قطر وعمان ، وهناك جرى الصدام بينهم وبين بني مرة والمناصير
 وكانت قوة العجمان تبلغ ألفي رجل قيل إن ثمان مئة منهم قتلوا ،
 وقد أحدثت نتيجة هذا القتال وما واكبه من تحركات عدوانية
 قبلية قلقاً شديداً للشيخ^(١) قاسم الذي كان سيتعرض لأذى شديد من
 جراء تردد الغواصين في قطر عن الخروج لعملهم تحسباً من الأحوال
 المضطربة في المنطقة^(٢) .

وقال ج . ج . لوريمر - عن العجمان :

قبيلة عربية هامة في شرق الجزيرة العربية ومفردها عجمي
 وتلفظ عند البدو عيمى للمفرد وعيمان للجمع .

التوزيع :

يقع المقر الرئيسي للقبيلة في سنجق الحسا حيث تعتبر مناطق
 الطف والنصف الجنوبي من جبل ، والجوف والبياض حتى جنوب
 ميناء العقير كأجزاء من أراضي عجمان . ويقطن العجمان أيضاً
 الأجزاء الشمالية من جافورة ، كما يوجدون عادة في خرمة وخاصة
 عند زرنوقة مقرهم الشتوي وفي بعض أجزاء صمان .

وفي فصل الشتاء يزور بعضهم قطر أحياناً ، وقليل من أفخاذ
 العرجة والشمير يضربون خيامهم في الحرج جنوب نجد .

(١) الشؤون الخارجية ، أكتوبر ١٨٨٤ ، الأرقام ٤٤٨ - ٤٥٢ .

تلك هي الحدود الطبيعية للقبيلة ، إلا أنهم عند ما يكونون على وفاق مع بني خالد كما هو الحال الآن فإنهم يتجولون في جميع أنحاء المنطقة حتى مدينة الكويت في الشمال وقد استقر بعض من العجمان في مدينة الكويت ، كما استقر قليل منهم في قرى وادي المياه .

الديانة ، المظهر وطريقة الحياة :

يتبع العجمان المذهب الحنبلي السني ، ولهم شهرة بالكرم والصدق بين البدو وتتمتع نساؤهم بدرجة كبيرة من الحرية الاجتماعية حتى في وجود الأغراب .

والعجمان من الرعاة ويمتلكون العديد من الخيول والجمال والضأن والماعز ، ولكن ليس عندهم كثير من الماشية ، ويشترون الجمال من تجار الشمال وحتى من سوريا ممن يفدون إلى بلادهم لهذه الغاية كل عام .

ومعظم تجارة العجمان هي مع واحة الحسا حيث يبيعون ما لديهم بما في ذلك الخيول ويشترون ما يحتاجونه من المنتجات الحضارية ، ويحصلون على جزء من التمر من واحة القطيف ، ولبعض أفراد القبيلة مزارع نخيل في واحة الحسا ، ولكن ليس لهم شيء من ذلك في القطيف .

وتلي خيام العجمان خيام بني خالد من حيث الحجم وهي عادة سوداء تتخللها خطوط بيضاء .

الأقسام (الأفخاذ) ، العدد والسلاح :

فيما يلي قائمة بالأفخاذ الرئيسية للقبيلة مع بعض البيانات الخاصة بها :

الفخذ	البطن	القوة المحاربة	الشيخ الحالي
آل عرجة	آل عرجة	٤٠٠	—
آل عرجة	آل مرجع	١٠٠	—
آل عرجة	آل رزق	١٥٠	—
آل ضاعن	آل عجمة	—	—
—	(عجمة)	١٠٠	—
آل ضاعن	آل ضاعن	٢٠٠	—
آل ضاعن	آل خرمان	١٠٠	—
آل هادي	آل عاصي	٢٥٠	—
آل هادي	آل سائل	٢٥٠	—
آل حيرف	—	١٠٠	—
آل حيان	—	—	—
(حجان)	—	١٠٠	—
آل حمد بن راشد	—	٣٠٠	يتصلون مباشرة بفخذ آل سفران ويطن آل النجع من فخذ آل معايدة (انظر أسفل)

الفخذ	البطن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
آل هتلان	آل دهامش	٣٠٠	مدارس بن حباب
آل هتلان	آل جاهل	٥٠	فهد الجاهل
آل هتلان	آل خرسان	٢٠٠	صالح بن أرحب
آل هتلان	آل معتق	١٠٠	سويد آل فكك
آل هتلان	آل سعدة	٢٠٠	عبد الله بن سعدة
آل هتلان	آل شرية	١٠٠	سعيد بن شرية
آل خويطر	—	٥٠	—
آل محفوظ	آل دبسة	٢٠٠	بقياض بن مقطوف
آل محفوظ	آل محفوظ	٧٠٠	حمد بن مقرر
آل محفوظ	آل شافه	٣٠٠	حشر بن جهده
آل معيض	آل حبش	٤٠٠	محمد بن طويل
آل معيض	آل ناجع	٧٠٠	محمد بن حزام بن حثلين شيخ قبيلة عجمان بكاملها
آل معيض	آل صالح	٨٠٠	تهوس بن ثويني
آل معيض	آل سلبة	٢٠٠	محمد بن سهده
آل معيض	آل زيز	٦٠٠	—
آل مفلح	—	١٠٠	—
آل مصرع	—	٢٠٠	عبد الله بن سويد

الفخذ	البطن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
آل رشيد	—	٢٠٠	—
آل سليفي	—	١٠٠	—
آل سلوم	—	١٠٠	—
آل شامر	آل حسين	٢٥٠	—
آل شامر	آل خضير	٢٠٠	—
آل شامر	آل شائقة	١٥٠	—
شواوله	—	٨٠	—
آل سفران	آل عامر بن سفران	١٥٠	خميس بن منيعخير
آل سفران	آل هادي بن سفران	١٥٠	هذا البطل بالاضافة للسابق أي فخذ آل سفران ككل يعتبران أكثر فروع القبيلة عنفاً ومهابة وهم على صلة وثيقة ببطن آل ناجع من فخذ آل معايش
آل سليمان	بغور	٦٠	—
آل سليمان	آل ضرعان	٢٠٠	مبارك بن حقرب
آل سليمان	آل حمرة	٣٠٠	حجير بن حشاه
آل سليمان	آل حسنه	٢٥٠	حطب بن شوير

الفخذ	البطن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
آل سليمان	آل جبال	٦٠	—
آل سليمان	آل جبار	١٠٠	—
آل سليمان	آل سليمان	٣٠٠	—
آل أم الصريح		١٠٠	—

إلى أولئك يمكن أن يضاف آل جبالان ، وهم فخذ من المطير الذين كانوا قد انفصلوا عن قبيلتهم ، وفي الوقت الحاضر يعتبر آل جبالان جزءا من العجمان ، ومن الملاحظ أن المرازيق بإقليم (شيبكوه) بالساحل الإيراني يدعون أنهم من نسل العجمان .

وتتداخل أفخذ القبيلة الموزعة في الجزيرة العربية وليس لأي منهم منطقة محددة .

ويبدو أن تقدير القوة المحاربة ١٠,٠٠٠ نسمة مرتفع بعض الشيء ومنه يفهم أن القوة القبلية الكلية تبلغ حوالي ٣٥,٠٠٠ شخص ، وإذا تذكرنا اتساع رقعة الأرض التي تنتشر عليها القبيلة فإن هذا التقدير قد لا يكون مبالغاً .

وتضم العجمان حوالي ٢٠٠٠ رجل من الخيالة (الفرسان) جميعهم مسلحون ببنادق مارتيني ، إذ يندر الآن وجود الحراب والسيوف في القبيلة .

الوضع السياسي :

يدعى العجمان الذين تنسبهم بعض المراجع لقحطان بأنهم منحدرون من أشراف نجران ، إلا أن أحداً لم يصدق زعمهم هذا ولم يلتفت إليه إذ أنهم لا يتمتعون بأي امتياز ناتج عن النسب الذي يدعونه ، ومن ناحية أخرى فإن قوتهم القبلية تجعل التحالف معهم ذا أهمية ، كما تشكل عدواتهم خطراً كبيراً ، ولكنهم من الناحية السياسية عنصر متقلب وغير ثابت حيث إنهم عرفوا — كما يقولونها صراحة — بكونهم (أصدقاء لمن يعاملونهم بطريقة أفضل) .

والعجمان في الوقت الحاضر على علاقة طيبة ببني خالد ، ولكل من القبيلتين الحرية المتبادلة في التجول في أرض القبيلة الأخرى ، وكانت لهما نفس العلاقات مع بني هاجر الذين بعد أن أحاطوا أنفسهم برفقاء من العجمان أخذوا يتجولون كما يحلو لهم في مناطق العجمان .

وهم في الوقت الحاضر على خلاف مع آل مرة الذين اختلطت مخيماتهم مع العجمان في الجزء الجنوبي من واحة الحسا .

وكان العجمان في حالة عداء مع الشيخ أحمد بن ثاني شيخ المعاضيد بقطر ، بينما كانت علاقتهم ودية مع الشيخ جاسم الشيخ الأكبر لهذه القبيلة .

وهم بوجه خاص يميلون كثيراً إلى ابن سعود وقد وقفوا إلى جانبه في الحروب الأخيرة في نجد .

وهم بشكل عام على علاقة طيبة مع شيخ الكويت على الرغم من أن هذه العلاقة ليست طيبة في الوقت الحاضر (١٩٠٧) . وفي الصحراء لا يعترف العجمان بسلطان الحكومة التركية ، ولكن بالقرب من الهفوف حيث كانت أعداد كبيرة منهم تنزل ستة أشهر في السنة نجدهم أكثر خضوعاً للحكومة التركية وخاصة من عاش منهم داخل حدود واحة الحسا حيث كانوا يدفعون ريالاً واحداً عن كل خمسة جمال كضريبة في كل موسم ، كما كانوا يدفعون نفس الضريبة عن كل عشرة من الخراف أو الماعز . ويتلقى شيوخ القبيلة معونات من الحكومة التركية ، فيتقاضى كبارهم ٥٠ دولاراً أمريكياً نقداً في الشهر بالإضافة إلى ١٥ دولاراً أخرى في الشهر كبديل تموين ، وهكذا فإن الحكومة التركية تعطي القبيلة أكثر مما تتقاضى منها .

ورئاسة القبيلة هي لآل ناجع من فخذ آل معيض . وشيخ القبيلة الحالي هو محمد بن حزام بن حثلين والذي تسلم هذا المنصب عام ١٩٠٥ باغتيال قريبه الشيخ شبيب بن حثلين^(١) .

* * *

(١) دليل الخليج ٧٤/١ - ٧٨ وانظر عن العجمان مجلة العرب س ١٧ ص ٢٢٤ - ٢٣٥ . [ويلاحظ أن في كلام (لوريمر) أخطاء كثيرة لا تقف عند حد التحريف في الترجمة ، بل تتصل بنواحي أخرى ، ولهذا لا يصح الاعتماد على ما انفرد به من معلومات - ح] .

وقال سليمان الدخيل في كتابه تحفة الألباب في تاريخ الأحساء^(١) :

أما العجمان فهم قوم ذوو عصبية وقوة ونخوة ، ولهم شجاعة عظيمة اشتهروا بها في نجد ، ويتفرعون إلى قبائل كثيرة منها آل معيض ، وآل حبيش ، وآل السلیمان ، والعتلان وآل محفوظ والطاعنة وآل شامر وآل مصرع والشولة وآل مفلح وآل سفران وهم من قحطان وشيوخهم كان راكان بن حثلين ومازالت الإمارة لهذا البيت إلى يومنا هذا وقد حاربت العجمان عساكر الحكومة العثمانية وأتعبتها وفي الأخير قبض على راكان غدرا وأخذ إلى الأستانة ثم رجع بإنعام من السلطان .

* * *

(١) «مجلة العرب» ١٠/٤٤٦ .

ثبت بأسماء المصادر

- ١ — الأدب الشعبي في جزيرة العرب .
لعبد الله بن خميس .
ط م الرياض عام ١٣٧٨ هـ .
- ٢ — الأزهار الشادية في صحراء البادية .
جمع ناصر محمد الحميد .
- ٣ — الأزهار النادية من أشعار البادية .
جمع محمد سعيد كمال .
نشر مكتبة محمد سعيد كمال بالطائف .
- ٤ — الاشتقاق .
لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد .
ط م السنة المحمدية سنة ١٣٧٨ هـ .
نشر الخانجي وتحقيق عبد السلام محمد هارون .
- ٥ — أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود .
لعبد الله العلي الزامل .
ط المؤسسة التجارية ببيروت — الطبعة الأولى عام ١٣٩٢ هـ .
- ٦ — الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير .
لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني .
الجزء العاشر — ط م السلفية — تحقيق محب الدين الخطيب .

٧ - الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب .

لعبد الكريم الجهيمان .

ط دار الثقافة بلبنان .

٨ - الأمثال العامية في نجد .

لمحمد العبودي .

ط م الأهلية للأوفست - نشر دار اليمامة .

٩ - الإيناس في علم الأنساب .

للحسين بن علي المغربي .

تحقيق حمد الجاسر .

نشر النادي الأدبي بالرياض - ط م الأهلية للأوفست .

١٠ - بلاد العرب (حاشية المحقق) .

لحسن بن عبد الله الأصفهاني .

تحقيق حمد الجاسر ود / صالح العلي .

نشر دار اليمامة الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨ هـ .

١١ - البادية .

لعبد الجبار الراوي .

الطبعة الثالثة .

١٢ - بلاد القصيم .

لمحمد بن ناصر العبودي .

ط م النهضة بمصر - نشر دار اليمامة .

١٣ - بنو تميم في بلاد الجبلين .

لعبد الله بن علي بن صقيه .

صدر عن دار اليمامة - ط م الأهلية للأوفست بالرياض

عام ١٤٠١ هـ .

١٤ - تاج العروس من جواهر القاموس .

لمحب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي .

مصورة عن طبعة بولاق .

١٥ - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد .

لإبراهيم بن صالح بن عيسى .

ط دار اليمامة عام ١٣٨٦ هـ .

١٦ - تاريخ الفاخري طبع باسم الأخبار النجدية .

لمحمد بن عمر الفاخري .

ط م جامعة الإمام محمد سعود .

١٧ - تاريخ مقبل الذكر .

صورة مخطوط .

- ١٨ — تاريخ نجد .
 لمحمود شكري الألوسي .
 ط م السلفية بمصر — سنة ١٣٤٧ هـ .
- ١٩ — تنمة ابن سحمان لتاريخ الألوسي .
 بآخر تاريخ الألوسي .
- ٢٠ — التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية .
 لمسعود بن سند بن سيحان الرشيد .
 الطبعة الأولى .
- ٢١ — تحفة العقلاء في القهوة والثقلاء .
 لعبد العزيز بن محمد الأحيدب .
 الطبعة الأولى عام ١٣٩٠ هـ .
- ٢٢ — تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد .
 لمحمد بن عبد الله آل عبد القادر .
 ط م الرياض — الطبعة الأولى عام ١٣٧٩ هـ .
- ٢٣ — تذكرة أولي النهى والعرفان .
 لإبراهيم بن عبيد بن عبد المحسن .
 الطبعة الأولى — ط م مؤسسة الرسالة .

- ٢٤ — جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد .
 للشيخ حمد الجاسر .
 الطبعة الأولى عام ١٤٠١ هـ — ط م نهضة مصر .
 نشر دار اليمامة .
- ٢٥ — جمهرة أنساب العرب .
 لأبي محمد علي بن حزم .
 ط دار المعارف بمصر — عام ١٣٨٢ هـ .
- ٢٦ — حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
 لحسين خلف الشيخ خزعل .
 ط م دار الكتب — الطبعة الأولى عام ١٩٦٨ م .
- ٢٧ — خيار ما يلتقط من الشعر النبطي .
 جمع عبد الله بن خالد الحاتم .
 ط م العمومية — الطبعة الثانية — عام ١٣٨٧ هـ .
- ٢٨ — الدرر الفاخر .
 لابن بسام .
 تحقيق سعود بن جمران .
- ٢٩ — دليل الخليج .
 تأليف ج . ج لوريمر .
 طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد أمير دولة قطر .
 ط م علي بن علي — الدوحة .

- ٣٠ — ديوان ابن بادي .
تأليف وجمع مطلق محمد البادي العتيبي .
ط م المطوع — الدمام .
- ٣١ — ديوان ابن فردوس .
تأليف وجمع فهد محمد الفردوس .
ط م دار السياسة بالكويت .
- ٣٢ — ديوان الدرر اليتيمة من أشعار النبط القديمة .
لجامع مجهول .
الطبعة السابعة — ط دار الطباعة اليوسفية بمصر .
- ٣٣ — ديوان الشيخ قاسم بن ثاني وقصائد أخرى نبطية .
الطبعة الخامسة سنة ١٣٨٩ هـ .
ط م قطر الوطنية .
- ٣٤ — روائع من الشعر النبطي .
جمع وتأليف عبد الله اللويحان .
ط م المدني .
- ٣٥ — روضة الشعر .
جمعت بأمر الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة عام ١٣٨٠ هـ —
الطبعة الثانية .

- ٣٦ — روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين .
لمحمد بن عثمان القاضي .
ط م الحلبي — الطبعة الأولى عام ١٤٠٠ هـ .
- ٣٧ — الزبير قبل خمسين عاما .
ليوسف حمد البسام .
ط م العصرية بالكويت عام ١٣٩١ هـ .
- ٣٨ — زهر الأدب في معرفة أنساب ومفاخر العرب .
لمحمد الحقييل .
ط م المدني عام ١٣٨٤ هـ .
- ٣٩ — شاعرات من البادية .
لعبد الله بن محمد بن رداس .
نشر دار اليمامة .
- ٤٠ — الشئون القطرية من سنة ١٨٧٣ — ١٩٠٤ م .
تأليف جي . اي . سالدانا .
ط م مؤسسة دار العلوم — الدوحة .
- ٤١ — شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز .
لخير الدين الزركلي .
الطبعة الأولى عام ١٣٩٠ هـ .

٤٢ — شعراء الرس .
لفهد الرشيد .
ط م الهاشمية بدمشق عام ١٣٨٥ هـ .

٤٣ — الشعر عند البدو .
لشفيق الكمال .
ط م الإرشاد — بغداد

٤٤ — شعراء من البادية .
لعبد الله بن محمد بن رداس .
الطبعة الثانية عام ١٣٩٨ هـ — ط م البادية للأوفست
بالرياض .

٤٥ — شمال المملكة .
للشيخ حمد الجاسر .
نشر دار اليمامة .

٤٦ — الشوادر .
لعبد الله بن خميس .
نشر دار اليمامة عام ١٣٩٧ هـ .

٤٧ — الصحاح .
للجوهرى — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
الطبعة الأولى .

٤٨ — صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار .
لمحمد بن عبد الله بن بليهد .
الطبعة الثانية .

٤٩ — صفة جزيرة العرب .
للسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني .
نشر دار اليمامة .

٥٠ — عالية نجد .
لسعد بن عبد الله بن جنيدل .
ط م نهضة مصر ١٣٩٨ — نشر دار اليمامة .

٥١ — علماء نجد خلال ستة قرون .
لعبد الله بن عبد الرحمن آل بسام .
الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ .

٥٢ — عنوان المجد .
لعثمان بن بشر .
ط م القصيم .

٥٣ — عيون من الشعر النبوي (بآخر ديوان حميدان والهرزاني) .
جمع عبد الله الحاتم .
ط م العمومية بدمشق سنة ١٣٧٤ هـ .

- ٥٤ — الفنون الشعبية في الجزيرة العربية .
لمحمد بن أحمد الثميري — رواية محمد بن عيد الضويحي .
ط م العربية بدمشق عام ١٣٩٢ هـ .
- ٥٥ — قاموس العادات . اللهجات والأوابد الأردنية .
لروكس بن زائد العزيزي .
ط م القوات المسلحة الأردنية سنة ١٩٧٣ م .
- ٥٦ — كراسات الأمير محمد الأحمد السديري الخطية عن أحاديث
الحليل .
- ٥٧ — كراسات الشيخ منديل الفهيد الخطية .
- ٥٨ — لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب .
لمؤلف مجهول .
ط م الأهلية للأوفست — عن دار الملك عبد العزيز .
- ٥٩ — المحاز بين اليمامة والحجاز .
لعبد الله بن خميس .
نشر دار اليمامة عام ١٣٩٠ هـ .
- ٦٠ — مجلة التراث الشعبي .
تصدر في العراق .
- ٦١ — مجلة العرب .

- ٦٢ — المجموعة البهية من الأشعار النبطية .
جمع عبد المحسن بن عثمان أبا بطين .
نشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض — الطبعة الثالثة
عام ١٣٩٨ هـ .
- ٦٣ — معجم قبائل العرب القديمة والحديثة .
لعمر رضا كحالة .
ط مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٦٤ — معجم قبائل المملكة العربية السعودية .
للشيخ حمد الجاسر .
نشر النادي الأدبي بالرياض — ط م الأهلية للأوفست
بالرياض .
- ٦٥ — معجم مقاييس اللغة .
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .
ط دار إحياء الكتب العربية .
- ٦٦ — معجم اليمامة .
لعبد الله بن خميس .
ط م الفرزدق عام ١٣٩٨ هـ .

٦٧ — مقارنة الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي المليح .

لعبد الله بن علي بن زامل .

ط م مؤسسة الطباعة .

٦٨ — من آدابنا الشعبية .

للشيخ منديل بن محمد آل فهيد .

الجزء الأول — نشر دار الهمامة عام ١٣٩٨ هـ .

الجزء الثاني — ط م الأهلية للأوفست بالرياض عام

١٤٠٢ هـ .

٦٩ — منتخبات من الشعر النبطي .

لجامع مجهول .

٧٠ — المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب .

لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري .

الطبعة الثانية عام ١٣٨٤ هـ — ط م المكتب الإسلامي .

٧١ — من شيم العرب .

لفهد المارك .

الطبعة الثالثة عام ١٤٠٠ هـ .

٧٢ — من شيم الملك عبد العزيز .

لفهد المارك .

الطبعة الثانية — عام ١٤٠٠ هـ .

٧٣ — المنطقة الشرقية .

للشيخ حمد الجاسر .

نشر دار الهمامة — الطبعة الأولى .

٧٤ — من نواذر الأشعار .

لعبد الله بن سعود الصقري .

الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ — ط م الرياض .

٧٥ — نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي .

ط م النجاح ببغداد عام ١٣٧٨ هـ .

* * *

قال أبو عبد الرحمن : تم السفر الثاني ويليهِ إن شاء الله السفر

الثالث وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده

المرسلين .



— ٣٤٤ —

أهم محتويات الكتاب

صفحة

٣	مقدمة الناشر
١١	لمحة عن العجمان قبيلة راكان
٢٧	طرف من أحداث العجمان التاريخية
١٠٨	لمحة عن أعلام العجمان
١١٦	التعريف براكان وأحداثه التاريخية
١٨٣	لمحة عن شعر راكان
	ما وصل إلي من شعر راكان مشروحا ومرتبيا على
١٩٠	حروف المعجم
٢٩٣	نصوص عن العجمان
٣٢٩	ثبت بأسماء المصادر

طبعة نهضة مصر

الفيجالة — القاهرة